دلالات عملية مقتل اعضاء السفارة الأمريكية في ولاية زابول

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السابعة العدد (٨٤) جمادى الثاني ١٤٣٤هـ الموافق لـ ابريل-مايو ٢٠١٣م

الربيع في أفغانستان له طعم آخر



الفشل يتفشى في مخططات الاحتلال والعملاء

الصمود تحاور نائب المسؤول العام للمجاهدين في ولاية بدخشان

- المصير المحتوم
- سنمضي بالجهاد في أفغانستان
- من أخلاق المجاهد - الخُلق الرفيع
- أمريكا والحضارة المزعومة



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة السابعة العدد (٨٤) جمادى الثاني ١٤٣٤هـ الموافق لـ ابريل-مايو ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

١- الافتتـــــــــــاحية ١

٢- العام الثامن لأضواء "الصمود" الســـــاطعة ٢

٣- لقاء العدد مع نائب المسؤول العام للمجاهدين في ولاية بدخشان ١٤

٤- تعليم النساء في أفغانستـــــــــان- فراغٌ يجب أن نملئه ١٨

٥ - من أخـــلاق المجاهد - الخُلق الرفيع ٢٣

٦ - الفساد يتحكم في ادارة العملاء ٢٦

٧ - شهـــــداؤنا الأبطـــــال ٢٨

٨ - سنمضي بالجهاد في أفغـــانستان.............................. ٣١

٩ - المصــــــير المحتـــــــوم ٣٢

١٠ - أمريكا والحضـــــارة المزعـــومة ٣٤

١١ - معتقل (بغرام) الأمريكي والتلاعب بمصير ٤٥٠٠ معتقل ... ٤٢

١٢ - الفشل يتفشى في مخططات الاحتلال والعملاء ٤٤

١٣ - بحوث في سيرة الخليفة الزاهدعمر بن عبدالعزيز ٤٦

١٤ - إن الطيور على أشكـــــالها تقع ٥١

١٥ - الاحصـــــــــائية ٥٢

alsomood_100@yahoo.com

الافتتاحية

دلالات عملية مقتل اعضاء السفارة الأمريكية في ولاية زابول

بتاريخ ٦ من شهر نيسان ابريل من العام الجاري تمكن المجاهدون الأبطال في ولاية زابول من تنفيذ عملية استشهادية ناجحة على قافلة القوات الأمريكية في مركز مدينة قلات عاصمة الولاية مما ادى إلى مقتل ٢٢ شخصا من القوات الأجنبية والقوات الأفغانية العميلة وكان من ضمن القتلى أعضاء بارزة من السفارة الأمريكية في كابول وعددا من كبار الشخصيات العسكرية .

يأتي تنفيذ هذه العملية الناجحة في وقت يستعد المجاهدون لشن هجماتهم الربيعية على مراكز وقواعد القوات الأمريكية وقوات حكومة كرزاي العميلة في أفغانستان , مما يعتبر تنفيذ مثل هذه الهجمات المؤثرة استهلالا جيدا لعمليات الربيع و بدوره يترك آثارا سلبية على معنويات القوات الأجنبية خاصة تلك التي تنتظر موعد فرارها من أفغانستان .

عملية زابول هذه اكتشفت أن هناك مخططات أمريكية مخفية تقوم بها عناصر دبلوماسية بجانب القادة العسكرية في المناطق الأفغانية وذلك بمساعدة وموافقة عملائهم من عناصر إدارة كرزاي العميلة .

وحسب مصادر المجاهدين أن تنفيذ العملية على الأمريكان تم بعد اطلاعهم على تواجد وفد أمريكي رفيع المستوى في الموكب الذي كان يضم عددا من المدرعات العسكرية بما فيه سيارة حاكم الولاية المدعو محمد اشرف (ناصري) وبعد تنفيذ العملية ادعى حاكم الولاية في توضيحاته مع وسائل الأعلام أن المستهدف الرئيسي في الهجوم كان هو, لكن الحقيقة كانت غير ذلك, وكان الهدف من وراء توضيحات الكاذبة التستر على قضية مقتل العناصر الدبلوماسية في العملية .

وقد سارعت وسائل الإعلام الغربي كعادتها إلى نشر اخبار كاذبة عن هذا الهجوم وادعت فيها أن المهاجم الاستشهادي لم يتمكن من الوصول إلى هدفه المطلوب وهو حاكم الولاية , بل فجر نفسه أمام بوابة إحدى المستشفيات مما أدى إلى مقتل احد الأطباء وإصابة العديد من المدنيين.

لكن بعد نشر المجاهدين لنتائج العملية من خلال وسائلهم الإعلامية والتي كانت حصيلتها مقتل وإصابة ٢٢ شخصا من عناصر العدو بما فيهم ٥ من الأمريكان , قام موقع C.N.N بنشر خبر مقتل ٥ امريكيين و ذلك خلال هجوم المجاهدين على موكب عسكري للقوات الأمريكية في ولاية زابول ولم يشر الموقع إلى أن القتلى من أعضاء السفارة الأمريكية في كابول.

والمعلوم أن القتلى الخمسة كلهم كانوا من اعضاء السفارة بين موظف ومتعاقد , منهم الدبلوماسية الأمريكية أن سميد ينجوف البالغة من العمر ٢٥ عامًا والتي نعى وزير الخارجية الأمريكية جون كيري مقتلها وعدها الدبلوماسية الأولى التي لقت حتفها في أفغانستان وحسب تصريحات كيري أنها لقيت حتفها، وهي تحاول إحداث تغيير من خلال توفير التعليم للشباب الأفغان ؟؟!

العملية هذه خلفت وراءها عدة دلالات على المستوى التكتيكي العسكري مما اثبتت مقدرة المجاهدين بوصولهم لأدق الأهداف التي يتم تعينها من قبلهم وكذلك قدرتهم على الحصول لأقصى المعلومات السرية في داخل صفوف العدو , رغم محاولة العدو و خاصة القوات الأمريكية التكتم على تنقل الشخصيات المهمة في تنقلاتهم من مكان إلى آخر ونوعية مخططاتهم الإجرامية في المنطقة.

وأثبتت العملية المذكورة مصداقية ما يقوله المجاهدين من استهداف الشخصيات الدبلوماسية التابعة للتحالف الغربي لممارستهم النشاطات الإستخباراتية والعسكرية تحت غطاء تقديم خدمات إغاثية للمحتاجين في البلد.

الأغرب في الأمر أن العملية المذكورة تزامنت مع زيارة مفاجئة لرئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي الجنرال مارتن ديمبسي، لأفغانستان والذي تكلم في مؤتمره الصحفي في كابول من تراجع خسائر القوات الأجنبية في أفغانستان وذلك بسبب عدم مشاركة القوات المذكورة في العمليات القتالية وتسليم المهام القتالية إلى القوات الأفغانية العميلة .

كما تزامنت العملية مع اقتراب موعد بدء عمليات الربيع العسكرية للمجاهدين والتي تبدأ كالمعتاد في موعد بدء موسم الربيع في البلد.

وسيستمر المجاهدون بعون الله ونصره بتنفيذ عمليات مماثلة لعملية زابول الأخيرة ضد القوات الأجنبية في جميع انحاء البلد إلى أن يجبر جميع هذه القوات الغاشمة بالخروج الكامل من أفغانستان وإقامة حكم الله في بلد المسلمين بإذن الله .

بقلم: الأستاذ مصطفى حامد

طالبان.. والعمل السياسي

الربيع في أفغانستان له طعم آخر

تأمل الولايات المتحدة في الوصول إلى حالة " هزيمة بلا انهيار" بعد أن عاشت مرحلة " نصر بلا حرب".

السوفييت ثم الأمريكيون عملوا على إضعاف القبائل في أفغانستان لصالح الأحزاب المصطنعة.

القبائل في أفغانستان كانت على مر العصور محضنا للإسلام وحصنا للدفاع ضد الغزاة.

جميع الأحزاب في أفغانستان ارتبطت بالغزو الخارجي السوفيتي ثم الأمريكى.

في قتالها ضد الإمارة الإسلامية استأجرت الأحزاب "الجهادية!!" مرتزقة روس وتحالفت مع ميليشيات "جلم جم" الشيوعية ثم قاتلت في طليعة الغزو الأمريكى.

أحزاب كابل متمسكة بالاحتلال الأمريكى وتستمد وجودها من وجوده.

الحزبية هى نتاج حضارة الغرب وتعبر عن معتقداته وأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية.

أنظمتنا الديمقراطية لابد أن تكون تابعة أومرتبطة عضويا بإسرائيل والولايات المتحدة، ولهذا يصرون على فرضها على بلادنا بقوة السلاح أو بالخديعة والغواية.

الشعارات البراقة / حتى ولو كانت بصياغة إسلامية / لايمكن لها أن تخفي الطبيعة الصهيونية والإمبريالية للنظام الديموقراطي، فعند قمة الهرم الديموقراطي يجلس كبار مكتنزى الأموال من صهاينة وصليبيون جدد.

أحزاب الإسلام السياسى ساهمت في تجريف الإسلام وتفريغه من محتواه.

الشعار الإسلامى في الاقتصاد ليس بديلا عن إنشاء اقتصاد قوى وفق رؤية إسلامية صحيحة، تراعى العدالة الاجتماعية وتوفر الأمن الغذائي. ولهذا فإن اقتصاد السوق الذى يطرحه الغرب لا يتوافق مع المفهوم الإسلامي للاقتصاد.

اقتصاد السوق أكذوبة اقتصادية كما أن الديموقراطية أكذوبة سياسية.

اقتصاد السوق هو الأساس الاقتصادى لمهزلة الديموقراطية، ولا يمكن لأحدهما القيام بدون الآخر.

أحزاب "الإسلام السياسى" قامت بدور السمسار / وأحيانا المقاتل/ لصالح الشركات متعددة الجنسيات والبنوك الدولية وشركات النفط والغاز، وشعاراتها الإسلامية تجعل اقتصاد السوق أكثر استقرارا لأنها توهم الناس بأن الإسلام يقبل بالظلم والتبعية.

لا بديل عن جعل الإسلام محورا للعملية التعليمية، وبدون علوم الفيزياء والكيمياء وعلوم الفضاء والتكنولوجيا سنظل عرضة لمحاولات الغزو الخارجى.

ليس من مفردات السياسة في الإسلام الخضوع والموالاة لأئمة الكفر في العالم، ولا السماح للصهاينة باحتلال فلسطين، ولا القبول بقواعد عسكرية لدول تحارب المسلمين وتحتل أراضيهم.

كل شرعية تتعارض مع الشريعة الإسلامية، لا اعتبار لها.

"إقامة شرع الله" شعار لا يمكن تحقيقه بدون امتلاك حرية القرار السياسى، وتحرير رقاب المسلمين من الاحتلال الأجنبى، وذل الديون، والحاجة إلى المعونات الخارجية، وقيود الإنفاقات الجائرة مع الأعداء.

::::::::::::::::::::::::

هناك أسباب تؤخر الولايات المتحدة عن سحب قواتها من أفغانستان رغم اتضاح خسارتها للحرب هناك بلا أدنى شك.

تلك الأسباب من القوة بحيث تجعل هذه الدولة الإمبريالية تتحمل النتائج الوخيمة لتأخير عملية الانسحاب طول تلك المدة، رغم إتضاح خسارتها للحرب منذ عام ٢٠٠٨ على الأقل، بحيث ترافقت بشائر الهزيمة العسكرية مع بوادر الأزمة المالية الاقتصادية التى مازالت تتجذر في المعسكر الغربي كله وتهدد بسقوطه في عقر داره، بما يعيد للأذهان السيناريو السوفيتى عندما ترافقت الهزيمة العسكرية في أفغانستان مع تفاقم الوضع الاقتصادى ثم في النهاية السقوط المريع والاندثار.

= ما تريده الولايات المتحدة هو تلافي المصير السوفيتى والسيطرة المسبقة على تداعيات الأحداث في العالم بعد الفرار من أفغانستان. تراهن أمريكا بدفع التكلفة الباهظة لتأخير الانسحاب في مقامرة لكسب الوقت إلى أن تعيد ترتيب وضعها الإمبريالى لتظل كما هي الآن: قطبا أوحدا ومهيمنا على شئون العالم.

وما تريده قبل الانسحاب هو التوصل إلى آليات جديدة لتلك السيطرة واتخاذ الكثير من الإجراءات على مستوى العالم كله - وبالطبع على مستوى الداخل الأمريكى المتصدع - للدخول في مرحلة جديدة من الهيمنة تتناسب مع حقيقة الهزيمة العسكرية والتصدع الاقتصادى، و الوصول إلى ما يمكن تسميته (هزيمة بلا انهيار) على غرار شعار ريتشارد نيكسون (نصر بلا حرب).

المجهود الأمريكى في هذا الصدد ضخم وجبار ولكنه لن يكون كافيا، لأن العالم تغير بالفعل وظهرت فيه حقائق جديدة على كل الأصعدة، الاقتصادية والسياسية، والأهم هو مستوى إدراك الشعوب بما يجرى حولها، ونزوعها إلى التمرد على السيطرة الأمريكية، والبحث بشكل حقيقى عن العدل والحرية. وليست شعوب الولايات المتحدة بمعزل عن كل ذلك، فالكثير منها بدأ يعى مخاطر ذلك النظام الفاشى الذى يسيطر عليه قلة صغيرة من أصحاب التريليونات، فبدأت تلك شعوب تطالب تدريجياً بحق تقرير المصير و الانعتاق من سجن الفيدرالية المجحف. وتلك مطالب عادلة سوف تلاقى تعاطف ودعم شعوب العالم أجمع خاصة من المسلمين الذين ذاقو الأمرين من النظام الأمريكى المتوحش.

إعادة تموضع حول العالم

وحتى لا يحدث الانهيار تصبر الولايات المتحدة على نيران الهزيمة في أفغانستان إلى أن تعيد ترتيب قطاعات عديدة تغطى العالم كله تقريباً.

= من تلك القطاعات أفغانستان نفسها بإمكاناتها الاقتصادية والسياسية وموقعها الإستراتيجى ودورها الإسلامى الحالى والمستقبلى. ويرتبط بأفغانستان قطاع المنطقة العربية قاطبة من المحيط إلى الخليج، خاصة ما يتعلق بالدور المأمول أمريكياً لذلك الخليج ليس فقط كمصدر وممر لمعظم صادرات الدنيا من الطاقة منذ عقود مضت، ولكن أيضاً لتحويل ذلك الخليج إلى خندق نيران طائفية تلتهم المسلمين على الضفتين وتزحف في الاتجاهات الأربع لتصبح الحرب الطائفية هى قضيه المسلمين الأولى وليست فلسطين ولا ضياع مقدرات المسلمين وبلادهم وقبل ذلك وبعده ضياع شرائع دينهم.

لذلك فإن فهناك ارتباطا وثيقاً بين ما يجرى في أفغانستان وذلك الذى يجرى في المنطقة العربية، وعلى وجه الدقة منطقة الغرب من أفغانستان، الممتدة من إيران وحتى الشواطئ العربية على المحيط الأطلسى.

ولا ننسى أن هناك شريطاً جغرافياً آخر يمتد من شرق أفريقيا "القرن الأفريقى" وصولا إلى غرب القارة وتحديدا دول جنوب الصحراء. وهو الآخر قطاع تشمله ترتيبات أمريكية عميقة لاستقبال مرحلة ما بعد الانسحاب من أفغانستان.

= يمكن التوسع في الحديث وضم مناطق عديدة أخرى يجرى العمل عليها استقبالا للتحول العالمى القادم في محاولة أمريكية يائسة لأن يظل العالم أمريكيا كما حدث منذ نهاية الحرب الباردة وسقوط الإتحاد السوفيتى، ولكن تلك الوجبة أصبحت أكبر بكثير من أن تبتلعها المعدة الأمريكية الشرهة. وكما كانت أفغانستان انطلاقة التغير الجيو سياسى العالمي بعد هزيمة الجيش الأحمر، فإنها ستكون كذلك وأكثر بعد هزيمتها لجيوش أمريكا وحلف الناتو.

فإذا اعتبرنا أفغانستان مركزاً للتحولات الدولية الكبرى في هذا المناخ "الجيوسياسى" فإن مجموعة الدول الواقعة شمال أفغانستان والتى تشمل جمهوريات أسيا الوسطى وروسيا الإتحادية، ومجموعة الدول الواقعة جنوب أفغانستان وتشمل

دول شبه القارة الهندية. ثم إلى الشرق من أفغانستان في حيث الصين أو ذلك التنين الذى من المنتظر أن يتحرك على ساحة العالم بقوة وثقل سكاني واقتصادي وتقدم تكنولوجي، ليزيح أمريكا أوروبا جانباً ويتصرف دولياً على شكل يصعب تماما التنبؤ به. كل تلك المجالات "الجغرافية / السياسية" حول أفغانستان تجهز لها الولايات المتحدة قبل إتمام فرار قواتها من أفغانستان حيث تكون هيبتها الدولية قد سقطت والأزمة الاقتصادية بلغت مداها وتململ الشعوب وغضبها قد اتخذ مسارات خارج السيطرة أو حتى التصور الأمريكي. إذن الانتظار الأمريكى فوق الحديد الأفغانى الساخن له ما يبرره من وجهة نظرها، تفادياً لكارثة كاملة، فمن الأفضل تحمل المزيد من الخسائر لعدة أشهر إضافية.

ولكن الحسابات الأمريكية ربما كانت خاطئة وأن الصبر فوق الجمر الأفغانى لن ينجيها من كوارث الانهيار. لأن إعادة رسم خريطة العالم وفقاً للهوى الأمريكى هو أمر أكبر بكثير من قدرت تلك الدولة المتراجعة، وهو طموح أمريكي غير واقعي لأن العالم أصبح أكبر بكثير من أن تحتويه قوة إمبريالية مهزومة ومتصدعة. فقد آن لأمريكا وحضارة الغرب أن تتراجع خطوات كثيرة إلى الخلف، لأن هناك مستقبلاً آخر قادم في الطريق.

ذلك المستقبل يصنعه الأفغان بجهادهم، وقد آن لهم هذه المرة أن يكونوا في صدارة المستقبل القادم. لقد فاتتهم الفرصة في المرة السابقة عندما صنعوا عالما جديداً بإزالة الإتحاد السوفيتي، وكان السبب الجوهري لضياع الفرصة هو فساد قيادات الأحزاب التى قفزت فوق موجة الجهاد ثم باعته للولايات المتحدة وعملائها الإقليميين.

إضعاف القبيلة لصالح الحزب

ومن الدروس الأخرى الكبرى لتجربة الجهاد الأول ضد السوفييت كانت:

١ـ تسلط الشخصيات الفاسدة والمنحرفة والموالية للغرب على قيادة الجهاد.

٢ـ تقسيم الحركة الجهادية إلى أحزاب تعتمد على الإسناد الخارجى في التمويل والتسليح والدعم الدبلوماسى في مقابل التنازل للقوى الخارجية عن القرار السياسي الأفغاني، فتحول الجهاد إلى حرب بالوكالة لصالح تلك القوى /الولايات المتحدة تحديدا/ التي فازت بالغنائم وتركت لشعب أفغانستان حكومة فاسدة وقادة متناحرون، يديرون عصابات إجرامية وحرب داخلية أدت إلى احتلال تام في أمن المواطنين وأعمالهم.

٣ـ إضعاف القبائل الأفغانية التى هى أساس التكوين السياسي والاجتماعي للبلد، فالقبائل تؤدى مهام غاية الأهمية في المجتمع والدولة، كما أنها ركيزة الدفاع على مر العصور، وهى المحضن الأول للإسلام والمدافع الأساسي عنه. لذلك كانت القبائل مستهدفة من قوى العدوان الخارجى سواء كانوا إنجليز أو سوفييت أو أمريكيين. وإنشاء الأحزاب كان أحد أهدافه الخفية إضعاف القبائل الأفغانية بتقسيمها وتفريق أفرادها بين الأحزاب ونقل القدرات والصلاحيات إلى أيدى الأحزاب. وجميع المستعمرين إتبعوا أساليب شتى لإضعاف القبائل وتفتيتها سواء بالحرب والقوة العسكرية المباشرة، أو بالتقسيمات الإدارية أو رسم الحدود المصطنعة مع الدول المحيطة بأفغانستان. وفي وقت الجهاد ضد السوفييت كانت القوى المالية والتسليحية والاتصالات الخارجية في يد قادة الأحزاب الذين بذلوا جهدهم لإضعاف "القبلية" لصالح "الحزب". وذلك جانب هام يكمن وراء فلسفة تكوين الأحزاب في أفغانستان، أى إضعاف القبلية ودورها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والأمني والدفاعي، ثم حصيلة ذلك إضعاف قدرة أفغانستان في الحفاظ على قيم الإسلام أو الدفاع عن البلد في مواجهة الغزو الخارجي.

ـ والأحزاب في الدول الإسلامية بشكل عام هى حيلة غربية لتقسيم المجتمع وتفتيت قواه بكيانات حزبية متهافتة وعديمة الفائدة تمنع إتحاد الشعب وتبعثر قواه وتشتت جهوده في صراعات عقيمة لا جدوى منها. ولا قيام لتلك الأحزاب بغير العون الخارجى سواء من الأعداء الواضحين المباشرين أو الأعداء غير الواضحين من وكلاء الاستعمار الإقليميين.

ـ وللأسف الشديد فإن العمل الإسلامى في البلاد الإسلامية قد اتخذ الصيغة الحزبية العقيمة، ولم يتوجه للمجتمع بتكويناته التقليدية، فصارت الحركة الإسلامية طافية على السطح بلا جذور، ومرتبطة بالخارج بحثاً عن المال

والدعم الدعائي والدبلوماسي، وكلما زاد ضعفها وعزلتها داخلياً زاد ارتباطها بالخارج حتى وصلت الى ما نشاهده الآن في دول الربيع العربى من ارتباط علنى مع الولايات المتحدة، أشد أعداء العرب والمسلمين، ثم الاسترضاء الذليل لإسرائيل التى تشكل خطرا وجوديا على العرب والمسلمين جميعاً،على الأقل بأسلحتها النووية، وتهديداً لمقدساتهم في فلسطين والحجاز. فالأحزاب كيان دخيل وضار على كل الجسد الإسلامى خاصة في أفغانستان التى ارتبطت فيها الأحزاب / التي أظهرت الماركسية أو ادعت الإسلام / بشكل مباشر بقوات الغزو الخارجي، السوفيتي سابقا والأمريكي حاليا.

فقد رأينا الأحزاب الشيوعية وكيف أنها استقدمت الجيش الأحمر السوفيتي لحمايتها، ثم رأينا الأحزاب الجهادية "!!" وكيف تاجرت بدماء الشعب ثم تحالفت مع كل أعداء الداخل والخارج. وفي حربها ضد الإمارة الإسلامية استخدمت في صفوفها مرتزقة روس حاربوا قبلا في أفغانستان، وكانت تلك الأحزاب "الإسلامية" وحلفائها من ميليشيات "جلم جم" الشيوعية رأس رمح لقوات الغزو الأمريكي الأوروبي.

ثم نرى في كابل الآن الأحزاب التى نشأت تحت رعاية الاحتلال وبأمواله وأموال الدول الخارجية من كل صنف ولون، تلك الأحزاب جميعا متمسكة بالاحتلال وتستمد وجودها من وجوده، فهي مثل الظل الذي يزول بزوال الأصل، فأصل تلك الأحزاب هو الاحتلال الأجنبى.

وعلى عكس تجربة تلك الأحزاب فى أفغانستان وباقى بلاد المسلمين تقف حركة طالبان كنقيض لها ونموذجا للتحرك الإسلامى الدعوى الجهادى الممتد إلى أعماق تركيبة المجتمع الأفغانى وتاريخه.

وفي إشارة لتلك الحقيقة قالت صحيفة "ديلى تلجراف" البريطانية (إن حركة طالبان متجذرة بعمق بين قبائل البشتون "!!" جنوب وشرق أفغانستان، ولا يمكن لأى قوة مهما بلغت عظمتها أن تقتلع تلك الحركة من جذورها). واضح أن الصحيفة خلطت بين نشأة تلك الحركة في مناطق الجنوب والشرق وبين انتشار تلك الحركة كأحد المكونات الثقافية والدينية لجميع القبائل. والدليل الواضح هو قيادة تلك الحركة لجهاد الشعب الأفغانى في كافة المناطق والأرجاء شمالا وجنوبا، شرقا وغرباً.

كما لا يدرك آخرون أن "طالبان" هم طلاب العلوم الدينية، وبالتالي فهم يرتبطون بالإسلام الذي يجمع كل القبائل. إن "حركة طالبان" تعنى ذلك التجمع الذى قام كى يأمر بالمعرف وينهى عن المنكر لإصلاح الخلل الذى أحدثته حكومة كابول في أنحاء البلاد، فأفسدت حياة الناس، وإنتهى المطاف بذلك التحرك الإصلاحى إلى خلع الحكومة وإعلان الإمارة الإسلامية التى أعادت الحياة في ذلك البلد إلى مسارها الإسلامى الصحيح.

وبشكل ما فإن كل طالب للعلوم الشرعية يعتبر نفسه عضواً في تلك الحركة، وبهذا لا تنحصر حركة طالبان في قبيلة أو منطقة جغرافية محددة، فانتمائها الحقيقي هو للإسلام، وقد بذلت الحركة الآلاف من أرواح شبابها في ذلك الدرب وما زالت. وتلك مهمة يتعدى تأثيرها بلدا واحدا، ليصل عاجلاً أو آجلا إلى جميع المسلمين بل والبشرية جمعاء، لأن الإسلام هو رسالة للبشر كلهم. وتضحيات طالبان هى في سبيل الله أى لنفع الخلق أجمعين، وهكذا فإن حركة طالبان ليست حزباً ولا يمكنها أن تكون كذلك، وأى محاولة من جانب العدو لحشر الحركة في حفرة الحزبية هى محاولة فاشلة لأنها لن تقبل بالانعزال عن الدين، وعن جموع المسلمين في شتى القبائل، ولن تتحول إلى كيان حزبى مسخ منعزل لا يرى سوى مصالحه الضيقة ومكاسبه السياسية والمالية، شأن كل الأحزاب، العلماني منها والإسلامي.

فالحزبية هي نتاج حضارة الغرب وتلبى فلسفاته الإعتقادية وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية.

الديمقراطية خدعة تاريخية

إن ما يعرضه الغرب على المسلمين تحت مسمى الديمقراطية هى من أكبر الخدع في تاريخ الإنسانية، لأن مزاياها متوهمة وليس لها وجود في حقيقة الأمر. والشعب هو الضحية الأولى لذلك النظام المخادع الذى يمارس ما يشبه الطقوس الوثنية

ليوهم العوام بالمشاركة في الحكم والرقابة عليه بحيث لا يمكن لجهة واحدة الاستبداد بالحكم والإنفراد به. وكل ذلك غير حقيقي فكما قال أحد رؤساء وزراء بريطانيا بأن (الديمقراطية نظام سيئ ولكنه أفضل نظام اخترعه الإنسان). وقال آخر (إن الديمقراطية هى أفضل نظام يمكن شراؤه بالمال). وذلك القول أكثر دقة، لأن الديمقراطية في حقيقتها هى حكم الأقلية التى تمتلك معظم الثروات، وهى التي تدير عبر مجلس إدارة غير معلن كل اللعبة السياسية والإعلامية. فذلك المجلس أو الإتحاد هو الذى يمول الأحزاب والإعلام، ويختار الشخصيات القيادية التى تخدم أهدافه وتقود "اللعبة" عبر المؤسسات الرسمية وعبر المنظمات الشعبية والنقابات أو"مؤسسات المجتمع المدنى" كما يحلو لهم القول.

تلك هى أصول اللعبة لدى الكبار. أما الصغار من الدول المتخلفة فإن ديمقراطياتها تابعة للدول الكبرى (دول المركز)، فمنها تستمد المال والتوجيه بل والشرعية السياسية داخلياً ودولياً.

إذن ديموقراطيات العالم المتخلف هى نظام "الالتحاق" بالغرب ومجرد تقليد أجوف لأنظمته التى هى في الأساس أنظمة مخادعة وتخدم الأقلية التى تمتلك ثروة المجتمع، أى تمتلك القوة المالية التى منها تنبع باقى أنواع القوة. وتلك القلة التى تمتلك المفاتح الحقيقية للحكم، ثابتة ولا تتبدل بينما يتصور الرعاع أنهم يبدلون الرؤساء والحكومات عبر صناديق الاقتراع، وكل ما يفعلونه في الحقيقة هو اختيار واحد من الذين يرشحهم ويرضى عنهم نادى الأثرياء المتحكمون في اللعبة كلها.

ديموقراطيات العالم الثالث تسير على هذا المنوال، فأصحاب الثروات الطائلة يديرون عن بعد اللعبة السياسية بما فيها من أدوات عبارة عن أحزاب و إعلام تخدم مصالح مموليها. وأصحاب الثروات هؤلاء تابعون لنادى أثرياء العالم ومقره الأساسى هو تلك الدولة الأعظم، ويضم كبار أصحاب البنوك والصناعات العسكرية والشركات متعددة الجنسية، والصهاينة بالطبع هم القطب الأهم والرئيسى في ذلك النادى الديمقراطي الدولى العابر للقارات والأمم.

أثرياؤنا تابعون لهؤلاء، وأغلبيتهم العظمى مدينون بثرواتهم لنادى الثروات الدولى، بل ويعملون غالباً كنواب لهم وستائر لحركة أموالهم. وذلك يوضح لماذا أن كل نوادى الأثرياء التافهون في بلاد العالم الثالث تابعون بالضرورة، وبحكم الارتباط العضوي، لنادى الأثرياء الدولي. أى أن "أنظمتنا" الديمقراطية لا بد أن تكون موالية ومرتبطة عضويا بإسرائيل والولايات المتحدة اقتصادياً وسياسياً.

وما نشاهده في بلاد "الربيع العربي" خير برهان ودليل على ذلك. وأى شعارات مهما كان نوعها ـ حتى الإسلامي منها ـ لن تجدى في تغيير الطبيعة الصهيونية الإمبريالية لأى نظام ديموقراطى. فعند قمة الهرم الديموقراطى يجلس (رأس المال) وكهنته من يهود وصليبيون جدد. فمصاصو الدماء هؤلاء هم أعدى أعداء المسلمين والبشرية جمعاء، وهم مشعلي الحروب والفتن ومبيدى الشعوب والحضارات وسارقي الأرض، بل والقارات، فمن إجمالي خمس قارات على سطح الأرض سرقوا ثلاثة منها وأبادوا سكانها الأصليين وجلبوا لخدمتهم فيها كعبيد أكثر من عشرين مليون مسلم من قارة أفريقيا، وحديثا سرقوا منا فلسطين، ويجهزون الآن المسرح العربى بعرائس خشبية حاكمة متحكمة، متعددة الأشكال والألوان، علمانية وإسلامية، تمهد وتحمى زحف اليهود القادم نحو المقدسات الإسلامية في الحجاز.

أحزاب "الإسلام السياسي" وتجريف الإسلام

يقصد بالتجريف إزالة الطبقة الخصبة القابلة للزراعة من فوق سطح الأرض. و "تجريف الإسلام اصطلاح يعنى الحفاظ على الاسم والشعار الإسلامى بعد إزالة المعنى والبنيان الواقعى للدين من فوق سطح الأرض. فيصبح الشعار بديلا عن المحتوى، والمظهر عوضاً عن الجوهر، والانفعال والحماس بديلاً عن التخطيط والتدبير، والجدال الفارغ بديلاً عن البحث المتعمق المفضى إلى عمل منتج، وتشتيت انتباه الأمة عن الأخطار الحقيقة المحدقة بها واستبدال ذلك بخصام داخلى وأخطار مصطنعة، وإشعال الحروب الداخلية بين مكونات الأمة بديلا عن الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق، وإتباع التدين الشكلى والمظهرى بديلا عن الاجتهاد المبنى على العلم الشرعى المؤصل والفهم المعمق للواقع.

ـ خلال فترات الاضطهاد إكتفي الإسلام السياسى بالشعارات البراقة، وعندما وصل إلى السلطة بإتفاق واضح مع اليهود

والنصارى (إسرائيل والولايات المتحدة) ظل مكتفيا بالشعارات الإسلامية مع الإبقاء على جوهر النظم السابقة في مجالات السياسات الداخلية والخارجية، والاقتصاد الضعيف الفاسد والتابع لدول الاستعمار، والإعلام التافه المقلد للإعلام الدولى المعادى للشعوب ومصالحها الحقيقية، والحياة الثقافية الموبوءة بأمراض الغرب الفكرية والإعتقادية. فإذا كان الوقت لم يسعف أحزاب "الإسلام السياسي" حتى الآن، فإن تفاصيل ما نفذه بالفعل وما أعلنه من خطط مستقبلية، يوضح تماماً أن لا جديد تحت الشمس، وأن ما حدث هو مجرد استبدال للوجوه وإلباس النظام القديم قناعاً إسلامياً، مع بقاء نفس الممارسات ونفس منهج الحكم.

- يقولون في الغرب أن الشيطان يكمن في التفاصيل. ذلك لأنهم يخفون نواياهم الشريرة خلف الكلمات البراقة. ومن المفروض أن يكون العكس هو الصحيح على الجانب الإسلامي، أى أن الحق يجب أن يظهر مع التفاصيل خاصة عندما يقود الإسلاميون الدول. فلا بد أن نرفق شرحاً تفصيلياً مع الشعار الإسلامى حتى تتضح صورته الحقيقية ويكون الجميع على بينة منه. ومع النقاشات المتخصصة والمسئولة يستبين طريق الصواب، فعند التصدي لمسئوليات الحكم لا يكون التعميم كافياً بل يصبح ضاراً وغير مسموح به.

- فقد ظهر مثلاً أن من ظلوا عقوداً طويلة ينادون (بإقامة شرع الله)، كانوا يقصدون فقط إقامة الحدود، وذلك جانب هام جداً ولكنه ليس كل شيء، فالتشريع في أي مجتمع هو سياج يحمى البنيان القائم: البنيان العقائدي، والثقافي، والسياسي، والاقتصادي، وأسلوب الحكم. ويحفظ أمن المجتمع وسلامة مواطنيه ويحمى وسائل تطورهم ورفاهيتهم من أى عدوان خارجي أو عقبات داخلية.

فإذا أقدم أي فريق إسلامي على (تطبيق الحدود) في مجتمع لم يقم الإسلام في حياته، بل تحكمه شرائع العسف والجور والانحراف بشتى صوره، فإنه بذلك يحمى الطغيان (الطاغوت) بدعوى أقامة شرع الله. وتلك جريمة كبرى.

الاقتصاد الإسلامى بين الشعار والبرنامج

وكذلك من يكتفي في الاقتصاد بمجرد دعوة الناس إلى الابتعاد عن أكل الربا وإيتاء الزكاة والتوسع في الصدقات، ولكن بدون أن يتطرق إلى وسائل بناء الاقتصاد بشكل يلبى الاحتياجات الأساسية للجميع ويفتح طريق الرقى والغنى للمجتمع والدولة. وعلى العكس من ذلك، فهؤلاء الوعاظ عندما وصلوا الى السلطة توسعوا في الاقتراض الربوى من جميع المصادر الدولية المتاحة فزادوا البلاد فقرا وارتهانا لغير المسلمين، حيث القروض الربوية مستحيلة السداد تقريباً، ووقعت أجيالنا القادمة تحت عبودية القرض الربوى.

فلا يكفي الشعار الإسلامي في الاقتصاد بديلا عن سياسة اقتصادية مبنية على ضوء شرائع الإسلام وتركز على الإنتاج وتوفير العدالة بين الناس وتلبى احتياجاتهم المعيشية ـ كما جاء في الآيات الكريمة من سورة قريش (فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) ـ وتفتح للأجيال آفاق المستقبل المشرق الآمن من الفقر والحاجة أو الإرتهان لأعداء الدين والأمة، فيصبح المسلمون تحت تسلط الكافرين بسبب الفقر والعوز والحاجة إلى لقمة العيش أو استيراد أدوات العمل.

وعلينا أن نواجه حقيقة اقتصادية يتلافاها أكثر الدعاة، خاصة فيما يعرف بالإسلام السياسي، عن عدم ملائمة "اقتصاد السوق" كما يطرحه الغرب مع المفهوم الإسلامي للاقتصاد. فاقتصاد السوق ليس إلا أكذوبة اقتصادية كما أن الديمقراطية أكذوبة سياسية.

وكذلك هو الحال عن شعاراتنا حول التعليم الإسلامي. صحيح أنه لا بديل عن جعل الإسلام محورا للعملية التعليمية، ولكن بدون علوم الفيزياء والكيمياء والفضاء وكل أنواع العلوم الحديثة والتكنولوجيا فسوف تظل بلادنا متخلفة بما يغرى الأعداء بمحاولات غزوها مباشرة أو الهيمنة عليها اقتصاديا أو معرفيا (وهذا أخطر)، فقد نبهنا القرآن الكريم إلى حقيقة (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟؟) بالقطع لا يستوي الفريقان.

وقد سيطر الغرب علينا بامتلاكه ناصية العلوم الطبيعية واكتشاف السنن الكونية وتسخيرها لمصالحه، الصالحة والطالحة.

بينما العلماء المسلمين كانوا طليعة الإنسانية في مضمار العلوم الحديثة في وقت نهضتهم، وكذلك ينبغى أن يعود الحال في ظل نظام إسلامي حقيقي. فالتعليم الإسلامى لا

يعنى فقط الفصل بين الجنسين في معاهد العلم، أو حجاب الطالبة المسلمة، ورعاية أداب السلوك وآداب تلقى العلم بين الشباب، كل ذلك مهم جدا، ولكنه ليس كل العملية التعليمية في ظل نظام قائم على الإسلام.

الدولة الإسلامية ليس من مفرداتها الخضوع لأئمة الكفر في العالم ولا التسليم لهم بالسيادة علينا بأى صورة، ولا السماح لهم أو للصهاينة باغتصاب الأرض والأوطان وإملاء أساليب الحكم وشرائعه. فأى شرعية تتعارض مع الشريعة فلا قيمة لها مهما كانت صفتها.

نعم.. ليس من مفردات الدولة الإسلامية الخضوع لأئمة الكفر في العالم، ولا التسليم لهم بالسيادة علينا. ولكن الإسلام السياسى فعل كل ذلك لشراء وصوله إلى السلطة و تسديداً منه لثمن ذلك الوصول. وشعار " إقامة شرع الله" لا يمكن أن يتحقق بغير امتلاك المسلمين لحرية القرار السياسى، وتحرير رقابهم من الاحتلال المباشر وغير المباشر وتحرير إرادتهم من ذل الديون الربوية، والتحرر من السيطرة الإعلامية والثقافية لدول الغرب، وتطهير البلاد من الفاسدين وعملاء الاستعمار بكل صورهم، ومن سموم الثقافة الغربية مع الأخذ بما هو نافع من كل الثقافات والعلوم، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أولى بها. ولكن ليس كل ما هو شائع نافع، ومع ذلك فالحكمة والصواب هى لنا أينما كانت وبلا تردد. فالطريق أمام المسلمين صعب جداً وطويل وملئ بالجهاد بمعناه الأوسع، والأخطار مازالت جسيمة ومتربصة، والبناء الداخلى مازال هشاً وملئ بالثغرات.

فإقامة شرع الله ليست شعاراً بلا تفسير عملى يوضح محتواه. وليست إسلامية الدولة مجرد شعار يطلقه حاكم ذو سمت إسلامى، والجلوس على كرسى الحكم لا يجعل الدولة إسلامية في غمضة عين، بل يحتاج الأمر إلى جهاد مرير لسنوات طوال حتى ولو أقيمت الحدود بشكل فورى، كما فعلت حركة طالبان عند توليها زمام السلطة في إمارة إسلامية.

فقد سبق أن جلس زعماء أحزاب جهادية على كرسى الحكم في كابل بعد هزيمة السوفييت وسقوط النظام الشيوعي. ورغم ضجيج شعاراتهم السابقة إلا أن ممارستهم للحكم كذبت كل تلك الإدعاءات، حيث كان الواقع معاكسا تماما للشعارات، فإلى جانب الإفساد الداخلى مارس الحكام الجدد "القادة الجهاديون!!" موالاة أكابر أئمة الكفر في العالم (وهو ما يفعله الآن الإسلام السياسى العربى). كما حافظوا على بقاء رأس الفتنة رئيس الدولة الشيوعى السابق "نجيب الله" ولم يقدموه للمحاكمة، بل أبقوه محتجزاً تحت حماية الأمم المتحدة في أحد مقاراتها الكبيرة بالقرب من القصر الجمهورى. وظل الرئيس "المخلوع" على صلة بأعوانه بالداخل، وعلى صلة أيضا مع موسكو الذى أسبغت عليه حمايتها وفوضته بتوقيع أوامر طباعة أوراق النقد الأفغانية، التى ظلت تطبع في موسكو حتى في عهد حكومة المجاهدين(!!).

نلاحظ أيضاً أن حكومات الإسلام السياسى في دول "الربيع" لم تقدم الحكام السابقين وكبار أعوانهم إلى أى محاكمة حقيقية سوى لبعض المخالفات الجنائية التى يسهل تخليصهم منها لعدم توافر الأدلة، تلك الأدلة التى طمست عمدا ليبقى القضاء أعمى يتخبط في متاهة. وحتى كبار لصوص الثروات من أصحاب المليارات المنهوبة من دماء الشعب، لم ينبس أحد لهم ببنت شفة، بل العكس، حيث تزلف الحكام الجدد إليهم، ودخلت "الشركات الإسلامية" في سوق النهب الاقتصادى إلى جانب الناهبين القدماء. أو كما قال البعض (لقد نشأ إتحادا ضم سارقى ثروة الشعب مع سارقى ثورته). فهل تغنى بعض شعارات إسلامية عن الخوض في التفاصيل حيث تتكشف الحقائق ؟؟. لم تعد الشعارات الكبيرة البراقة كافية للإجابة عن تحديات الواقع المعقد، ولم يعد كافيا أن يصيح أحدهم بأن "الإسلام هو الحل" أو " إننا نسعى لتطبيق شرع الله" أو "إقامة الدولة الإسلامية"، فتلك مجرد شعارات كبرى ولكن المطلوب هو برامج التنفيذ، البرنامج وليس مجرد الشعار.

والبرنامج لا بد له من نقاش مستفيض، أما الشعار فلا يلزمه سوى التسليم والإذعان لأنه يتعلق غالباً بالمعتقدات الكبرى.

المرفوض هنا.. مقبول هناك

من ذلك يظهر أن ما هو مقبول في "دول الربيع" من المستحيل قبوله في أفغانستان، والأسباب واضحة، فالمواقف تبنى على معطيات الواقع وليس على البيانات اللفظية. فالشعب الأفغانى رفع السلاح تحت شعار إسلامي واضح، دفاعاً عن دينه ودفاعاً

عن بلاده وحريته. وقيادته كانت واضحة وذات تجربة ومصداقية وممارسة ميدانية طويلة ومتنوعة.

وعلى جانب "الربيع" كان الموقف مغايراً، وما حدث كان صرخة ألم أطلقها دفعة واحدة ملايين المظلومين. ولكن لم تكن هناك قيادة، من أى نوع، ولا رؤية للطريق القادم. والإسلاميون ظلوا سابقا بعيدين عن ساحة الفعل الثورى أو حتى التمهيد له، ولم يلتحقوا بالركب الثورى إلا بعد أن كان التوجه العام يطالب بالديمقراطية على النمط الغربي. وبعد سقوط رأس النظام سلم " الثوار" السلطة لأجهزته القديمة نفسها بل وحتى رموزه السياسية ورجال خدموه. ثم قفز الإسلاميون على السطح ووصلوا إلى الذروة بطريقة عليها تساؤلات شتى وشبهات حول صفقات تقاسم منفعة مع قوى النظام القديم والقوى الدولية الصهيونية والأمريكية ودول حلف الناتو. فماذا تجدى الشعارات الإسلامية في هذه الحالة ؟؟ وهل يمكن أن تكون سوى خداع وتلاعب بمشاعر المسلمين ؟؟ وهل يخدم ذلك الإسلام أم يصد الناس عنه ؟؟.

شروط المنهزمين

ما يعرضه الأمريكيون على حركة طالبان في مشروع التفاوض المتوهم لا يخرج في جوهره قيد شعرة عما قبل به زعماء "الربيع"، الإسلامي منهم قبل العلماني. وأهم ما يعرضه الأمريكيون هو:

١ـ التأكيد على إلتزام أفغانستان الراسخ بإرساء حكم تعددى ديمقراطي، وحماية القيم الديمقراطية والإعلاء من شأنها. {معنى ذلك تحويل حركة طالبان إلى حزب سياسى يشارك الأحزاب الأخرى فيما يسمى باللعبة الديمقراطية. وفي ذلك تحويل للحركة من جزء عضوى في النسيج الاجتماعى للشعب الأفغانى إلى مجرد تركيب مسخ يستجدى العون الخارجى ويمارس الدجل السياسى في لعبه الخداع الديمقراطي. والإعلاء من قيم الديمقراطية تعنى صراحة القضاء على قيم الإسلام وأحكامه بدعوى أنها تتعارض مع قيم الديمقراطية}.

٢ـ إعطاء أمريكا في أفغانستان صفة حليف رئيسى من خارج دول الناتو. { أى تحويل أفغانستان إلى مستعمرة أمريكية لا يشاركها فيها حتى الحلفاء الذين قاتلوا إلى جانبها، ويلاحظ أن أمريكا بالنسبة لدول الربيع هى أكثر من حليف رئيسى وأكبر من حليف إستراتيجى فهى مالك فعلى للبلاد ومتحكم في جميع تفاصيل أمورها }.

٣ـ تلتزم أفغانستان بمنح تسهيلات للقوات الأمريكية في أفغانستان طول عام٢٠١٤ وما بعده. {عام ٢٠١٤ سيكون حرجاً جداً في عملية الفرار، لأن القوات الأمريكية أقل عدداً وأقل تجهيزاً بعد تفكيك ونقل معظم معداتها المتقدمة، ومعنويات قواتهم منهارة ولا يشغل الجنود سوى موعد الرحيل من ذلك الجحيم، لهذا فهم يطلبون الأمان من حركة طالبان لتمكينهم من تنفيذ المرحلة النهائية من الفرار بهدوء.

أما ما بعدعام٢٠١٤ فهم يخططون لبقاء غير محدود لقواعد إستراتيجية. ولا شك أنه في حاله نشوب حرب أمريكية مع أى دولة في الإقليم، خاصة إيران وربما روسيا والصين، فإن أفغانستان ستكون بؤرة الحركة الأمريكية العدوانية، وعلى الشعب الأفغاني تحمل تبعات حروب أمريكا في أسيا التى قد تتحول الى حروب نووية عالمية. ولا نقارن هنا مع دول الربيع حيث القواعد الأمريكية العسكرية أو الإستخبارية أو كلاهما تعتبر من البديهيات، وقد نسى الإسلام الديموقراطى أحاديثه الصاخبة عن عقيدة الولاء والبراء، بل أنها تحولت إلى عقيدة معكوسة العمل، أى أنها تعمل في عكس التوجه المحدد لها شرعا }.

٤ـ يلتزم الطرفان الأمريكى والأفغانى بالعمل على تعزيز اقتصاد السوق ونموه، على أن تضطلع الولايات المتحدة بدعم جهود أفغانستان في إدارة ثرواتها الطبيعية.

مرة أخرى.. خدعة اقتصاد السوق

اقتصاد السوق يعنى فتح الأسواق أمام السلع والمنتجات الخارجية بلا قيود، وفتح الطريق أمام حركة رأس المال دخولا وخروجاً، والسماح للبنوك الأجنبية بالعمل بحرية. والنتيجة في البلاد التى فتحت أسواقها وبنوكها بهذا الشكل، أولا نزح أموالها إلى الدول الغربية عبر البنوك، ثم القضاء على الصناعات المحلية لصالح مثيلاتها المستوردة، فهى

أجود وأرخص، فيقتصر الإنتاج المحلى على تجميع بعض الصناعات الهامشية أو إقامة صناعات ملوثه للبيئة طردتها دول الغرب من بلادها وساقتها الى دول العالم الثالث كى تنشر الأمراض الخبيثة وتوفر إنتاجاً رخيص الثمن بسبب ضعف الأجور. وقد تفتح بعض الصناعات الغربية أفرعاً لها في تلك البلاد للاستفادة من ميزة انخفاض الأجور وضعف رقابة الحكومة على مشاكل التلوث البيئي، وفساد أجهزة الدولة وتفشى الرشاوى بما يسمح لتلك الشركات بالتهرب الضريبي وارتكاب شتى المخالفات القانونية. الزراعة هى الأخرى تتدهور ولا يبقى لها غير إنتاج محاصيل ثانوية يحتاجها السوق الغربى لرفاهية مواطنيه أو لخدمة الصناعات الكبرى هناك.

فلا يصبح البلد المتخلف قادرا على سد احتياجاته من الغذاء الأساسي" المحاصيل الإستراتيجية" مثل القمح والأرز، فيكون خاضعاً للشروط السياسية للغرب تحت التهديد بالتجويع.

بالتدريج يتحول اقتصاد البلد المنكوب إلى مجرد مصدر للمواد الخام من المناجم وأبار النفط والغاز والمنتجات الزراعية،إضافة إلى أهم سلعة زراعية على وجه الأرض وهى الأفيون " في حالة أفغانستان" الذى جاءت أمريكا لزراعته واحتكاره ضمن خطتها للسيطرة على سوق المخدرات الدولية التى تدر ما يقارب من ألفي مليار دولار سنوياً.

أهم ما تطالب به أمريكا من دول الربيع هو هذا الشروط تحديداً، أى التحول إلى اقتصاد السوق والحفاظ عليه وتمكين أمريكا وشركائها من سرقة الخامات الطبيعية في مقبل رشاوى مناسبة تدفع لرأس النظام الحاكم وكبار معاونيه. حتى أن فتح الأسواق وتحويلها إلى اقتصاد السوق المفتوح كان سبباً جوهرياً وراء عمليات الغزو الأمريكية والأوروبية في المنطقة العربية خاصة ضد العراق ثم ليبيا وسوريا، تلك البلدان حيث كان للدولة فيها سيطرة قوية على الاقتصاد.

والغريب أن أحزاب الإسلام السياسى قبلت بتلك الصفقة الاقتصادية وعملت فيها وكيلاً وسمساراً / وأحيانا مقاتلا بالسلاح/ في خدمة الشركات الكبرى متعددة الجنسيات وشركات الطاقة والبنوك الدولية.

اقتصاد السوق هو الأساس الاقتصادي لمهزلة الديمقراطية، ولا يمكن لأحدهما القيام بدون الآخر.

صحيح أن الأنظمة الطاغوتية المستبدة تبنت اقتصاد السوق، فكان الظلم الاجتماعي المرافق له، مضافاً إليه القمع الوحشي الذي قامت به أجهزة الأمن في حق المظلومين، أهم المحفزات للثورة. ولكن "اللعبة الديمقراطية" بمشاركة الإسلام السياسي تتيح مناخاً أفضل لاستقرار نظام السوق الذي يفاقم أوضاع الفقراء، وهم معظم أفراد الشعب، لصالح أقلية من السماسرة والمرتشين المتعاملين مع الطغيان الأمريكى وشركاته متعددة الجنسيات والبنوك الربوية الدولية. ويزيد من صبر الناس على الظلم أن ترفع بعض الشعارات الإسلامية لإيهام الناس أن الإسلام هو الذى يريد أو يبارك هذا الانحراف الهائل والظلم المطبق على حياتهم.

ـ الشرط الرابع والذى يشترط على الولايات المتحدة أن تضطلع بدعم جهود أفغانستان في إدارة ثرواتها الطبيعية، فإن ذلك يعنى في الحقيقة السماح للولايات المتحدة بمصادرة تلك الثورات في مقابل رشاوى وعمولات لحكومة فاسدة وأحزاب ورقية وإعلام تافه. وهذا ما يحث حين تحط أمريكا رحالها في أى بلاد "صديقة" أو "حليفة". ومعلوم أنه من الأسباب الأساسية للعدوان الأمريكى على أفغانستان هو أن الإمارة الإسلامية رفضت مبلغا مقطوعا "رشوة" مقدارها خمسة عشر مليون دولار مقابل تمرير خطوط النفط والغاز من تركمانستان عبر أفغانستان وصولا إلى أراضى باكستان، لتفادى مرور تلك الخطوط الإستراتيجية عبر روسيا أو إيران المنافسان أو المعاديان للنفوذ الأمريكى إقليميا وعالميا. عندما تأكد رفض الإمارة الإسلامية للمشروع صرح المفاوض الأمريكى لسفير باكستانى سابق بأن الحرب هى السبيل الوحيد لحل تلك المشكلة.

ربيع مختلف

فإذا كانت تلك هي شروط التفاوض التي تمليها أمريكا المنهزمة عسكرياً فماذا لو أنها كانت المنتصرة؟؟.

وإذا كانت تخاطب حركة طالبان العقائدية المجاهدة والتى هزمت أعتى أحلاف الشر والطغيان في العالم بهذه الطريقة، فكيف تخاطب أمريكا الأحزاب والحركات التى أوصلتها إلى سدة الحكم وتساندها بشتى وسائل الدعم المالي والسياسي ؟؟.

حقاً.. إن الربيع الإسلامى في أفغانستان له طعم آخر.

ذكريات اليوم الأخير: تشابه النهايات السوفيتية والأمريكية في أفغانستان

تتشابه مظاهر الاحتضار التى تعيشها القوات الأمريكية في أفغانستان مع تلك التى عاشها السوفييت في شهورهم الأخيرة في ذلك البلد. فقد رضخ السوفييت لضغوط الميدان وضغوط الوضع الدولى كى يعجلوا بالانسحاب خلال سته أشهر فقط. بدأ الانسحاب بطريقة (الدفع الأمامي) حسب الاصطلاح الأمريكي، أى سحب معظم القوات في البداية وتقسيط الباقي على الأشهر المتبقية، وقد أنجز السوفييت سحب قواتهم قبل الموعد المحدد بخمسة أيام كاملة.

وفي المقابل حصل السوفييت على تعهد أمريكى بعدم التعرض لقواتهم المنسحبة على الطرق البرية في أفغانستان، واستطاعت أمريكا ضمان التعهد بواسطة باكستان التى تسمك مخابراتها بعنق الأحزاب الجهادية في بيشاور، وذات النفوذ المباشر على الكثير من القادة الميدانيين الذين زودتهم بالسلاح والذخائر خلال مدة الحرب الطويلة. مثل هذا التعهد هو ما يهفوا إليه الأمريكيون الآن حتى تضمن لهم حركة طالبان انسحابا أمنا لقوتهم المجبرة على استخدام الطرق البرية الخطرة، لسحب المعدات الثقيلة التى تعتبر صيداً سهلا لكمائن المجاهدين.

فلابد لتلك القوافل الثقيلة أن تصل إلى موانئ البحر في باكستان. ومشاهد القوافل المحترقة والشاحنات المشتعلة ستكون مناظر مأساوية على شاشات الفضائيات، ولذلك تأثير مدمر على السمعة الأمريكية عسكريا وسياسياً، وعلى نفسيات شعوب الولايات المتحدة. تعترف الولايات المتحدة أن عملية الانسحاب من أفغانستان تمثل تحديا لوجستيا كما أنها عالية التكاليف ماليا وسوف تكلفهم ما بين خمسة إلى ستة مليارات دولار. أما خسائرهم من القتلى والجرحى إضافة إلى تكلفة المعدات التى سيدمرها المجاهدون فليست داخلة في تلك التقديرات.

أن موافقة طالبان أمر ضرورى لعبور أمريكا من ذلك المأزق الخطير، لذلك كتب الأمريكيون في أحد شروطهم المضحكة للتفاوض نصف بند فقط يحمل ذلك التعهد الخطير، حين ذكروا في ذلك البند (تلتزم أفغانستان - والمقصود هنا حركة طالبان تحديداً – منح تسهيلات للقوات الأمريكية طول عام ٢٠١٤ وما بعده. والمقصود أساساً هو عام الانسحاب الكبير ٢٠١٤ رغم أنه من المشكوك كثيراً أن يتمكن الأمريكيون البقاء حتى ذلك الوقت المتأخر لأن ذلك فوق طاقتهم على التحمل، فقد وصلت قواتهم هناك إلى الحضيض من حيث الإرهاق و والتوتر العصبى الشديد، وذلك واضح تماماً في تصرفات تلك القوات على الأرض. ويكفي أن تلك الحرب هى الأطول في تاريخ الولايات المتحدة الزاخر بالحروب العدوانية على امتداد رقعة الكرة الأرضية. ومن المؤكد أنها الحرب الأخيرة في تاريخ الولايات المتحدة كقوة عظمى مهيمنة أو وحيدة.

ذكريات اليوم الأخير

تتشابه كثيراً إجراءات النهاية التى اتخذها السوفييت مع تلك التى يتخذها الأمريكيون حالياً، كما أن هناك بعض نقاط الاختلاف.

= قبل موعد انسحابهم الرسمي، انسحب السوفييت من بعض المواقع الهامة، حتى أنهم تركوا بعض المدن وعواصم المحافظات التى لم تكن لها أهمية إستراتيجية كبيرة، ومع ذلك فقد غطوا الانسحاب بهجمات جوية ضخمة، لإيهام المجاهدين باقتراب هجوم برى رئيسى، مع أن الواقع كان أنهم ينسحبون فعلياً.

وأصبح معلوما لدى المجاهدين وقتها أن الهجمات الجوية الكبرى هى غطاء لانسحاب سوفيتى كبير، وأن القوات البرية السوفيتية فقدت قدرتها المعنوية والنفسية، وتخلت عن طابعها الهجومى بعد إحاطات وهزائم كثيرة في شتى الجبهات.

وذلك هو ما يحدث للجيش الأمريكي الآن، وهم يتكفلون بمجهود جوى مضاعف لتغطية انسحاب حلفائهم أيضاً. ويكونون مرغمين أحياناً لمساندة إلى جيش كرزاى والتدخل جويا لمنع المجاهدين من القيام بعمليات ملاحقة للمنسحبين. وخلال عمليات التغطية يستخدم الأمريكيون أحياناً القوات المحمولة جواً التى تشارك لفترة محدودة ثم تنسحب إلى قواعدها الثابتة ولم يكن الحال كذلك مع الجيش الأحمر السوفيتي، لأن حلفاء الأمريكيين أشد ضعفا وميلا إلى الفرار، كما أن إحتمال وقوعهم في الأسر يمثل أشد الكوابيس رعبا للأمريكيين وحلف الناتو.

= عند الانسحاب السوفيتي السريع ترك الجيش الأحمر مواقعه لقوات جيش كابل، ولكنه هو الآخر كان يعانى من الإرهاق وفقدان عدد كبير من الضباط القدماء ذوى الخبرة، والعقائديين من الكوادر الشيوعية، لذلك إضطر الجيش إلى الإنكفاء إلى الخلف وتقليص خطوط دفاعية.

ولم يكن الانسحاب سهلاً أو منظماً في جميع الحالات لذا تعرض الجيش المحلى لضربات مؤلمة جداً كادت تؤدى إلى فقدان مدن إستراتيجية، خاصة في خوست وجلال آباد وقندهار، ولكن تعدد المنظمات الجهادية وفقدان القيادة الميدانية الموحدة أضاع فرصاً نادرة لإحراز انتصار عسكرى مكتمل ومبكر.

= فتشرزم قوات المجاهدين في ذلك الوقت مكن السوفييت والحكومة الشيوعية من لعب دور في غاية الخطورة وهو تسليم المناطق التى ينسحبون منها لأسوأ المجموعات في تلك المناطق، التى هى غالباً مجموعات متعاونة في السر معهم. وكانوا أيضاً يتركون لها كميات كبيرة من العتاد والأسلحة لعلمهم أن ذلك سيكون وقوداً للحرب بين المجموعات المسلحة في تلك المناطق، وعرقلة سيطرة المجاهدين المخلصين على زمام الأمور.

وقد تحقق لهم جزء من ذلك الهدف، ولكن بعد وصول حكومة ""الأحزاب"" إلى سدة الحكم في إبريل ١٩٩٢ وبداية الحرب الأهلية استخدمت تلك الذخائر والأسلحة في الحرب الداخلية أو بيعت في الأسواق القبلية في باكستان. وتلك المناورة السوفيتية غير متاحة أمام الأمريكيين، فتعدد المجموعات المسلحة المتقاتلة غير معروفة الآن، فالقيادة المركزية للجهاد موجودة ومحترمة.

= عندما شرع السوفييت في سحب جيشهم ضعفت كثيراً القابلية القتالية لدى الجيش المحلى، وكثرت حالات الفرار بين صفوفه، وكذلك قوات الميليشيات القبلية التى كانت أضخم وأقوى كثيرا من تلك أنشأها الأمريكيون. وقد إنحاز الكثير منهم إلى المجاهدين في الوقت المناسب ولم يقاتلوا بشكل قوى سوى في مناطق محدودة ومناسبات قليلة، خاصة عندما قاتلت الميليشيات في مناطق بعيدة عن مناطقها، فكانت عاجزة عن الفرار وتخشى من انتقام السكان المحليين.

وكان انضمام بعض قادة الميليشيات المحلية الكبار وبعض جنرالات الجيش مفتاحا لانتصارات عظيمة في نهاية الحكم الشيوعى بعد انسحاب الجيش الأحمر السوفيتي. والآن تفيد بيانات الإمارة الإسلامية عن استسلام الميليشيات في بعض المناطق وبكامل أسلحتهم للمجاهدين في أعقاب انسحاب القوات الأمريكية من مناطقهم، وذلك يعيد ذكرى الساعات الأخيرة للسوفييت في أفغانستان. تلك الانسحابات التى يعقبها إستسلام الميليشيات سوف تؤدى إلى توسع سريع في سلطات المجاهدين والإمارة الإسلامية على التجمعات السكانية الكبيرة في المناطق الزراعية، وفي ذلك تعزيز لسلطاتها المدنية ودعم لقواتها الجهادية المسلحة، فتكون أقدر على خوض مجابهات أوسع مع العدو المتقهقر والقيام بعمليات مطاردة وتدمير لقواته، أو مهاجمة قواته الراكدة في معتقلاتها الصحراوية في إنتظار متحرق ليوم الفرار.

شراء الوقت بسلاح الجو

من العلامات الهامة للمرحلة النهائية الأخيرة من الحرب الجهادية هى فقدان الجيش النظامى لروحه الهجومية وانكماشه غالبا في وضع الدفاع الثابت، وتراجع سيطرته إلى أن تنحصر في المدن الكبرى والمواقع الإستراتيجية الأهم، تاركا المناطق الجبلية والأرياف للمجاهدين الذين يكتسبون المزيد من القوة والنفوذ والروح الهجومية. ومع

اندحار الروح الهجومية لمشاة العدو تزداد الأعباء على سلاح الجو الذى يحمل معظم أعباء تلك المرحلة لتغطية فشل قواته على الأرض ولتغطية انسحابها المتواصل، ولعرقلة اندفاعات المجاهدين حتى يتوفر لعملية الفرار أكبر قدر من السلامة. وكما كانت تكتيكات المجاهدين في المرحلة الأولى للحرب تهدف إلى التملص من المعارك الحاسمة من أجل شراء الوقت لتكوين قواتهم واكتساب الخبرة، تنعكس الآية في المرحلة الأخيرة للحرب ويصبح العدو هو الذى يتملص من المواجهات الكبيرة ويعتمد على سلاح الجو من أجل شراء الوقت لحين إتمام الانسحاب ولحين الوصول إلى أفضل تسوية سياسة مع المجاهدين. ونظرا لارتفاع معنوياتهم يأمل العدو في أن يكون سلاح الجو كفيلا بكبح جماح روحهم الهجومية وإصرارهم السياسى على أن يكون الوضع القادم في البلاد تحت سيطرتهم الكاملة. يتجه العدو إلى القوى الصديقة للحركة الجهادية كى تضغط على المجاهدين بقطع الإمدادات عنهم، وربما باغتيال أو أسر بعض قادتهم، من أجل الوصول إلى حل مناسب للمعتدين على قدر ما هو ممكن. فإذا كان المجاهدون في أعلى قدر من الاستقلالية كما هى حالة حركة طالبان التى خاضت الجهاد بالاعتماد على الله وحده، ثم إمكانات الشعب الأفغانى وحماسه الدينى وشجاعته النادرة وحبه لوطنه وتقديره الفائق لنعمة الحرية، كل ذلك في أجواء حصار دولى وإقليمى كامل وتجاهل إسلامى تام وتواطؤ شمل الجميع بلا استثناء، فمن المؤكد فشل عمليات الضغط الخارجى على الإمارة الإسلامية، فليس لدى أحد أوراقا يمكنه بها الضغط على الإمارة ناهيك عن أنها لو كانت قابلة للضغط والابتزاز والدخول فى مساومات انتهازية أو غواية مليارات المال الحرام التى تعرض عليها من هذا الطرف المخادع أو ذاك، فإنها كانت قادرة على فعل ذلك منذ البداية وعدم خوض تلك الحرب أصلا، ولقبلت بحاكمية الولايات المتحدة على قرارات الإمارة، كما قبل بذلك معظم حكام الأمة حتى أولئك المتمسحون بالإسلام أو ما يسمونه بالحركة الإسلامية"!!" وأحزابها الهزلية وعواصفها الربيعية المتربة.

:::::::::

لقد كانت غاية أمل السوفييت قبل انسحابهم هو قيام حكومة مشتركة تضم قادة جهاديين "!!!" مع قادة ماركسيين، وذلك تعبير عن تقاسم السلطة بين القوتين الأعظم عبر عملائهم المحليين، على اعتبار أن الفترة الماضية كانت فترة حرب بالوكالة. وقد كان الحال كذلك بالنسبة للقيادات المزيفة في بيشاور (الأحزاب الجهادية) وفي كابول (الأحزاب الشيوعية) ولكن آلاف المجاهدين كانوا يقاتلون بدوافع عقائدية خالصة. لهذا انفجرت في وجه حكومة المنافقين التى ترأسها مجددى ثم ربانى وكاهن سياساتهم المنحرفة سياف، حربا جهادية أخرى قادتها حركة طالبان لتصحيح الأوضاع المأساوية في كابول.

= والآن في المرحلة النهائية للحرب الدائرة يعمد الأمريكيون الى كسب الوقت لإتاحة الفرصة لإنشاء حكومة مشتركة بين المجاهدين (حركة طالبان) وبين عملاء الاستعمار الأمريكي في كابول. ولكن المحاولات الأمريكية تسير في طريق مسدود لأنه لا حرب بالوكالة في هذه الحالة، فالقيادة الجهادية ميدانية إسلامية وتمثل الشعب المجاهد جميعه ولا تمثل حزباً محلياً أو دوليا، بل شباب مسلم يدافع عن إسلامه وأرضه وثروات بلاده، وتلك هى أهداف التشريعية.

قد تضطر الولايات المتحدة إلى اعتساف حكومة مشتركة من رجالها ومن عناصر مزيفة قد تدعى تمثيل المجاهدين أو حركة طالبان أو المعتدلين فيها، وتلك حيل لا تنطلي على الشعب الأفغاني ولن تعيش طويلا لأن من يمتلك قرار الحرب والقدرة عليها فوق الأرض الأفغانية هو الطرف القادر على إفشال الحيل الأمريكية التى لا تهدف سوى لتغطية عملية فرارهم من معركة خسروها في أفغانستان، ولا يمكن أن يكسبوها بأى خدعة سياسية.

فأى مجهود يقوم به الطيران الأمريكي بأنواعه، ومدعوماً بالحيل الشيطانية للسياسة الأمريكية وأعوانها في كل مكان ومجال، لن تجدى لأن كيد الشيطان أضعف في مواجهة المجاهدين بإيمانهم وإتحاد كلمتهم.

أجرى الحوار (أبو عابد)



الصمود تحاور نائب المسؤول العام للمجاهدين في ولاية بدخشان

تقع ولاية بدخشان في شمال شرق أفغانستان، تقع في غربها ولايت (تخار) و(بنجشير)، وتقع في شرقها (تركستان الشرقية) المحتلّة من قبل الصين، كما تقع في شمالها جمهورية (طاجكستان)، وتتصل في الجنوب بولاية (نورستان) وجزء من دولة باكستان.

تعتبر (بدخشان) من الولايات الكبيرة في أفغانستان، وتبلغ مساحتها إلى ٤٤٠٩٩ من الكيلومترات المربعة، ويقدّر عدد سكانها حسب التقديرات الأخيرة إلى ٨٢٣٠٠٠ نسمة. مركز هذه الولاية مدينة (فيض آباد) وتنقسم الولاية إلى ٢٨ مديرية.

تشتهر ولاية (بدخشان) بوجود مناجم الذهب والأحجار الكريمة من (فيروزة) و(الزمرد) و(اللازورد)، وتتمتع هذه الولاية بوجود المنابع الغنية للمياه فيها، و تعتبر قمّة (نوشاخ) من أعلى القمم الجبلية في أفغانستان.

تمتدّ سلسلة جبال (هندوكوش) الشهيرة عبر هذه الولاية، ولذلك تشكل الجبال والتلال العالية معظم أراضي هذه الولاية، وتجري فيها عدّة أنهار طبيعية والتي أكسبت هذه الولاية جمالاً طبعياً ساحراً.

معظم سكان هذه الولاية يشتغلون في الزراعة وتربية المواشي، ويشتهرون بحبّهم للقيم الإسلامية والعلوم الشرعية، وقد وجد في هذه الولاية على مر العصور كبار العلماء والمشائخ والمجاهدين ورجال الإصلاح.

تحولت هذه الولاية في الآونة الأخيرة إلى اسخن ساحة للفعاليات الجهادية وقد تحدّثت الصحافة المحلية والأجنبية عن أخبار المعارك فيها، مما تحمّل العدوّ خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد في مديرية (وردوج) من هذه الولاية، ويواجه العدوّ فيها ظروفاً سيئة ويعيش في حالة القلق الارتباك.

ولكي نقدّم لقراء مجلة (الصمود) الإسلامية صورة واضحة عن الوضع الجهادي في هذه الولاية فقد أجرينا حواراً مع نائب المسؤول العام للمجاهدين في هذه الولاية الأخ المولوي (عبد الغني فائق) حول الأوضاع في هذه الولاية، وإليكم هذا الحوار:

الصمود: حبّذا لو قدّمتم نفسكم لقراء مجلة الصمود:

المولوي عبد الغني فائق: نحمده ونصلي على رسوله الكريم أمّا بعد:

اسمي عبد الغني فائق من أبناء مديرية (درايم) بولاية (بدخشان)، وأواصل فعالياتي الجهادية بصفة نائب المسؤول الجهادي العام لولاية (بدخشان).

الصمود: ما هي الصورة التي تقدّمونها للقراء عن الأوضاع الجهادية الحالية في هذه الولاية؟

المولوي عبد الغني فائق: إنّ المجاهدين في هذه السنة بدأوا فعالياتهم الجهادية في هذه الولاية بشكل جديد وبروح قتالية جديدة.

يتواجد المجاهدون بشكل فعّال وعلني في كلّ من مديريات (وردوج) و(راغ) و(بهارك) و(كشم) و(جرم) و(يمگان) و(يفتل العليا) و(شهداء) و(أرگو) من هذه الولاية.

معظم ساحات هذه المديريات تحت سيطرة المجاهدين، ومنها مديرية وردوج التي تحظى بالأهمية الإستراتيجية ولها ساحات كبيرة يسيطر المجاهدون على محلى جميع ساحاتها سوى مركز المديرية.

ويتواجد المجاهدون بشكل شبه علني في كلّ من مديريات (تشكان) و(درايم) و(يفتل السفلى) و(شهربزرگ).

إنّ العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الأجنبية والداخلية والمؤامرات التي قامت بها هذه القوات ضدّ الجهاد والمجاهدين كلّها واجهت الفشل الذريع وهي لا تملك أيّة مكتسبات ضدّ المجاهدين.

أمّا المجاهدون فقد ازداد بفضل الله تعالى عددهم في (بدخشان) ويحظون بشعبية قوية وواسعة بين الناس في هذه الولاية.

الصمود: إنّكم تحدثتم بإيجاز عن الوضع الجهادي في بدخشان وقد شوهد بالفعل أنّ العدوّ يعيش في حالة القلق والاضطراب بسبب تعاظم قوة المجاهدين، وقد حدث أن أظهر العدوّ قبل أيام تخوّفه من سقوط هذه الولاية بيد المجاهدين. فحبّذا لو ذكرتم بعض تفاصيل الحوادث الأخيرة في هذه الولاية؟

المولوي عبد الغني فائق: أحرز المجاهدون هذه الانتصارات حين بدأ المجاهدون هجمات اقتحامية منظمة على مراكز العدوّ قبل شهر ونصف شهر، فكانت لهم مكتسبات كبيرة ونذكر بعضها كالتالي :

١ - هاجم المجاهدون بتاريخ ٢ / ٣ / ٢٠١٣ م قافلة الجيش العميل في منطقة(غنيو) من مديرية(وردوج) فقتلوا ١٥ فردا من جنود العدوّ وأسروا ١٢ آخرين منهم. وأحرق المجاهدون في هذا الهجوم ٨ ناقلات للجنود من نوع (رينجر) كما غنموا اثنتين منها سالمتين. وغنم المجاهدون في هذا الهجوم عشرات القطع من الأسلحة الخفيفة. وكانت هذه العملية هي أولى عملياتنا في هذا العام.

٢ – بدأ العدوّ بتاريخ ٨/ ٣/ ٢٠١٣ م عميلة ردّ الفعل على هجمة المجاهدين في مديرية(وردوج) إلاّ أنّ قوات العدوّ واجهت مقاومة عنيفة من المجاهدين في منطقة (يخشيره) من هذه المديرية، ومنيت بهزيمة منكرة. فلم يكن من العدوّ إلاّ أن صبّ جام غضبه على الأهالى العزّل وانتقموا لهزيمتهم منهم، فقتلوا وجرحوا قرابة عشرة أشخاص من النساء والأطفال في القرى باستهدافها بقذائف(الهاون).

٣ – قام المجاهدون بتاريخ ١٠/ ٣/ ٢٠١٣م بهجوم واسع على مركز مديرية(جرم) في هذه الولاية، فقتل المجاهدون في هذا الهجوم عدداً من جنود العدوّ بمن فيهم أحدالقادة المجرمين لهم باسم (قربان) كما جرحوا ١٢ فرداً منهم في هذه العملية، وغنم المجاهدون في هذه العملية رشّاشاً من نوع P.K و قاذف R.P.G مع سبع كلاشنكوفات. وحرّروا ساحات قريبة من مركز المديرية من سلطة العدوّ.

٤ – وبما أنّ العدوّ كان قدواجه الهزائم المتكررة في المرّات الماضية فقد هجم مرّةً أخرى على مناطق المجاهدين في مديرية وردوج بتاريخ ١٧/ ٣/ ٢٠١٣م ولكنّ قوّات العدوّ واجهت مقاومة شديدة من المجاهدين، وقتل المجاهدون في هذا الهجوم ٢٠ جندياً للعدوّ، كما أحرقوا مدرّعة وناقلتين للعدوّ. ولاذ بقية جنود العدوّ بالفرار من ميدان المعركة منهزمين. وقد غنم المجاهدون في هذه المعركة ٣٠ قطعه من الأسلحة الخفيفة بما فيها عدد من رشّاشات M١٦.

واستشهد في هذه المعركة ثلاثة من المجاهدين كان منهم الأخ(أمير) القائد المحلي للمجاهدين في تلك المنطقة.

٥ – وبتاريخ ١٩/ ٣/ ٢٠١٣م هجم المجاهدون على قوّات العدوّ بقصد إخراجها بالكامل من هذه المديرية فاستهدفوا مراكز العدوّ في منطقة (غنيو) و(آب چال) وكان الهجوم قد بدأ في الساعة السابعة مساءً واستمرّ إلى الثانية عشر ليلاً، وقد فتح المجاهدين سبع ثكنات للعدوّ، وأحرقوا فيها ١٠ سيارات وناقلات للعدوّ، وغنموا أربع رشّاشات ثقيلة من نوع (زيكو١) مع كمية كبيرة من الأسلحة الخفيفة والذخيرة والوسائل العسكرية الأخرى، وقد ألحِقَ بالعدوّ في هذه المعركة خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

٦ – بعد ثلاثة أيام من المعركة السابقة هجم العدوّ مرّة أخرى، إلاّ أنّ المجاهدين قاوموا قوّات العدوّ في منطقة (قريه شيدان) و(آبجين) مقاومة شديدة وقتلوا عشرات من جنود العدوّ، حتى أنهم تركوا جرحاهم في أرض المعركة ولا ذ الباقون بالفرار. غنم المجاهدون في هذه المعركة الأخيرة ٥٠ قطعة من الأسلحة من نوعيات مختلفة بما فيها القنّاص ورشّاشات من نوع M١٦، ولا زالت عمليات المجاهدين مستمرّة في (بدخشان)، ويواصل المجاهدون عملياتهم ضدّ العدوّ في معظم مناطق هذه الولاية وبخاصة في مديرية(وردوج) و(جرم). ومع مرور كل يوم يتقوى المجاهدون بفضل الله تعالى ويوسعون من ساحة عملياتهم.

الصمود: ادّعت الحكومة العميلة بتاريخ ٢٢/ ٣/ ٢٠١٣م أنها قتلت ٤٠ مجاهداً في مديرية (وردوج) في قصف مراكز المجاهدين فما هي حقيقة هذا الإدّعاء؟ وما هي خسائر المجاهدين في المعارك الأخيرة التي جرت بينكم وبين العدوّ؟

المولوي عبد الغني فائق: إنّ العدوّ في (بدخشان) يواجه هزيمة منكرة، ولذلك يسعى لإخفاء هزيمته من خلال الضوضاء الإعلامي. وفي اليوم الذي زعم فيه العدوّ مقتل أربعين مجاهداً كان العدوّ نفسه قد ألحقت به خسائر كبيرة، فكان يسعى لإخفاء خسائره في صنوف جنوده بمثل هذه الإشاعات الكاذبة.

إنّ الجهاد والاستشهاد في سبيل الله تعالى أمران متلازمان ولابد أن يكون لكلّ انتصار قيمته من التضحية، ولكن مع كل ذلك فإن خسائر المجاهدين في المعارك الأخيرة كانت قليلة جداً مقابل الانتصارات التي من الله تعالى بها على المجاهدين حيث لا يزيد عدد جميع شهدائنا في معارك (وردوج) و(جرم) الأخيرة عن عشرة شهداء. وهناك عدد قليل من الإخوة المجاهدين أصيبوا بالجراح.أمّا خسائر العدوّ فكبيرة جداً.

الصمود:هناك أخبار عن لحوق الخسائر بالمدنيين فما هي حجم تلك الخسائر؟

المولوي عبد الغني فائق: من المؤسف أنّ الحكومة العميلة تنتقم لهزائمها من المدنيين في (بدخشان) وأفغانستان كلّها.إنّ قوات العدوّ قصفت القرى الآهلة بالسكان بقذائف(الهاون) في منطقة (يخشيره) من مديرية (وردوج) وقتلت بعض الناس وجرحت آخرين. ومرّة أخرى ألجأت قوات العدو بتاريخ ١٥/ ٣/ ٢٠١٣م ٣٠٠عائلة لترك منازلها في موسم الثلوج والبرد الشديد قهراً، وكان هذا الإخراج للناس محنة كبيرة للأهالي وجريمة كبيرة من العدوّ.

وكذلك بعد أن مُني العدوّ بالهزائم المتكرّرة في مديرية (وردوج) بدأ قصف القرى والبيوت في الغارات الجوّية، وقد قُتِلَ في الغارات الجوية في يومي ٢٨ و ٢٩ من شهر مارس في مديرية (وردوج) عشرة أشخاص من المدنيين العزل كان من بينهم عَجَزَة وشيوخ، وأصيب فيها عدد آخر منهم.

الصمود:يسعى العدوّ من خلال الإشاعة الإعلامية بأن يظهر الجهاد في (بدخشان) في شكل مختلف، فعلى سبيل المثال مرّة يزعم بأن (بدخشان) لا يوجد فيها مجاهدو الإمارة الإسلامية، بل هناك جماعات من مهاجري آسيا الوسطى يقاتلون الحكومة، ومرّة يزعم بأنّ المقاومة الموجودة في (بدخشان) هي من قِبَل مهرّبي المخدرات، ومثلها مزاعم أخرى أيضاً. ففيم ترون حساسية العدوّ تجاه الجهاد والمجاهدين في (بدخشان)؟ وما سبب مثل الإشاعات؟

المولوي عبد الغني فائق: ولاية بدخشان منطقة هامّة في شمال شرق أفغانستان، وعلاوة على أنّ هذه الولاية لها حدود مع ثلاث دول فهي تعتبر من الناحية الإستراتيجية ذات طبيعة جبلية ومعقدّة، والعدو يخاف من اكتساح المقاومة

الجهادية لبقية ساحات هذه الولاية وسقوط المديريات بيد المجاهدين، وهنالك سوف لن يقدر العدوّ على استعادة المناطق المحرّرة، لأنّ المعارك الأخيرة أثبتت أنّ عمليات الجنود الأجانب وعملائهم الأفغان كانت فاشلة ضدّ المجاهدين بسبب وعورة المنطقة أمام العدوّ، وبسبب كونها مناسبة لأوضاع المجاهدين، إنّ العدوّ بذل قصارى جهده في المعارك الأخيرة ولكنه لم يستطع أن يدفع المجاهدين ولو من منطقة واحدة في مديرية(وردوج).

والسبب الآخر لإشاعات العدوّ في إساءة سمعة الجهاد والمجاهدين هو أنّ الجهاد في (بدخشان) أبطل جميع الجهود والإشاعات المضلة للعدوّ ضدّ الإمارة الإسلامية، فعل سبيل المثال كان العدوّ يزعم أن المقاوة ضدّ الصليبين وعملائهم هي مقاومة عرقية وتنحصر في المناطق البشتونية ولا توجد في غيرها، وأنها ليست في سبيل العقيدة. إلاّ أنّ ظهور الجهاد القوي في ولاية (بدخشان) التي لا توجد فيها القومية البشتونية أثبت أنّ هذا الجهاد ليس مقاومة على أساس قومي، بل هو جهاد إسلامي ضدّ الكفار والمعتدين لإقامة النظام الإسلامي يشترك فيها جميع الشعب الأفغاني من منطلق العقيدة الإسلامية، ويعتبره الجميع فريضة وتكليفاً دينياً يقوم به المسلمون بنية العبادة و أداء المسؤولية الدينية.

وهناك سبب أخر أيضاً وهو أنّ العدوّ كان يزعم بأن المجاهدين لهم علاقة بباكستان وأنهم يقاتلون في المناطق القريبة من الحدود الباكستانية ليتمّ تموينهم منها، ولكن حين بدأ الجهاد في (بدخشان) التي ليست بينها وبين باكستان حدود قابلة للاستفادة في العبور لوجود سلاسل جبال(هندوكش) و(هيمالايا) الحائلة بينهما بطلت جميع مزاعم العدوّ في هذا المجال.

إنّ الفعّاليات الجهادية في (بدخشان) ليست مستوردة، بل هي جهاد الشعب المسلم في هذه الولاية ضدّ الكفار وعملائهم. وإنّ شعب (بدخشان) المعروف بحبّه للعلم والجهاد يقف بقوة إلى جانب المجاهدين، وتشير التقديرات في هذا المجال بأن ٨٠% من سكان (بدخشان) يقفون مع المجاهدين ويناصرونهم بالنفس والمال.

الصمود: في النهاية ما هي رسالتكم إلى قراء الصمود بصفتكم مسؤول المجاهدين في(بدخشان)؟

المولوي عبد الغنيفائق: رسالتي لهم هي: أنّ العدوّ يكيد لهذا الجهاد من أبواب مختلفة ويسعى جاهداً من خلال إعلامه إلى إساءة سمعة الجهاد والمجاهدين، ويحاول أن يربط جهاد المجاهدين بالجهات الأجنبية والمشبوهة، ويعمل بكل وسيلة إلى إضعاف قوة الجهاد والمجاهدين وزرع فتنة الفرقة والخلاف بين القوميات القاطنة في هذا البلد المسلم، فيجب علينا جميعاً الانتباه إلى مؤامرات الأعداء ومكائدهم الشيطانية، وأن نكون على حذر منها.

وعلى الناس ألا ينظروا إلى الإمارة الإسلامية ومجاهديها من منظار الأعداء، بل يجب عليهم أن ينظروا إليها من خلال مواقفها وجهادها وعملها. إن تضحيات المجاهدين ليست لتحقيق أهداف هذه الجهة أو تلك، بل هي لإرضاء الله تعالى ولإعلاء كلمته.

إنّ جهاد الإمارة الإسلامية ليس في قومية ومنطقة معيّنة فقط، بل هو جهاد يشترك فيه جميع قوميات هذا الشعب المسلم من (هرات) إلى(بكتيا)، ومن (نيمروز) إلى (بدخشان). والإمارة الإسلامية مواقفها واضحة وجلية للجميع، وليس لديها ما يخفيها عن شعبها المسلم. وهدفها من جهادها هو إقامة شرع الله تعالى على هذه الأرض. فعلى المسلمين أن يؤدوا واجبهم في نصرة هذه الإمارة بما يستطيعون، والله ولي التوفيق.



عطاء الله آخند زاده

تعليم النساء في أفغانستان

فراغ يجب أن نملئه نحن قبل أن يملئه غيرنا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث معلماً، وعلى آله وأصحابه نجوم الهداية والحكمة في دياجير الظلمة والبدعة والغفلة ورعاة البشرية، وهداة الإنسانية إلى سعادة الأبدية بنور القرآن والسنة.

أمابعد:

مقدمة:

لقد مضى على المرأة الأفغانية حين من الدهر وهي محبوسة في جدران الجهالة العمياء، والحميّة الجاهليّة، حقوقها مهضومة، وآمالها مفقودة ، وحياة قاتمة قد مدّت الجهالة أطنابها على أركانها. فلاعلم ينير لها طريق الحياة، ولانبراس يضيئ لها ظلمة العصر، ولامنجد لها يمدّ يد العون إليها، ولاعين تبكي عليها، فعدّت من سقط المتاع، وعاشت عيش الهمج الرعاع.

لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ

إن كان في القلب إسلام وإيمان

لكنّ الرب الرحيم سبحانه وتعالى أبى لإمائها الأفغانيات هذا الوضع الأليم، والحياة القاتمة فقيّض رجالاً، ونساءً مؤمنات خصصوا أياماً، ووقفن أعماراً لإنقاذهنّ من براثن الجهل الأعمى، وساروا بهنّ إلى الكتاتيب (المدارس الشرعية) ليتفقهن في الدين، ويعلمن أمور دينهن، فعادت هذه الكتاتيب بحول الله وقوّته أسطع ذبالاً، وأكثر لألاءً من تلك الجامعات التبشيرية، والرافضيّة التي أسست على أصقاع كابل، وهرات، وقندهار، وبلاد أخرى كثيرة من أفغانستان.

لكن عواصف الغرب، و الإعلام الصّهيوني، والتبشير المسيحي أخذت تهبّ بعد فينة وأخرى لإطفاء نور هذه الشموع الباهرات، فانتهزوا تلك الغافلات الأفغانيات التي لم تصل إليهنّ دعوة، ولا ترتبطهنّ بالكتاتيب صلة أو اللاتي درسن في الجامعات المذكورة فنفثوا في رُوعهنّ سموماً استعمارية، واستعبادية، واستثمارية، واستحمارية باسم النّجدة، والعلم العصري، والتعليم المجّاني، وتحرير المرأة، والديمقراطية، فانخدعن، وأسرعن وراء المبشّرات رجاء مستقبلٍ مشرق ينقذهنّ من حاضرهنّ الأليم.

فهذه المسكينة التي طالما كانت تترقب أن يُهدى إليها مصحفاً من القرآن الكريم، أو جزءً من الأحاديث النّبوية، أو باباً من الفقه فكانت ظامئة في اليوم القائظ تترقب أن تفيض عليها غرفة من مورد العلم العذب لتذهب ظمئتها، وتبتل عروق حياتها لتحيا من جديد تحت ظلال العلم الوارف، وترجع بفضلها إلى أمثالها المسكينات اللاتي جلسن كئيبات محزونات في كسر البيت.

وليت شعري كنّا نهب من سباتنا العميق قبل أن تفوت الأوان، وترجع الكفة لصالح أعدائنا، وتظهر كفتنا طائشة في هذا المضمار.
فحاجة المسلمات الأفغانيات إلى العلم، والوعي الإسلامي ملحّة جدّاً حيث التبشيريات، والمبشّرون قد جلسوا بالمرصاد ينتظرون كالذئاب الشاة القاصية.
فيستلزم على الرعاة، والدّعاة أن ينتهزوا الفرصة والآن قبل أن لا يكون آنٌ، فربّ غفلة تخلف الركب مسافة قرون لا يعلم مداها إلا الله.
وذلك لا يكون إلا بتخطيط دقيق يناسب شأن القوارير الأفغانية، ويضمن سعادة المجتمع بنزاهة، وأمانة بالغين تأمن الأفغانية من الفساد، والإباحية، والاختلاط في إطار الشريعة.
ولله درّ الشاعر إذ يقول:

الأمّ مدرسة إن أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق

الإسلام دين العلم، والحضارة، والعدالة:

إن مصير الأمة الإسلامية مرتبطة بالعلم والحضارة، التي شعارها العدالة، و الرجال والنساء سواءٌ فيها في طلب العلم ، وبقدر الكدّ تكتسب المعالي.
ويقول الله سبحانه وتعالى:
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (سورة النحل/٩٧)
وربّ امرأة فاقت الرجال في هذا الميدان كما يقول الشاعر:

لو كانت النساء مثلهن
لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ
وما التذكير فخر للهــــــلال

فالإسلام هو دين العلم، والحضارة، والثقافة، والتقدّم الأبدي إلى الأمام، وإلى المستقبل المجيد، وتحت قيادة الإسلام، وتحت شعار " إقرأ باسم ربك الذي خلق "، و " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون"، وطلب العلم فريضة على كل مسلم.
فبالعلم استطاع المسلمون أن يفتحوا العقول، والقلوب، والأرض فإنهم كانوا يواجهون بقوة العلم ضعف الجهل، وبشموخ الحق انحدار الباطل.
أجل؛ إنّ هذا الدين يحمل عوامل ديمومته، واستمراره، وهذا أمر بديهي فمادام الله سبحانه وتعالى قد أراد له أن يكون الدين الأخير، فمعنى هذا أنه سبحانه وتعالى قد أمدّه بعناصر العلم، والحضارة، والثقافة مما يجعله قديراً على التواصل مع أجيال البشرية المتعاقبة جيلاً بعد جيل.
فيستلزم على من يأمل إسعاد المجتمع الأفغاني، وإعادة المجد التالد إلى أبنائه أن يفتح كنوز العلم الشرعي، وآخر العلم العصري على أبنائه، وبناته بأسلوب صحيح، ونزاهة، وأمانة، وصدق، وإخلاص، وتخطيط دقيق بعيد عن رياح الغرب التعليمية، وأساليبهم التربوية.
ونعلم أنّ اهتمام الإسلام بالعلم، وحرصه على طلبه لم يقتصر على الرجال دون النساء،
وفي صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنها قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نصيبك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله.
فقال: «اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا»، فاجتمعن فأتاهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلمهنّ مما علمه الله، الحديث.
ولذلك نجد أن تاريخ الإسلام حافل بطالبات العلم، والمتعلمات في شتى المجالات العلمية كما وضع الباحث المسلم في مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية في بريطانيا محمد أكرم ندوي قاموسا بيوغرافيا للمحدّثات المسلمات جاء في ٤٠ مجلدا .
يرى الباحث أنه كان يعتقد حين بدأ إعداد بحث عن عالمات الحديث النبوي الشريف في العالم الإسلامي، أنه

لن يهتدي إلى أثر أكثر من ٢٠ أو ٣٠ منهن. بيد أن رحلة البحث قادته إلى اكتشاف ٨ آلاف محدِّثة. وبدلاً من كتاب واحد يحوي سيرهن، وجد أن قاموسه البيوغرافي للمحدِّثات المسلمات استغرق ٤٠ مجلداً.

بدأ ندوي (٤٣ عاماً) بحثه قبل ثماني سنوات، بالعكوف على تأليف قاموس للسير الذاتية للعالمات بالحديث النبوي الشريف. وقاده الغوص والتنقيب في معاجم العلماء والكتب التاريخية، ووثائق الكتاتيب، ورسائل شيوخها وفقهائها، إلى فقيهة ولدت في بغداد في القرن العاشر - بحسب تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأميركية - جالت على سورية، ومصر لتعليم النساء. وأفضى به بحثه إلى محدِّثة مصرية في القرن الثاني عشر، أذهلت طلبتها من الرجال بحفظها نصوصاً تعادل حِمْل جمل!

وعثر أيضاً على سيرة محدثة برعت في تدريس علم الحديث في المدينة المنورة في القرن الخامس عشر، بل اهتدى إلى عالمة في المدينة المنورة بلغت مرتبة الفقيهة في القرن السابع، وكانت تفتي في شؤون الحج والتجارة. ويطوف معجم المحدّثات الذي ألفه ندوي على عالمة عاشت في مدينة حلب السورية في العصور الوسطى(ما بين القرن السابع الميلادي ونهاية القرن السادس عشر الميلادي) لم تكن بارعة في الإفتاء فحسب، بل كانت تقدم المشورة لزوجها الأكثر شهرة منها في كيفية إصدار فتاواه.

ووصفت الصحيفة الأميركية المعجم بأنه مذهل، وذلك بعدما أشارت إلى أن الإسلام عرف تعليم النساء منذ نشأته، خصوصاً الأحاديث النبوية التي روتها أم المؤمنين السيدة عائشة، وتقديرات المستشرق جولدتسيهر أن نحو ١٥ في المائة من علماء الحديث النبوي المسلمين في العصور الوسطى كنَّ من النساء.

وتشير الصحيفة إلى العالمة السورية أم الدرداء التي نبغت في تدريس علوم الحديث في دمشق خلال القرن السابع، وكان خليفة الدولة الأموية من بين طلبتها.

ويقول ندوي إنه يأمل بأن يقود صدور معجمه إلى إحياء سنة تعليم البنات شؤون دينهن. ويضيف أن النساء العالمات اللاتي درّسن الرجال هن جزء من تاريخنا.

ومزيداً على ذلك نلفت نظركم إلى وصايا أهل العلم في تعاهد تعليم النساء ، وما يجب على ولي الأمر ما ذكره ابن الحاج رحمه الله في مدخله (١ / ٢٠٩) :

" وينبغي له أن يتفقد أهله بمسائل العلم فيما يحتاجون إليه؛ لأنه جاء من تعليم غيرهم طلباً لثواب إرشادهم ، فخاصته ومن تحت نظره آكد ؛ لأنهم من رعيته ومن الخاصة به كما في الحديث : " كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته " فيعطيهم نصيبهم فيبادر لتعليمهم لآكد الأشياء في الدين أولاً وأنفعها وأعظمها، فيعلمهم الإيمان، والإحسان، والإسلام، ويجدد عليهم علم ذلك، وإن كانوا قد علموه، ويعلمهم الإحسان، ويعلمهم الوضوء، والاغتسال، وصفتهما والتيمم، والصلاة، وما في ذلك كله من الفرائض، والسنن، والفضائل، وكل ما يحتاجون إليه من أمر دينهم، ودنياهم الأهم فالأهم ."

وقال سفيان الثوري رحمه الله : " ينبغي للرجل أن يُكرِهَ ولده على العلم ، لأنه مسؤول عنه " السير (٧ / ٢٧٣)]

ولا يرتاب عاقل البتة أن النساء يدخلن في هذا .

وقال ابن حزم رحمه الله بعد أن ذكر طلب العلم العيني :

" فهذا كله لايسع جهله أحداً من الناس، ذكورهم وإناثهم، أحرارهم وعبيدهم وإمائهم، وفرض عليهم أن يأخذوا في تعلمّ ذلك من حين يبلغون الحلم وهم مسلمون، أو حين يُسلمون بعد بلوغهم الحلم، ويجبر الإمام أزواج النساء وسادات الأرقاء على تعليمهم ماذكرنا إما بأنفسهم وإما بالإباحة لهم لقاء مَن يعلمهم "

[الإحكام (٥ / ١٢٢)]

وقال العلامة ابن باديس رحمه الله في الاهتمام بتعليم النساء :

" فاستناداً إلى هذه الأدلة، وسيراً على ما استفاض في تاريخ الأمة من العالمات والكاتبات الكثيرات، علينا أن ننشر العلم بالقلم في أبنائنا وبناتنا، في رجالنا ونسائنا على أساس ديننا إلى أقصى ما يمكننا أن نصل إليه من العلم الذي هو تراث البشرية جمعاء، وثمار جهادها في أحقاب التاريخ المتطاولة، وبذلك نستحق أن نتبوأ منزلتنا اللائقة بنا والتي كانت لنا بين الأمم . " [من هدي النبوة (١٣٦)]

التعليم المختلط وفشله حسب آراء الغربيين:

ومعلوم ما يترتب على اختلاط التعليم من المفاسد الكثيرة والعواقب الوخيمة التي أدركها من فعل هذا النوع من التعليم في البلاد الأخرى . فكل من له أدنى علم بالأدلة الشرعية، وبواقع الأمة في هذا العصر من ذوي البصيرة الإسلامية على بنينا وبناتنا يدرك ذلك بلا شك.

يقول السلطان ملديفي: (أما تعليم النساء المسلمات فقد أصبح من المسائل الحيوية للإسلام والمسلمين، ولكنه لو مال عن طريق الشريعة الغراء إلى خطة المدنية الغرب الغبراء كان معولاً لهدم أركان الإسلام، وفأساً لفتح القبور لأبنائه، ودسهم فيها وهم أحياء).

ففي الاختلاط بين الجنسين - خاصة في مسئلة التعليم - خطر عظيم يهدد كيان المسلمين وشأفتهم، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:« مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع».

وهذا الحديث الشريف يدل على خطر المهدد النابع عن الاختلاط بين البنين والبنات في جميع المراحل.

والآن نذكر اعترافات المتخصصين في النظام التربوي في الغرب جراء تجربتهم التعليم المختلط بين الجنسين.

يقول البروفيسور الأميركي "امليو افيانوا" - وهو رجل القانون المتخصص في النظام التربوي في أمريكا - : أنّ العديد من الدراسات تؤكد أنّ الفصل بين الجنسين في المحل الدراسي يساعد على اجتياز الفتيان والفتيات بصورة أفضل في المستوى التعليمي للبنات والأولاد.

واعترف عدد من الدول الأورُبّية بفشل سياسة التعليم المختلط صرح "كينش بيكر" وزير التعليم البريطاني أن بلاده بصدد إعادة النظر في التعليم المختلط بعد أن ثبت فشله قال أحد أعضاء لجنة التعليم بالبركان الألماني "البوندر ستاج": أنه يجب العودة بالأخذ بنظام التعليم المنفصل الجنس الواحد.

و أكدت دراسة أجرتها النقابة القومية للمدرسين البريطانيين أن التعليم المختلط أدى إلى إنشاء ظاهرة التلميذات الحوامل سفاحاً وعمرهن أقل من ١٦ عاماً كما تبين أنّ استخدام الفتيات في المدارس لحبوب منع الحمل تزايد كمحاولة للحد من الظاهرة دون علاجها واستئصال جذورها.

ففي بريطانيا أكدت الباحثة في صحيفة التايم " جانت دبلي" أنّ الاعتماد على الاختلاط بين الجنسين في المدارس ما هو إلا مؤامرة معادية للأناث.

قالت شبكة "سي إن إن" الأخبارية الأميركية: إنه سبب كثرة تعرض الفتيات لعمليات اغتصاب، فإن الكثيرات منهنّ يرفضن الذهاب إلى المدارس المختلطة، ويفضلن ترك الدراسة.

قال البروفيسور " أمليو أفيانو": إن الأولاد يفضلون الفصل في الدراسة حتى لايتحتم عليهم الالتزام بعض التصرفات التي يرونها ضرورية في حضور الفتيات، والأمر نفسه صحيح بالنسبة للفتيات حيث يعتبرون الاختلاط معرقلاً لتقدمهنّ الدراسي، ويهدر كثيراً من وقتهنّ في التزيّن.

نقلت جريدة الأحد اللبنانية في العدد ٦٥٠ أنّ الفضائح الجنسية في الجامعات، والكليات الأميركية بين الطلبة والطالبات تجدد وتزداد .. وقال عميد الجامعة: أنّ معظم

الطلاب والطالبات يعانون جوعاً جنسياً رهيباً، ولاشك أنّ الاختلاط في الجامعة أكبر أثر في هذه التصرفات.

الاقتراحات في مجال تعليم النّساء:

وطبق قاعدة "الضرورات تبيح المحظورات" فإن الشريعة الإسلامية جاءت لتحصل المنفعة، وتكميلها، ودرء المفاسد، وتقليلها، وتعليم المرأة العلوم الشرعية وبعض العلوم العصرية والطبية كالولادة، والحمل، وغيرها في إطار الشريعة مسموح لها.

إيجاد تعليم نوعي وإعداد خاص للمرأة يناسب طبيعتها، ولايتعارض مع هوية مجتمعها، وتعاليم دينها.

أن يكون القائمون أو القائمات على هذا التعليم، والإعداد مؤتمنين مهيئات لأداء هذه الرسالة.

وجود إطار إسلامي عام تلتزم به المرأة الأفغانية المسلمة إذا خرجت لطلب العلم.

البحث عن وسائل فعالة تساعد المرأة المتعلمة على أداء رسالتها الاجتماعية، والتعليمية في المجتمع.

أبو عابد

المحافظة التامة على الحجاب، والحشمة.

عدم الخضوع في القول عند الكلام.

العمل على صون الفتاة التي هي أمانة عند وليّها من أن تلجأ للخروج للتعلم مع إمكانيّة توفير ذلك لها في البيت من خلال أحد محارمها أو إحدى النساء.

وفي الأخير أهدي هذا الشعر لـ " عبدالناصر منذر رسلان" إلى أختي الغالية الأفغانية، وإلى من هي نصف المجتمع .. وتلد نصف الآخر فهي كل المجتمع التي تهز بإحدى يديها المهد وبالأخرى العالم، وذلك بالعلم، والفضيلة، والثقافة، والحضارة.

فيا قدوة الأجيال .. ويامربية الأبطال .. ويا زوج الرجال .. ويا عضد القادة .. أقدم هذا الشعر بصدق وإخلاص إليك، وأحب أن أراك دوماً سيّدةً في قومك، وعزيزة فى بيتك، آمنة في مجتمعك، ومربية لجيلك.

يا ابنتي هيّا إليّـــــــــــا
نقرأ الذكـــــر الحكيم
فيه نرقى للثريَّـــــــــــا
نسلك الدّرب القويـــــم
إننـــــــــا بالعلم نحيا
نرضي مولانـــا العليـــم
ندخل الخلـــــــــدَ سويّا
فيه أســـرار النّعيـــــم
عندهـــــــا نلقى النبيّـــا
حسبُنا وجـه الكريـــــم
يـــا ابنتي كوني نقيّـــــة
مثل أزهـار الحقـــــول
واقطفـــــــي نُور الثريا
وانهجـي درب البتـــول
واحملـــــي قلبـــاً أبيّا
واسمعي ماذا أقـــــول
إنّ من يرضى الدّنيّـــــــــا
عاش في الدنيـا ذلـــول
فارفعـــــــــي الرأس عليّا
هكـــذا وصّى الرســـول
يا ابنتي أنتِ لقلبـــــــــي
نبضَـــــه طول الزّمـان
أنتِ من أحيـــــــا بدربي
كـلّ أطيـاف الحنـــان
هيّـــــــا يا عمـــري نلبي
نرتقي نحو الجنــــان
جــــــدّدي الإيمان هبّي
واهجــــري كنّا وكان
كوني يا حبّي بقُـــــــربي
شملنا يبقى مصــــان

ابو غـــلام الله

الخُلق الرفيع

يُسعدنا أن نتحف قراء مجلة "الصمود" عامة، والميدانيين من المجاهدين على وجه الخصوص، بإضافة عنوان قشيب، وعمود جديد، في موضوع "من أخلاق المجاهد"، ويحتوي هذا العنوان في كل عدد – إن شاءالله – على موضوع تربوي، تعليمي، فكري، كي يغرس في قلوب القراء حب الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم -، والتأسي بأسوته والاقتباس من أخلاقه، والاهتداء بهديه، والتمسك بنهجه السليم، عسى الله أن يهدينا سبل السلام وعلى هدي خير المصطفى أكثر فأكثر. وماذلك على الله بعزيز

الحمدلله الواحد الخلاق، فاطر السبع الطباق، ومقسم الآداب و الأرزاق، الهادي لأحسن الأخلاق.

أحمده على آلائه الكثيرة التي تملأ الآفاق، و أشكره على نعمائه الجزيلة التي تطوق القلوب والأعناق.

وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، شهادة أدخرها ليوم المساق، وأشهد أنّ سيّدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله المبعوث ليتمم مكارم الأخلاق، الداعي إلى الله تعالى بأقواله وسلوكه على بصيرة وإرفاق.

صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين، وأزواجه أمهات المؤمنين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد: إنّ أمر الأخلاق في الشرع المبين عظيم شأنه، سامية مكانته، بلغ به الحال في الاهتمام والكمال، أن كان قرين العقائد في تنزل القرآن الكريم، وأحد الأصول الأربعة التي يقوم عليها دين الإسلام وهي (الإيمان، والأخلاق، والعبادات، والمعاملات) ولذلك نال العناية الكبرى والحظوة العالية القصوى، في تنزل القرآن الكريم، خاصة في القسم المكي منه بحيث بلغت الآيات في هذا الجانب نحو ألف وخمسمائة، وذلك نحو ربع القرآن الكريم كله، وما ذلك إلا دليل واضح بهي، وبرهان ساطع جلي، على سمو منزلة هذا العلم في هذه الملة الحنيفية المصطفاة المرتضاة.

ولقد بلغت مكانته ذروتها، ووصلت منزلته شأوها وغايتها؛ يوم أن أخبر الله تعالى أن بعثة نبيه المصطفى وحبيبه المجتبى ، سيدنا محمد بن عبدالله عليه صلاة الله وسلامه مهمتها بعد تقرير الوحدانية وترسيخ الجذور الإيمانية هي التزكية الروحية وتهذيب الأنفس البشرية، وإصلاح سلوك الإنسانية، وذلك فيما تحدث به كتابه الكريم في غير ما آية كقوله جلّ ذكره: «كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ»، {البقرة: ١٥١}، وقوله تعالى: «لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ » {آل عمران: ١٦٤}.

وما أوضحه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طبيعة رسالته وغايتها، وذلك فيما رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم:« إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

ويذكر سبحانه وتعالى رحمة رسوله، وشفقة مبعوثه، وحنانه، فيقول عنه: « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» {التوبة: ١٢٨}. وإذا هو اللين السهل الميسر: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ» {آل عمران: ١٥٩} فكنت قريباً تعيش في القلوب، وتعيش في الأرواح، يحبك الناس جميعاً، أهل الجزيرة، وأهل العراق، وأهل اليمن، وأهل السودان والأفغان، وأهل المغرب، والمسلمون جميعا.

إنه الإمام الذي على الأمّة كل الأمّة، أن تذعن لإمامته، إماماً في الصلاة، وإماماً في التربية، وإماماً في الأخلاق، وإماماً في الاقتصاد، وإماماً في علم النفس، وإماماً في العسكرية، وإماماً في السلم، وإماماً في الحرب. « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا » {الأحزاب: ٢١}.

يقول هند ابن أبي هالة في وصف خلقه – صلى الله عليه وسلم -: كان دائم البشر، سهل الخلق، ليّن الجانب، ليس بفظ ولا غليظٍ، ولا صخّابٍ، ولا فحّاشٍ، ولا عتّابٍ، ولا مدّاح، يتغافل عما لا يشتهي ولايقنط منه، قد ترك نفسه من ثلاث: الرياء، والإكثار، وما لا يعنيه.

فما أجدر بنا – أخي المجاهد – أن نقتفي بإنسان لا كالإنسان، إنسان يجمع مناقب الإنسانية، يتحدث عنه القرآن الكريم فإذا هو الخلوق القريب من القلوب، « وإنّك لعلى خلق عظيم» {القلم: ٤}.

إذن أيها الأحبة: إنما الأخلاق من خواص النّاس، وإن النّاس مختلفون في طبائعهم الخلقية، فإن البعض منهم أخلاقه فطرية تظهرفيهم منذ أول حياتهم، ومنهم من يكون عنده استعداد فطري لاكتساب الأخلاق عن طريق الكسب، وعلى ذلك يمكن تقسيم الأخلاق إلى قسمين:

الأصل الأول: الأخلاق الفطرية؛ وهي مكارم جبلية جبل عليها الإنسان، ربما تكون سجية وطبيعية له، فلايحتاج في ممارسته إلى تكلف، ولايحتاج في استدعائه إلى عناء ومشقة.

ولذلك قال النبى- صلى الله عليه وسلم- لأشج عبدالقيس: إن فيك لخلقين يحبهما الله؛الحلم والأناة.

قال: يارسول الله أهما خلقان تخلقت بهما أم جبلنى الله عليهما؟

قال: "بل جبلك الله عليهما".

فقال: الحمدلله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله.{رواه الترمذي في سننه}

الأصل الثاني: الأخلاق المكتسبة.

فكما أنّ هناك أخلاق فطري كذلك بإمكان الإنسان اكتساب بعض الفضائل والأخلاق، وذلك بتربية المقترنة بالإرادة والقيم والتصميم، والناس في ذلك متفاوتون بمدى سبقهم وارتقائهم في سلّم الفضائل، وهذا التفاوت لا ينافي وجود استعداد عام صالح لاكتساب مقدار من الصفات الخلقية ووفق هذا الاستعداد جاءت التكاليف الشرعية بالتزام فضائل الأخلاق، واجتناب الرذائل.

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله أوصني. فقال: "لاتغضب". {أخرجه البخاري في كتاب الأدب}.

فأخي المجاهد بما أنّ أرض الجهاد مفروش بالأشواك والأتراح دون الزهور والأفراح يصعب على المرء - سيما إذا كان في طبيعته شيئاً من الحدّة – أن يتحمل إخوانه، ويضيق منهم بعض الأوقات ويوسوسه الشيطان على أنه ذا خلق سئ مشين، فعليه أن لايقنط وييئس؛ بل عليه أن يتحلى بالفضائل ويتخلى من الرذايل وذلك أمر ممكن.

و من الخطأ كل الخطأ أن يظن بأن الخلق لايتغير؛ لأنه طبع إلهي، والطباع لاتتغير، وهذا باطل، إذ لو كان الأمر كذلك لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات التي وردت في الكتاب والسنة، و قد أجاد الإمام الغزالي – رحمه الله تعالى – في إبطال هذا القول حيث قال:« وكيف ينكر هذا – أي تغير الخلق- في حق الآدمي، وتغير خلق البهيمة ممكن، إذ ينقل البازي من الاستيحاش إلى الأنس، والكلب من شره الأكل إلى التأدب والإمساك والتخلية، والفرس

من الجماح إلى السلاسة والانقياد، وكل ذلك تغير للأخلاق».

أجل؛ إذا تبين أنّ التسامي بالأخلاق إلى الأحسن أمر ممكن، وأنّ ذلك هو ما أمر به الله تعالى ورسوله - صلى الله عليه وسلم – كما قال عليه أفضل الصلوات والتسليمات: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخيارهم خيارهم لنسائهم" فحق الإنسان في كل فضيلة أن يكتسبها خُلقاً، ويجعل نفسه ذات هيئة مستعدة لذلك، سواء أمكنه أن يبرز ذلك فعلاً أو لم يمكنه، وذلك بأن يكون على هيئة الأسخياء والشجعان والحكماء والعدول...، وإن لم يكن ذا مال يبذله، ولاعرض له مقام تظهر فيه نجدته، ولا معاملة بينه وبين غيره تبرز فيها عدالته.

ومعنى ذلك : أن يجاهد نفسه ويروّضها على مكارم الأخلاق وسعه، سواء كان متهيئاً لأن يظهر أثر تلك المجاهدة حالا بأن كانت أسبابها متوفرة لديه، أو لم يكن متهيئاً لعدم توفر أسبابها فليجاهد نفسه وستظهر مآلاً.

يقول الإمام الغزالي – رحمه الله - : فمن أراد مثلاً أن يحصل لنفسه خلق الجود فطريقه أن يتكلف تعاطي فعل الجود، وهو بذل المال، فلايزال يطلب نفسه ويواظب عله تكلفاً مجاهداً نفسه فيه حتى يصير ذلك طبعاً له، ويتيسر عليه فيصير به جواداً، وكذا من أراد أن يحصل لنفسه خلق التواضع وقد غلب عليه الكبرفطريقه أن يواظب على أفعال المتواضعين مدة مديدة وهو فيها مجاهد نفسه ومتكلف إلى أن يصير ذلك خلقاً له وطبعاً، فيتيسرعليه، وجميع الأخلاق المحمودة شرعاً تحصل بهذا الطريق.

هذه وسيلة الرياضة والمجاهدة، وهي وسيلة نافعة وصالحة لكل البشرية، مؤمنها وكافرها.

غيرأن المؤمن يمتاز بالإضافة إلى وسيلة الرياضة والمجاهدة، بوسيلة الامتثال لأوامرالشرع ونواهيه وآدابه التي جاءت في الكتاب والسنة، وجميعها دائرة على الفضائل والرذائل، فأمربالفضائل وندب الناس إلى التحلي بها، ونهى عن الرذائل وحذر من ارتكابها.

والمجاهد معني بالنظرفي نصوص دينه ووعيها وتطبيقها، وإذافعل ذلك بأن نظر و وعى، علم أنه ملزم بالتطبيق والتنفيذ، وأن لامفرله من ذلك؛ لأن ذلك دين، والله يراقبه على الالتزام به، كماقال سبحانه: (إن الله كان عليكم رقيبا) {النساء١}، وسيثيبه على الامتثال ويعاقبه على الترك والإهمال، فلايجد مندوحة له عن الالتزام بذلك، فتتربى فيه الفضائل، وتنأى عنه الرذائل، بفعل نصوص الشرع الإيجابية أوالندبية، التى قرأها وعقلها، أوسمعها ووعاها.

ثم يجد المؤمن المجاهد أن الله تعالى قد رغبه في ذلك وأغراه بالأجرالعظيم والثواب الجسيم على فعل الفضائل واجتناب الرذائل على حد سواء، كماحذره من اقتراف الرذائل، أوترك التحلي بالفضائل على حد سواء أيضاً، مما يجعله يقبل على مكارم الأخلاق رغباً ورَهباً، وبذلك يكون قد تخلق بأخلاق الإسلام العالية، وعد من أهلها النائلين أجرها وفضلها الذي يبلغ أجر الصائم القائم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي، وإيمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى منزله الذي خرج منه بما نال من أجر، أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم، لونه لون دم، وريحه ريح مسك، والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل" ((رواه مسلم وروى البخاري بعضه)).

(("الكلم" الجرح.))

صلاح الدين مومند

الفساد يتحكم في إدارة العملاء

إن الفساد بات بمثابة ما يحتاج إليه الحياة في إدارة كرزاي الفاسدة ويقال لا حديث بين رجال السياسية والدبلوماسيين الأجانب في العاصمة كابل سوى عن تفاقم الفساد الذي طال كبار المسئولين والموظفين في الإدارة المشار إليها.

من الغرائب والعجائب أن في سبتمبر (أيلول) ٢٠١١ طلب حامد كرزاي من وزراء حكومته قبل الانتخابات الإعلان عن ثرواتهم، ضمن إجراءات الذمة المالية المتبعة، قال كرزاي في بيان عن حجم ثروته هو أنه يملك ١٠ آلاف دولار، إضافة إلى بعض المجوهرات و أثار ذلك التصريحات حينها موجات من السخرية لدى المواطنين والناس المقيمين في كابل وكانت السخرية مبطنة بمخاوف في الوسط الدبلوماسي من أن كرزاي محاط «بمشروع عائلي» إذ أن اكثر الأفراد من أقرباء كرزاي باتوا أثرياء بلا شك، وهو احد منهم.

وأوردت وكالات الأنباء ان ثروة عائلة كرزاي تقدر بعدة ملايين من الدولارات، والتي بدأ بجمع معظمها منذ أن أصبح الرجل في منصب الرئيس عام ٢٠٠١ إثر الإطاحة بإمارة أفغانستان الإسلامية وفي عام ٢٠٠١ بعد سقوط الإمارة عاد أشقاء كرزاي من الولايات المتحدة التي هربت إليها أمه مع خمسة من أشقائه في عام ١٩٧١بعد الغزو السوفيتي وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز"الأمريكية في الأشهر الأخيرة انه بات الآن محمود كرزاي، وهو ثاني أكبر أشقاء الرئيس البالغ عددهم ستة، الأكثر ثراء في أفغانستان، نتيجة سرقاته من المناجم ومصانع الإسمنت والبناء وحصوله على اتفاق حصري من شركة «تويوتا» لتوريد السيارات وكان هذا الرجل حتى عام ٢٠٠١ شريكا في سلسلة من المطاعم المتواضعة التي كانت تملكها العائلة في سان فرانسيسكو وبوسطن ومن المعلوم أن في عام ٢٠٠٧ تمكن محمود كرزاي من شراء حقوق إدارة معمل الإسمنت الوحيد في أفغانستان في مزاد أجرته وزارة المناجم..

ومن يربط الكلب العقور ببابه.. فكل بلاء الناس من رابط الكلب مسكين كرزاي الذي أقر واعترف مرارا بأن حكومته فاسدة، كشف عن توجيهات ترمي إلى إصلاح ممارسة السلطات في هذا المجال، وقال إنه: «رغم النجاحات، فإننا نواجه مشاكل تتعلق بالحكومة ومكافحة الفساد وتعزيز دولة القانون والاكتفاء الذاتي اقتصاديا» وأضاف كرزاي «المسؤولون الكبار في الحكومة، يجب أن يتوقفوا عن دعم المجرمين والذين ينتهكون القانون والمسئولين الفاسدين أيا كان الموقع الحكومي الذي يشغلونه أو سلطة هؤلاء الأشخاص» وطلب أيضا من المحكمة العليا العمل على كل حالات الفساد الإداري وسرقة الأراضي وإقفالها، في غضون « ستة أشهر »ولله درّ من قال: ارقب البيت من راقبه او الثعلب حارس خم الدجاج فان نفسه هو وأقربائه من الذين يقومون بنهب ثروات البلاد.

نعم دخل أكثر من ٤٢مليار دولار من المساعدات المدنية الدولية إلى أفغانستان منذ وصول الغزاة في نهاية عام ٢٠٠١بحسب منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ورغم بعض المشاريع الضئيلة وخصوصا في مجالات الصحة والتربية والتعليم، فإن تأثير هذه المساعدات ليست أبدا على قدر المبالغ التي أنفقت وقالت وكالة مكافحة الفساد الأفغانية إن مسئولين أفغان تدخلوا في التحقيقات في فضيحة انهيار بنك كابل والتي بلغ حجم الأموال المنهوبة منها ٩٠٠مليون دولار، وسربت مؤسسة تدقيق مالي أميركية معلومات عن ضخ هذه المبالغ في ١٩ شركة وحسابات شخصية لأشخاص مرتبطين بزعماء

سياسيين وأكدت المعلومات أن بعض الأموال تم تهريبها عبر الطائرات المدنية داخل حاويات الطعام، وأدت الأنباء التي تواترت عن الفساد المالي في بنك كابل إلى تدافع المودعين لسحب أموالهم عام ٢٠٠١ما اضطر الهيئات المالية الدولية إلى دعم البنك ماليا.

وقد اشارت المنابع المطلعة أن مع نهاية حكم حامد كرزاى كرئيس لأفغانستان فإن أفراد عائلته يحاولون الحفاظ على مراكزهم وحماية أوضاعهم والإبقاء على السلطة فى أيديهم فى الوقت الذى تقاتل فيه سرا فيما بينها من أجل السيطرة على الثروة التى جمعتها خلال العقد الماضى و أن قيوم كرزاى وهو أحد أشقاء الرئيس الأفغانى الحالى يفكر فى خوض الانتخابات الرئاسية الأفغانية القادمة وذلك بعد انتهاء ولاية أخيه المقررة فى عام ٢٠١٤ و أن الإخوة الآخرين يتقاتلون بين أنفسهم للحصول على أكبر مشروع سكنى خاص فى أفغانستان مما أثار اتهامات بالسرقة والابتزاز وكذلك انتشار تقارير بوجود مؤامرات للقيام بعمليات اغتيال.

كما أشارت صحيفة نيو يورك تايمز الأمريكية أخيرا إلى تصريحات قيوم كرزاى الذي قال فيها "إن العائلة يوجد بها بعض الاضطرابات ولكنى أمل أن ننتهي منها قريبا"، وقال أحد أشقاء حامد كرزاى إنه لابد من سجن أحد مساعدي حامد كرزاى الذي يعمل معه منذ فترة طويلة وذلك فى محاولة لإجباره على الكشف عن مكان وجود الأموال والأصول المخبأة والمشتبه بإخفائها أحمد والى كرزاى وهو من أخوة كرزاى والرئيس السياسي في جنوب البلاد والذى قتل العام الماضى والمتهم دائما من الاستفادة من تجارة الأفيون وإجراء مجموعة من الصفقات الفاسدة.

وأردفت الصحيفة قائلة إن الانسحاب الوشيك للقوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسى (الناتو) والمقرر بحلول عام ٢٠١٤ بالإضافة إلى قرب نهاية ولاية كرزاى، هو الذى يسبب القلق بين النخبة الأفغانية المستفيد الأكبر من الحرب الأفغانية والتى أثرتهم بشكل كبير نتيجة إبرام العقود العسكرية الأمريكية والصفقات التجارية من الداخل مع الشركات الأجنبية والفساد الحكومي والاتجار بالمخدرات ومضت الصحيفة تقول إن أغلب أفراد عائلة الرئيس الأفغانى يحملون الجنسية الأمريكية وقد عادوا إلى أفغانستان بعد الحرب الأمريكية على أفغانستان التى أطاحت بحكومة طالبان في عام ٢٠٠١وجلبت حامد كرزاى على رأس السلطة.

كذلك نقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن مسئول مطلع أن نحو ٩٠٠ مليون دولار هربت من أفغانستان في الفترة ما بين مارس (آذار) عام ٢٠٠٧ وأبريل (نيسان) عام ٢٠١١.

وأوضح المسؤول أن هذه الأموال نقلت إلى حسابات مصرفية في ٢٨ دولة بينها الإمارات ولاتفيا والصين وتركمانستان وبريطانيا وكازاخستان وكوريا الجنوبية وتركيا وروسيا والولايات المتحدة وسويسرا.

ويذكر أن محمد صديق شكري الذي شغل لفترة قصيرة منصب القائم بأعمال الوزير المسؤول عن الأوقاف والحج و الذي حصل على الجنسية البريطانية متهم بإساءة استغلال السلطة والفساد ويقول الادعاء انه تم اختلاس اكثر من ٢٥٠ ألف دولار من رسوم أخذه من الحجاج في فترة وزارته القصيرة.

هذا وبمجرد النظر إلى المسؤولين في الحكومة الحالية فإنك لن تجد من يقف إلى جانب الاحتلال إلا الفاسدين ومهربي المخدرات وأمراء الحرب الذين كانت لهم الكلمة المسموعة قبل حكم إمارة أفغانستان الإسلامية وقد اجتمع كل هؤلاء الفاسدين تحت المظلة الأميركية للانتقام من حركة طالبان الإسلامية الذين قضوا على " بلطجيتهم" إضافة إلى حماية مصالحهم تحت الحكم بقيادة الولايات المتحدة ومن هذا المنطلق أرادت أميركا إلى احتضانهم، بدلا من إقصائهم أو محاكمتهم وفي النتيجة بدأ الفساد الإداري والمالي و يزداد مع كل يوم يمضي في ظل هذه الحكومة العميلة، و هنا تعزز ثقافة الفساد الإداري والمالي بعد أن أصبحت أفغانستان الدولة الثانية الأكثر فسادا في العالم بعد الصومال بحسب تقرير منظمة الشفافية العالمية فزعمت الاحتلال له حلا في تقديم المساعدات الدولية إلى أفغانستان عن طريق المنظمات غير الحكومية؛ لكن أصبح أن أكثر من نصف الميزانيات التي وصلت إلى أفغانستان، ذهبت إلى جيوب لوردات الحرب والمنظمات الدولية بشكل المرافق والرواتب العالية لموظفيها وأهدرت بسبب تفشى الفساد المالي والإداري على جميع الأصعدة في الدولة.

سعدالله البلوشي

شهداؤنا الأبطال

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

الدعية الشهيد الشيخ البطل أحمدظاهر أسلميار رحمه الله

الحمد لله مكرم عباده الصالحين بجنات النعيم التي غرس كرامتهم بيده والصلاة والسلام على القائل عن الجنة : " فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر " وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين .

الجنة أمنية المشتاقين ، ومنتهى آمال القاصدين وهي التي تهوّن على العبد أعباء التكاليف وصعوبة الحياة الدنيا ، وهي المقام الأمين ودار النعيم ودار الحبور والسرور قال عليه الصلاة والسلام : " من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه " رواه مسلم .

هي جنة طابت وطاب نعيمها
فنعيمها باق وليس بفان
دار السلام وجنة المأوى ومنـ
ـزل عسكر الإيمان والقرآن

فمن هذا المنطلق نرى عباد الله الصالحين يشتاقونها، ويتفادون في سبيل الله أغلى ما يمتلكون من المهج والأرواح، ويقصدون من وراء ذلك إحدى الحسنيين؛ إمّا النصر وإمّا الشهادة.

يقول الشيخ الشهيد ابو يحيى حسن القائد رحمه الله: (فالحديث عن الشهادة والشهداء، حديث عن الحياة والأحياء .. حياة لا كالحياة البئيسة المنكدة مهما ازيّنت في أعين طالبيها، والحريصين عليها، و أحياء لا كالأحياء الذين لم يعرفوا طعم محبة الله، ولم يستلذوا بالشوق الصادق إلى لقياه، فهو حديث تستطيبه النفوس الذكية، وتنشرح له الصدور الصافية، وتحيا به القلوب المؤمنة.

فالشهيد في رحلة الروح والريحان، والتنعم والرضوان، من أول لحظات وداعه للدنيا حتى يستقر في دارالسلام، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار.

فالناس يحرصون على الحياة خوفاً من الموت، والشهيد يطارد الموت طلباً للحياة، فلحظة فوزه التي يترقبها، ويركب الأخطار والأهوال لينالها حين يسقط مجندلاً في سبيل الله ولسان حاله يقول فزت ور الكعبة).

من الذين وفت لله بيعتهم
فأخلصوا العهد إيمانًا وأيمانا
باعوا نفوسهم من ربهم فجُزوا
خُلد الثناء وخُلد الفوز أثمانا
فأشرقت سُبُل الدنيا بهديهمُ
والأرض قد شرقت كفرًا وأوثانا

نرى معظم المسلمين في العصر الراهن في طلب الدعة والراحة والاستثمار والتزيين والأموال الفانية، فيسعون في كل مكان. لايميزون بين الحلال والحرام ولايعرفون الغث من السمين والدسم من البرسمين، كمالايفرقون بين الصديق والعدو.

ولكن مع ذلك هنالك من المؤمنين الصادقين الذين قد نذروا بعمرهم للدعوة والجهاد، فطائفة منهم يكافحون الغزو الفكري الحديث بالقلم واللسان، ويوقظون المسلمين عما يكيد عليهم أعدائهم، وينقذونهم كي لا يقعوا في فخهم.

وطائفة أخرى من هؤلاء المؤمنين الصادقين شهروا أسلحتهم في وجه أعداء الملة من اليهود والنصارى والمرتدين والعملاء، وترسوا صدورهم للإسلام وبتتوا الترفيه والتنعم والملذات.

ولكن قليلون هم الذين جمعوا بين هاتين الفكرتين في حين واحد سيماً في العصر الراهن, عصر التأويلات والخوف والجبن.

وحقاً لقد كان الشيخ الأستاذ أحمد ظاهر أسلميار رحمه الله من هؤلاء المجاهدين والدعاة الذين قد جمعوا بين هاتين الفكرتين، الذي كان بحق قدوة في هذا المضمار، سيماً للدعاة والعلماء الذين لم ينشقوا الأعفرة والأبخرة في سبيل الله حتى الآن.

لقد أبصر النّور الشيخ الأستاذ أحمد ظاهر أسلميار بن محمد ظاهر عام ١٣٩٥ هـ.ق في مدينة كابل، فتعلم العلوم الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسه، حتى سطع نجمه من بين أقرانه نظراً إلى ما كان مرهف الذهن ويقظ الفؤاد فدخل جامعة كابل؛ ولكن مع ذلك لم تفارق جامعة كابل بينه وبين ما يغرم من العلوم الشرعية التي تسرّب إلى سويداء قلبه، واستقرت بفؤاده مكاناً.

فحزم حقائبه نحو كلية الإمام أبي حنيفة للغة العربية بمدينة بيشاور – باكستان، فلمّا أتم دراسته هنالك ونال درجة ماجستر عام ١٩٩٣م، رحل إلى جامعة المدينة المنوّرة في قسم الأدب واللغة، كما أنه رحمه الله قد ساهم في كثير من المؤتمرات.

وكان الشيخ احمد ظاهر في تلك الجامعة يتعلم حتى نال بشهادة بكالوريوس عام ١٤٢١هـ.ق فرجع إلى باكستان، فأخذ يعلّم أبناء المسلمين العلم والأدب ويساهم في مضمار الأدب أيّما اهتمام.

ولايخفى على أي شاهد احتلال الأجانب التي قد دسّت السمّ في العسل لأبناء المسلمين، عندما سيطروا بصلف وغرور على ثرى الأبطال والشجعان، ووسعوا دائرة مكايدهم وحيلهم على الشعب المضطهد الأفغاني تحت شعارات براقة خدّاعة مزخرفة كالديموقراطية، وحقوق المرأة، والمدنيّة، والحضارة، والشعبية وغيرها مالاعدّ لها ولاحساب، ولم يكونوا يقصدون وراء ذلك سوى اصطياد الشباب بهذه الفخاخ المميتة.

ولكن من سنّة الله سبحانه تعالى قد جعل الأمّة المؤمنة لم تزل ولوداً ناتقاً، تقدّم إلى أجيالها أبناء بررة، وشباباً أكفاء، ولديها رصيد ضخم من الشباب الذين قد فقهوا الإسلام قلباً وقالباً يذودون عن حماه جميع ما يمكر الأعداء، وكان الأستاذ الشهيد من ضمن هؤلاء الدعاة المبصرين الذين قد فقهوا عما يدور في خلد العدوّ من كيد، ثم يكشف القناع عنه حتى يضئ الدرب.

فلأجل هذا الهدف الميمون أقام بدورات شرعية للمجاهدين في أماكن عدّة يبين خلالها مدى مؤامرات العدوّ ويفضحهم، كما أنه رحمه الله تعالى لايتوانى أن يساهم بنفسه في ميادين القتال.

وهذا ما سيدفعني أن أسألك ما الذي دعاك يا شيخنا لتترك ذاك النور الرباني، وتلك الدرر النفيسة وذاك البحر الرائق الذي يحوي أجل السبائك، وتقبل على ميادين الحر والقرّ، ومواطن العرق والدموع والدماء؟

أيا ترى خاطبتك نفسك معاتبة متعجبة أيّ علم ذاك الذي تبحث عنه جاهداً تفني سني عمرك بين اليراعة والقرطاس .. لقد أنّت أدراج المكتبات من ثقل ما حُمّلَ

عليها وبُحّ صوتها وهي تردد أين العاملون ؟
أين العاملون .. ؟
وما أرى سوى النداء قد طرق أذنيك فنفرت ملبياً داعيه ..
أجل؛ بعدما قضى شيخنا وقتاً طويلاً في الجهاد والرباط، وموعظة الناس، وترشيد المجاهدين قضى نحبه في سبيل الله لخمس وعشرين خلون من محرم عام ١٤٣٢هـ.ق مع ثلة مباركة من أحبابه إثر قصف جويٍّ شديد في إحدى جبهة القتال , فرحمك الله يا استاذ المجاهدين وقائدهم واسكنك الفردوس الأعلى.
إيه يا كابل!
ليس عليك أن تبكي لهذا البطل الضرغام، والشيخ الهمام، فلقد كان – طيب الله ثراه – أكبر من كل هذا، فهو شهيد الإسلام – بإذن الله – وقدوة الأجيال، ومن ورثة الأنبياء الصادقين.. رحمه الله وأعلى مقامه في عليين.
ولانشك في هذا بأنّ هذه الدماء التي سالت تنفخ في قافلة الأحرار والأبطال روحاً جديدة، وعزماً أكيداً، غلب عليها النعاس، ودبّ فيها اليأس.
إنّ هذه الدماء، دماءالشهداء أكدت أننا مازلنا على العهد، وأنها «لاتزال طائفة من أمتي منصورين لايضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة»
أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) العنكبوت
وأنّ هذه الشهادة ستفتح للشباب طريقاً معلوماً واضح المعالم، مشرق السمات والقسمات، يتابعونه، ويسيرون على نهجه في الإصلاح والكفاح، والصبر والجهاد، والثبات على المبدأ والثقة بالله وبنصره المبين في الدنيا والدّين.
وما أحسن الإمام الشهيد عبد الله عزام رحمه الله عندما قال::- (إن الناس كلهم يموتون ولكن الشهداء هم الذين ينفذون بالمجد في الدنيا وبالفوز في الملأ الأعلى، إن الشهادة اختيار من رب العزة لصفوة خلقه {وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء} إن الأمم تحيا برجالها الذين يضحون في سبيل نصرة مبادئها وارتفاع رايتها وصيانة مقدساتها وحماية أعراضها، ولا خير في أمة تهضم حقوق مستضعفيها، وتداس قيمها وتهدر دماءها ولا تحمى نساءها وظعائنها .... وكثير من القبائل أحيا ذكرها شاب ذو نخوة وحفظ لها وجودها وأدخلها سجل التاريخ ... .
لقد نامت الأمة طويلا وغطت في سبات عميق ولا يمكن أن تستيقظ هذه الأمة إلا على صوت السلاح وسيلان الدماء، فدماء هؤلاء الشباب الأطهار تحيى الأمة من جديد وتعيد الحياة إلى عروقها التي كادت تجف، إن شجرة هذا الدين القويم لاتنبت ولا تترعرع إلا إذا رويت بدماء الصادقين وبعرق المخلصين، فطريق هذا الدين طويل مفروش بالاشلاء مروي بالدماء وإن أقرب طريق إلى الجنة هوالشهادة في سبيل الله، وإن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ... هؤلاء الشهداء صُناع التاريخ، بناة الأمم صانعو المجد، سادة العزة ... هؤلاء يبنون للأمم كيانها، يخطون للأمة عزتها، جماجمهم صرح العزة، أجسادهم بنيان الكرامة، هم دماؤهم ماء الحياة لهذا الدين وإلى يوم الدين ... هم شهداء يشهدون أن المبادئ أغلى من الحياة، وأن القيم أثمن من الأرواح، وأن الشرائع التي يعيش الإنسان لتطبيقها أغلى من الأجساد، وأمم لا تقدم الدماء لا تستحق الحياة، ولن تعيش {إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.
وأخيراً:
إنها كانت مسيرة عالم داعية و مجاهد مرابط في سبيل الله، لتحرير الوطن من لوث الاحتلال، ولتحرير فكر شعبه المنكوب من الجهل، والتخلف، ولإعمار ضميرها بالعقيدة الصحيحة، والخلق القويم، والرجولة والشهامة.
إنها مسيرة عالم مجاهد عاش في ضمير أمته، وعاشت أمته في ضميره.. أليس كذلك؟

الدكتور بنيامين

سنمضي بالجهاد في أفغـــــانستان

سنمضي بالجهاد في أفغـــانستان	حتى نبيد معـــــاقل الأوثان
لانرى شعبي إلا في النضـــال	أوفي السجون والحـــرمان
كم من صغير رأيت قتيلاً فأوجعني	وكم من شهيد مضى فأبكـــاني
أهل الجهاد لقد دوختم العمـــــلاء	فهم صرعى مع طوق الطغيان
قل للعدوّ الذي يماطل في الفــرار	متى تفر فأنت الهارب الداني
ما إن شعرنا بالمخاوف عنــــكم	هل يحدث الخوف بعد الإيمان
فديننـــــا خل إنـــا نضن به	وليس تنهبه عنـــا الأميركان
وبالجهاد قمنــــا نطـــاردهم	من أرضنا بنصرالواحد الدّيان
وفي الشهادة سرورٌ لانعادلهـــــا	ولع العدوّ إلى العـــالم الفاني
نمشي مع النصر دوماً لايفارقنـــا	كأننـــــا له صحبٌ وجيران
لم يمح منا حب الشهادة إنهـــــا	برءٌ وسلوى للعـــاشق العاني
نحن قوم قد رسمنــــــا عزنا	بكفاحنـــا الدامي على الطغيان
إن العدوّ قــــد زالت شوكتهــا	إلى الوراء يعدو وهو حيـــران
عهد السوفيات بأرضي مضى وعفا	وسيمضي بالخزي عهد الأميركان
لاتسل عن جنود الأعداء بـــأرضي	كيف انمحوا بين رصاص ونيران
ستكون أرضي مصرع الأعـــداء	وسنطهرها من رجس وعـــدوان

عرفان بلخي

المصير المحتوم

يقول السيد الشهيد في تفسيره ظلال القرآن: "إن قوى الشر والضلال تعمل في هذه الأرض، والمعركة مستمرة بين الخير والشر والهدى والضلال ; والصراع قائم بين قوى الإيمان وقوى الطغيان منذ أن خلق الله الإنسان.

والشر جامح والباطل مسلح. وهو يبطش غير متحرج، ويضرب غير متورع; ويملك أن يفتن الناس عن الخير إن اهتدوا إليه، وعن الحق إن تفتحت قلوبهم له. فلا بد للإيمان والخير والحق من قوة تحميها من البطش، وتقيها من الفتنة وتحرسها من الأشواك والسموم.

ولم يشأ الله أن يترك الإيمان والخير والحق عزلا تكافح قوى الطغيان والشر والباطل، اعتمادا على قوة الإيمان في النفوس وتغلغل الحق في الفطر، وعمق الخير في القلوب. فالقوة المادية التي يملكها الباطل قد تزلزل القلوب وتفتن النفوس وتزيغ الفطر. وللصبر حد وللاحتمال أمد، وللطاقة البشرية مدى تنتهي إليه. والله أعلم بقلوب الناس ونفوسهم. ومن ثم لم يشأ أن يترك المؤمنين للفتنة، إلا ريثما يستعدون للمقاومة، ويتهيئون للدفاع، ويتمكنون من وسائل الجهاد.. وعندئذ أذن لهم في القتال لرد العدوان.

وقبل أن يأذن لهم بالانطلاق إلى المعركة آذنهم أنه هو سيتولى الدفاع عنهم فهم في حمايته: فقد ضمن للمؤمنين إذن أنه هو تعالى يدافع عنهم. ومن يدافع الله عنه فهو ممنوع حتما من عدوه، ظاهر حتما على عدوه.. ففيم إذن يأذن لهم بالقتال؟ وفيم إذن يكتب عليهم الجهاد؟ وفيم إذن يقاتلون فيصيبهم القتل والجرح، والجهد والمشقة، والتضحية والآلام... والعاقبة معروفة، والله قادر على تحقيق العاقبة لهم بلا جهد ولا مشقة، ولا تضحية ولا ألم، ولا قتل ولا قتال؟

والجواب أن حكمة الله في هذا هي العليا، وأن لله الحجة البالغة.. والذي ندركه نحن البشر من تلك الحكمة ويظهر لعقولنا ومداركنا من تجاربنا ومعارفنا أن الله سبحانه لم يرد أن يكون حملة دينه وحماته من الكسالى، الذين يجلســــون في استرخاء، ثم يتنزل عليهم نصره سهلا هينا بلا عناء، لمجرد أنهم يقيمون الصلاة ويرتلون القرآن ويتوجهون إلى الله بالدعاء، كلما مسهم الأذى ووقع عليهم الاعتداء!

نعم إنهم يجب أن يقيموا الصلاة، وأن يرتلوا القرآن، وأن يتوجهوا إلى الله بالدعاء في السراء والضراء. ولكن هذه العبادة وحدها لا تؤهلهم.. إنما هي الزاد الذي يتزودونه للمعركة. والذخيرة التي يدخرونها للموقعة، والسلاح الذي يطمئنون إليه وهم يواجهون الباطل بمثل سلاحه ويزيدون عنه سلاح التقوى والإيمان والاتصال بالله.

لقد شاء الله تعالى أن يجعل دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم كي يتم نضجهم هم في أثناء المعركة. فالبنية الإنسانية لا تستيقظ كل الطاقات المذخورة فيها كما تستيقظ وهي تواجه الخطر ; وهي تدفع وتدافع، وهي تستجمع كل قوتها لتواجه القوة المهاجمة.. عندئذ تتحفز كل خلية بكل ما أودع فيها من استعداد لتؤدي دورها ; ولتتساند مع الخلايا الأخرى في العمليات المشتركة ; ولتؤتي أقصى ما تملكه، وتبذل آخر ما تنطوي عليه ; وتصل إلى أكمل ما هو مقدور لها وما هي مهيأة له من الكمال "وستكون النتيجة حينذاك النصر باذن الله على الأعداء الكفرة وكما نرى اليوم بام أعيننا بشائر الفوز والفتح للفئة المؤمنة على الفئة الكافرة فالحرب دائرة بين الايمان والكفر، بين الحق والباطل بين اتباع الرحمن وعبدة الطاغوت والشيطان في وجه المعمورة ومنها بلادنا افغانستان ولقد شاء الله أن يكتب النصر لعباده المؤمنين في مختلف ادوار التاريخ وها هو دور ه عندنا وخير شاهد على ما نقول نبذة من العمليات الجريئة التي قام بها المجاهدون خلال أيام معدودة :

لقد قام استشهادي بهجوم جريء عند ما فجر حزامه الناسف امام احدى بوابات وزارة الدفاع في كابول وذلك متزامنا لزيارة وزير الدفاع الأمريكي الجديد تشاك هاجل ثم أطلق زميله النار من اسلحته الرشاشة على الأعداء فاردى منهم قتلى واصاب

منهم جرحى وقالوا إن هاجل لم يكن موجودا بقرب مكان الحادث وهذا مما يعد اكبر تحدي للغزاة والعملاء في انسب مكان وزمان.

كما أفادت وزارة الحرب الأمريكية بأن خمسة جنود أمريكيين قد قتلوا في جنوب أفغانستان وقال بيان صحافي للبنتاجون: "هؤلاء الجنود لقوا مصرعهم في قندهار، وظروف مصرعهم قيد التحقيق".وقع الحادث في نفس اليوم الذي قتل فيه جنديان أمريكيان وثلاثة من الشرطة الافغانية وضابطان من الجيش العميل في هجوم شنه شخص يرتدي زي الجيش الأفغاني في قاعدة مشتركة للقوات الامريكية والأفغانية في شرق أفغانستان.

وهذا نتيجة لغمٍ قام بزراعته مجاهدو الامارة الاسلامية وقد انفجر مستهدفا دبابة مجنزرة تابعة لقوات الاحتلال الأجنبية في مديرية ميوند بولاية قندهار وذكر المتحدث باسم الإمارة الإسلامية أن الانفجار أدى إلى تدمير الدبابة بشكل كامل، ومقتل ستة من الجنود الأجانب كانوا على متنها وأشار شهود عيان إلى أن الدبابة المدمرة ما زالت باقية في مكان الحادث.

كذلك أسقطت مروحية بتاريخ ١٦-٣-٢٠١٣ بجنوب البلاد تابعة لحلف الناتو، ولقي الطيار مصرعه بينما أصيب شخص آخر بجروح بليغة وتعد هذه الحادثة الثانية من نوعها خلال الأسبوع وقال مسئولون في الناتو: "إن المروحية تحطمت في منطقة دامان بولاية قندهار الأفغانية، وإن سبب الحادثة لا يزال مجهولا، حيث لم يسجل نشاط للمسلحين في منطقة تحطم المروحية" على حد زعمهم وسبق أن أسقطت بولاية قندهار قبل ثلاثة ايام مروحية حربية تابعة للناتو من طراز "بلاك هوك"و نتج عنها مقتل خمسة عسكريين من أفراد قوات "إيساف".

وحوادث اسقاط طائرات الهليكوبتر متكررة الحدوث في البلاد وفي اغسطس اب الماضي قتل ١١ شخصا -من بينهم سبعة جنود أمريكيين- في تحطم طائرة هليكوبتر بلاك هوك في جنوب أفغانستان.

ووقع أكبر حادث في أغسطس ٢٠١١عندما قامت قوات الإمارة الإسلامية بإسقاط طائرة هليكوبتر للنقل من نوع سي اتش-٤٧شينوك مما أودى بحياة ٣٨ شخصا هم جميع من كانوا على متنها ومن بينهم ٢٥ جنديا أمريكيا من القـــوات الخاصة.

كذلك قتل جندي تابع لقوة الاحتلال جراء تحطم طائرته بشرق أفغانستان بتاريخ ٢ ابريل وذكرت "إيساف" في بيان "أن عنصراً تابعاً لها قتل بتحطم طائرته في شرق أفغانستان " وأضاف البيان: "إن سبب التحطم لا يزال مجهولاً"كما هو دأبهم دائما في مثل تلك الحالات.

وفي السياق نفسه أوردت الجزيرة نت انه قتل مراهقٌ أفغانيٌ جنديًا أميركيًا طعنًا يوم ٣ ابريل بشرق أفغانستان، أثناء حراسة الجندي لاجتماع بين مسؤولين أميركيين وأفغان في محافظة ننجرهار.

تأتي هذه الحادثة في ظل ارتفاع عدد قتلى الجيش الأميركي خلال شهر مارس الماضي الذي شهد سقوط ١٤ جنديًا أميركيًا،

وإن كره الشعب اللامتناهي والحقد البالغ للغزاة والمعتدين مما لاشك فيه وقد أكدت صحيفة "إندبندنت" البريطانية أن ألوفا من المجندين الأفغان يهجرون العمل كل شهر بقوات الشرطة والجيش، التي تشكلت حديثا، الأمر الذي أثار المخاوف للاحتلال بشأن قدرة هاتين المؤسستين العسكريتين على تولي الأمور بعد رحيل قواتهم وأوردت الصحيفة في تقرير لها أخيرا أن "من بين كل عشرة جنود يعملون يفقد الجيش ثلاثة منهم على الأقل، إما بسبب الطرد من الخدمة أو الاعتقال أو القتل أثناء العمليات".

ونقلت الصحيفة قول مسئولين بريطانيين وأمريكيين أن "تعرض القوات الأفغانية لاستنزاف في الكوادر بترك العمل فيها لأكثر من خمسة آلاف جندي كل شهر سيؤدي إلى تقويض فعاليته".

هذه البشائر جميعها بواسطة الصمود والتضحية والصبر المثالي لشعبنا المؤمن الأبي الغيور لأن الصبر وسيلة المؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحيانا بلا نهاية! والثقة بوعد الله الحق، والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة إن المؤمنون الواصلون المتمسكون بحبل الله فطريقهم هو طريق الصبر والثقة واليقين مهما يطل هذا الطريق، ومهما تحتجب نهايته وراء الضباب والغيوم!

هذا ولقد عرفنا التاريخ بأننا مقاتلون اشداء شيمتنا الثبات عند الشدائد ولذلك لم نخضع للغزاة في احقاب الدهر وان ارادتنا الصلبة وحبنا الشديد للحرية وتفانينا في سبيل الدين وإعلاء كلمة الله تعالى هو الضمان الأكيد للانتصار بإذن الله وهذا هو المصير المحتوم للمؤمنين.

أبو جندل الأزدي

أمريكا والحضارة المزعومة

يقول الشيخ عبد الله عزام رحمه الله[1]:

"خلاصة أمريكا عبارة عن مجموع اللصوص والأشرار في أوروبا الذين نبذهم مجتمعهم فهاجروا، عبارة عن شذاذ الآفاق هاجروا إلى العالم الجديد بعد أن اكتشفها كولمبس، ووجدوا شعباً يعيش في أرضٍ جديدةٍ، فبدأوا به تمزيقاً وتقتيلاً وأفنوه، ولم يبق منه إلا بضعة ملايين، سواء من الهنود الحمر أو من الأسبانيين في كولورادو وأنديانا وغيرها، أبقوا بقية باقية عبارة عن ماذا؟ عبارة عن متاحف، عبارة عن قطع قديمةٍ يراها الزائرون لأمريكا".

إبادة الهنود الحمر وحضارتهم

الأمة الأمريكية تشكلت على دماء وعظام وأراضي وأملاك أكثر من ١٠٠ مليون قتيل ومعذب من الهنود الحمر - سكان أمريكا الأصليين - وحتى يومنا هذا لا تزال المطبوعات الأمريكية تحاول إيهام الجميع بأن الفضل في إعمار أمريكا يعود إلى المستوطنين البيض لكن الواقع أن أغلب الأراضي كانت تستثمر من قبل الهنود الحمر أنفسهم حتى قبل قدوم البيض، أما البيض فقد قاموا بدور المحتلين واللصوص وقطاع الطرق، الذين بنوا رفاهيتهم على دماء ومعاناة عشرات الملايين من الهنود الحمر والعبيد.

أكد منير العكش الباحث في علوم الإنسانيات[2]: "أن الإمبراطورية الأمريكية قامت على الدماء وبنيت على جماجم البشر، فقد أبادت هذه الإمبراطورية الدموية ١١٢ مليون إنسان (بينهم ١٨.٥ مليون هندي أبيدو ودمرت قراهم ومدنهم) ينتمون إلى أكثر من ٤٠٠ أمة وشعب ووصفت أمريكا هذه الإبادات بأنها أضرار هامشية لنشر الحضارة وخاضت أمريكا في إبادة كل هؤلاء البشر وفق المعلوم والموثق ٩٣ حرباً جرثومية شاملة وتفصيل هذه الحروب أورده الكاتب الأمريكي هنري دوبينز في كتابه "أرقامهم التي هزلت" في الجزء الخاص بأنواع الحروب الجرثومية التي أبيد بها الهنود الحمر بـ ٤١ حرباً بالجدري، و٤ بالطاعون، ١٧ بالحصبة، و١٠ بالأنفلونزا، و٢٥ بالسل والديفتريا والتيفوس والكوليرا، وقد كان لهذه الحروب الجرثومية آثاراً وبائية شاملة اجتاحت المنطقة من فلوريدا في إلى الجنوب الشرقي إلى أرغون في الشمال الغربي، بل إن جماعات وشعوب وصلتها الأوبئة أبيدت بها قبل أن ترى وجه الإنسان الأمريكي الأبيض.

ووصل الأمر إلى تباهي الأمريكان بهذه الوحشية والدموية فها هو وليم برادفورد حاكم مستعمرة بليتموت يقول: "إن نشر هذه الأوبئة بين الهنود عمل يدخل السرور والبهجة على قلب الله، ويفرحه أن تزور هؤلاء الهنود وأنت تحمل إليهم الأمراض والموت، وهكذا يموت ٩٥٠ هندي من كل ألف، وينتن بعضهم فوق الأرض دون أن يجد من يدفنه إنه على المؤمنين أن يشكروا الله على فضله هذا ونعمته".

تاريخ الإبادات الجماعية :

نظراً لحاجة الأمريكان للأيدي العاملة بنظام السخرة لاستغلال الثروات التي ورثوها عن الهنود عدلوا عن جزء من إستراتيجيتهم في القتل، بالإبادة عن طريق نظام السخرة للهنود.

ففي عام ١٨٤٦م احتلت جيوش الأمريكان كاليفورنيا وتقول الإحصائيات أنهم تمكنوا من إبادة ٨٠ % من هنود كاليفورنيا بالسخرة حيث نشط بجانب ذلك التجارة بالأطفال والنساء.

[1] كتاب في ظلال سورة التوبة.

[2] في كتابه " أمريكا والإبادات الجماعية".

وفي عام ١٨٣٠م سن الكونجرس الأمريكي قانون ترحيل الهنود قسراً وأصبح من حق المستعمر الأمريكي أن يطرد الهندي من أرضه ويقتله إذا أراد، ويومها حصدت قوات الجيش النظامي الأمريكي من لم يمت من ٥ شعوبٍ هندية كاملة (الشيروكي - والشوكتو - والشيسكومسو - والكريك - والسيميتول) بعد تهجيرهم قسراً إلى مناطق موبوءة بالكوليرا.

وفي حملة ١٧٧٦م على هنود الشيروكي تم إحراق المدن الهندية وأتلفت المحاصيل الزراعية ومن بقي من هنود الشيروكي هجروا إلى الغابات ليقتلوا، ولم تمض ثلاث سنوات حتى أصدر جورج واشنطن أوامره للجنود بأن يحيلوا مساكن هنود الأوروكو إلى خراب ومحوها من على وجه الأرض، ولذلك أطلق هنود السينيكا على أبي الجمهورية الأمريكية "جورج واشنطن"إسم "هدام المدن" فبموجب أوامره تم تدمير ٢٨ مدينة من أصل ٣٠ مدينة كاملة لهنود السينيكا وحدهم من البحيرات الكبرى شمالاً وحتى نهر الموهوك وفي فترة قياسية لا تزيد عن خمس سنوات، وهذا ما تم أيضاً بمدن الموهوك، والأنونداغا، والكايوغا، حتى أن أحد زعماء الأروكوا قال لجورج واشنطن ذات لقاء في عام ١٧٩٢م (عندما يذكر اسمك تلتفت نساؤنا وراءهن مذعورات وتشحب وجوههن، أما أطفالنا فإنهم يتلببون بأعناق أمهاتهم من الخوف).

ومضى الآباء المؤسسون جميعاً على خطى جورج واشنطن فحتى توماس جيفرسون الملقب برسول الحرية الأمريكية وكاتب وثيقة استقلالها، أمر وزير دفاعه بأن يواجه الهنود الذين يواجهون التوسع الأمريكي بالبلطة وأن لا يضع هذه البلطة حتى يفنيهم فقال له: "نعم إنهم قد يقتلون أفراداً منَّا، ولكننا سنفنيهم ونمحو آثارهم من الأرض".

وعام ١٦٣٣م كان هنود النارغنستس قد تعرضوا لحرب بالجدري حيث قدَّم إليهم الأمريكان هدايا مسمومة بجراثيم الجدري وعندما أقام الهنود محاكمة للكابتن جون أولدام بتهمة القتل الجماعي وأعدموه، انتقمت أمريكا بإبادة هنود النارغنستس عام ١٦٣٧م بحرب الجراثيم.

وفي عام ١٦٣٦م تظهر أول وثيقة تثبت استخدام الأمريكان للسلاح الجرثومي عمداً، وقد كتب القائد الإنجليزي العام اللورد "جفري أمهرست" إلى هنري بواكيه "يطلب منه أن يجري مفاوضات مع الهنود ويقدم لهم بطانيات مسمومة بالجدري وأجاب بواكيه: (سأحاول جاهداً أن أسممهم ببعض الأغطية الملوثة التي سأهديهم بها وسآخذ الاحتياطات اللازمة حتى لا أصاب بالمرض).

وببطاطين ومناديل تم تلويثها في مستشفى الجدري انتشر الوباء بين أربعة شعوب هندية (الأوتاوا - ينيغو - والمايامى الينى - ونايبه) وأتى على أكثر من مائة ألف طفل وشيخ وامرأة وشاب، ولطالما وصفت وثيقة (أمهرست) بأنها "حجر رشيد" الحرب الجرثومية، وهناك وثيقة تتحدث عن إهداء أغطية مسمومة بالجدري لهنود "المندان" في فورك كلارك وقد نقلت هذه الأغطية إلى ضحاياها في ٢٠ حزيران يونيو ١٨٣٧م من حجر عسكري لمرض الجدري في سان لويس على متن قارب اسمه "القديس بطرس" فحصدت كذلك في أقل من سنة واحدة مائة ألف طفل وشيخ وامرأة وشاب[٣]، وبعد حوالي ١٥ سنة كانت كل الولايات المتحدة تتساءل عن أفضل وسيلة للقضاء على هنود كاليفورنيا، فمع الاستيلاء على هذه الولاية الواسعة من المكسيك وجدت أمريكا نفسها أمام مهمة جديدة وصفتها إحدى صحف سان فرانسيسكو كما يلي: "إن الهنود هنا جاهزون للذبح وللقتل بالبنادق أو بالجدري... وهذا ما يتم الآن فعلاً"[٤].

وفي تلك الفترة كان تسميم الهنود بجراثيم الجدري خطة منظمة تمارسها الدول وبعض الشركات التجارية المختصة، ويتسلى بها المستوطنون في حفلات تسلية وُصِفت[٥]: "بأنها

---

[٣] وهذه أقل التقديرات تواضعاً لعدد الضحايا راجع (SON OF MORNING STAR) (١٦).

[٤] راجع صحيفة DAILY ALTA بتاريخ ٦ آذار مارس ١٨٥٣م وكتاب روبرت هيرز بعنوان (THE DESTRACTION OF THE CALIFORNIAN INDIANS) (٢٥١) كالفورنيا الهندية.

[٥] افتتاحية في san Francisco bulltien (نشرة سان فرانسيسكو).

تستخدم الجراثيم من أجل الإبادة المطلقة لهذا الجنس اللعين"[٦].

وحشية الأمريكي الأبيض :

قال أحد الأطباء الأمريكان البيض أشهر أطباء عصره في عام ١٨٥٥م : "إن إبادة الهنود الحمر هو الحل الضروري للحيلولة دون تلوث العرق الأبيض وأن اصطيادهم اصطياد الوحوش في الغابات مهمة أخلاقية لازمة لكي يبقى الإنسان الأبيض فعلاً على صورة الله".

ويجذب السياق نفسه "فرانسيس ياركين" أشهر مؤرخ أمريكي في عصره فيقول: "إن الهندي نفسه في الواقع هو المسئول عن الدمار الذي لحق به لأنه لم يتعلم الحضارة ولابد له من الزوال... والأمر يستأهل".

إبادة وطمس الحضارة الهندية :

دأبت هوليود على هدم الحضارة الهندية وطمس معالمها عبر تصويرها بالوحشية والهمجية والدموية القائمة على التمثيل بالإنسان الأبيض الذي أتى يعلمهم الحضارة، وكل هذا محض افتراء على الحضارة الهندية التي استقبلت الإنسان الأبيض وأنقذته من الموت المحدق وعلمته زراعة الأرض وعمارتها وكيفية استغلال ثروات الطبيعة في البلاد الهندية.

التمثيل بجثث الهنود :

لقد ارتكب الإنسان الأمريكي والإنجليزي الأبيض جريمة سلخ فروة الرأس في كل حروبه ضد الهندي وذلك على النقيض مما تروج له هوليود والرسميون والإعلاميون وأكاديميو التاريخ المنتصر، فقد رصدت السلطات الاستعمارية مكافأة لمن يقتل هندياً ويأتي برأسه، ثم اكتفت بعد ذلك بسلخ فروة الرأس، إلا في بعض المناسبات التي تريد التأكد فيها من هوية الضحية، ولعل أقدم مكافأة على فروة الرأس بدلاً من كل الجمجمة تعود إلى عام ١٦٦٤م، وفي ١٢ أيلول سبتمبر من ذلك العام، حيث رصدت المحكمة العامة في مستعمرة ماسوسيتش مكافأة مختلفة لكل من يأتي بفروة رأس هندي مهما كان عمره أو جنسه وتختلف المكافآت بحسب مقام الصياد، ٥٠ جنيهاً إسترلينيا للمستوطن العادي، و٢٠ جنيهاً لرجل الميليشيا العادي، و١٠ جنيهات للجندي، ثم تغيرت التعريفة في عام ١٧٠٤م فأصبحت مائة جنيه لكل فروة رأس ومن المفارقات أن المكافآت المتواضعة التي رصدت كانت لفروة رأس الفرنسي عام ١٦٩٦م وهي ٦ جنيهات، حتى أن المغامر "لويس وتزل" يروى أن غنيمته من فرو رؤوس الهنود لا تقل عن ٤٠ فروة في الطلعة الواحدة، ويعتبر "وتزل" من أبطال التاريخ الأمريكي وما يعرف بعمالقة الثغور!!.

وبدءاً من "وتزل" صار قطع رأس الهندي وسلخ فروة رأسه من الرياضات المحببة في أمريكا، بل إن كثيراً منهم يتباهى بأن ملابسه وأحذيته مصنوعة من جلود الهنود، وكانت تنظم حفلات خاصة يدعى إليها علية القوم لمشاهدة هذا العمل المثير - سلخ فروة رأس الهندي - حتى أن الكولونيل جورج روجرز كلارك في حفلة أقامها لسلخ فروة رأس ١٦ هندي طلب من الجزارين أن يتمهلوا في الأداء وأن يعطوا كل تفصيل تشريحي حقه لتستمتع الحامية بالمشاهد[٧] وما يزال كلارك إلى الآن رمزاً وطنياً أمريكياً وبطلاً تاريخاً وما يزال من ملهمي القوات الخاصة في الجيش الأمريكي.

ومع تأسيس الجيش الأمريكي أصبح السلخ والتمثيل بالجثث تقليداً مؤسساتياً رسمياً فعند استعراض الجنود أمام وليم هاريسون - الرئيس الأمريكي فيما بعد - بعد انتصار ١٨١١م على الهنود استعرضوا التمثيل بالضحايا ثم جاء الدور على الزعيم الهندي "تكوميسه" وهنا تزاحم صيادو الهنود والتذكارات على انتهاب ما يستطيعون سلخه من جلد هذا الزعيم الهندي أو فروة رأسه، ويروي جون سغدن في كتابه عن "تيكوميسه" كيف شَرَط الجنود المنتشون سلخ جلد الزعيم الهندي من ظهره حتى فخذه.

وكان الرئيس أندره جاكسون الذي صورته في ورقة العشرين دولار من عشاق التمثيل بالجثث وكان يأمر بحساب عدد قتلاه بإحصاء أنوفهم المجدوعة وآذانهم المصلومة، وقد رعى بنفسه حفلة التمثيل بالجثث لـ ٨٠٠ هندي يتقدمهم الزعيم "مسكوجي"، وقام بهذه المذبحة القائد الأمريكي جون شفنغنتون وهو من أعظم أبطال التاريخ الأمريكي وهناك الآن أكثر من مدينة وموقع تاريخي تخليداً لذكره ولشعاره الشهير

[٦] المقالة منشورة بتاريخ ١٠ تموز يوليو ١٨٦٠م، في كتاب هيز عن تدمير الهنود (٢٥٣، ٢٥٥).

[٧] راجع اليوميات في (مجموعة ميشجان التاريخية الأصلية: Michigan pioneer and historical colloction) العدد ٩، ١٨٨٦م، (٥٠١، ٥٠٢).

"اقتلوا الهنود واسلخوا جلودهم، لا تتركوا صغيراً أو كبيراً، فالقمل لا يفقس إلا من بيوض القمل".

بل إن الأمر وصل كما يقول الجندي الأمريكي "أشبري" إلى حد التمثيل بفروج النساء ويتباهى الرجل بكثرة فروج النساء التي تزين قبعته وكان البعض يعلقها على عيدان أمام منزله.

ثم اكتشف أحد صيادي الهنود إمكانية استخدام الأعضاء الذكرية للهنود كأكياس للتبغ، ثم تطورت الفكرة المثيرة من هواية فردية للصيادين إلى صناعة رائجة وصار الناس يتهادونه في الأعياد والمناسبات، ولم تدم هذه الصناعة طويلاً بسبب قلة عدد الهنود حيث وصلوا في عام ١٩٠٠م إلى ربع مليون فقط)[٨].

يقول هيكل[٩]: (يتنبّه الهنود الحمر من سكان أمريكا الأصليين إلى أن المهاجرين البيض الذين نزلوا على شواطئهم لم يعد يكفيهم ما امتدت إليه أيديهم من ذهب وجواهر، وما خطفوه من بنات ونساء! - وإنما هم الآن ينصبون خياماً على الأرض، ويدقون ويحفرون، وقد جاءوا بآلات وبذور - وإذن فهي إقامة وليست زيارة، ويورد "جاك بيتي"؛ وهو محرر كتاب "العملاق"، واحداً من تقارير شركة "فرجينيا" مكتوباً سنة ١٦٢٤م، ومرسلاً إلى جمعية المساهمين بها في لندن، وفيه بالنص:

"إن الخلاص من الهنود الحمر أرخص بكثير من أية محاولة لتمدينهم فهم همج، برابرة، عراة، متفرقون جماعات في مواطن مختلفة، وهذا يجعل تمدينهم صعباً، لكن النصر عليهم سهل، وإذا كانت محاولة تمدينهم سوف تأخذ وقتاً طويلاً، فإن إبادتهم تختصره، ووسائلنا إلى النصر عليهم كثيرة ؛ بالقوة، بالمفاجأة، بالتجويع، بحرق المحاصيل، بتدمير القوارب والبيوت، بتمزيق شباك الصيد، وفي المرحلة الأخيرة المطاردة بالجياد السريعة والكلاب المدربة التي تخيفهم لأنها تنهش أجسادهم العارية ".

[٨] لمزيد من التفاصيل راجع **stand hoig** في كتاب **the sand creek massacars**.

[٩] انظر كتاب "كلامٌ في السياسة الزمن الأمريكي من نيويورك إلى كابل وبالعكس".

تجارة الرقيق في أمريكا[١٠]

كان الأفارقة بالنسبة للأمريكان أمثال هارون ليبتس اليهودي لا يختلفون عن الحيوانات أو الدواب ففي القرن السابع عشر كان نظام تجارة اليهود بالزنوج يقوم على النحو التالي:

١- أقيمت على الأراضي الأفريقية محطات لمندوبي تجار الرقيق لم تكن لتتورع عن استخدام شتى الأساليب (العنف - السكر - الخداع) للقبض على الزنوج وتكبيلهم بالسلاسل والأغلال.

٢- من الولايات المتحدة الأمريكية تأتي السفن المحملة بالكحول، وما أن تفرغ حمولتها من "الماء الناري" حتى تعبأ عنابرها بالأرقاء المساكين، وكان الطعام والماء الذي يقدم لهم من خلال شق ضيق لا يتسع لمرور الإنسان، وقبيل إقلاع السفينة نحو أمريكا كان الربابنة - تجار الرقيق يصفون حسابهم مع المندوبين - تجار الرقيق، حيث كانوا يدفعون لقاء كل زنجي ٤٠٠ ليتر من الكحول المخلوط - على شكل روم في أغلب الأحيان - أو ٤٠ كغ من البارود، أو حتى ١٨ - ٢٠ دولاراً كنقود.

٣- بعد وصول سفن تجار الرقيق إلى أمريكا، كان الزنوج يباعون في شتى أنحاء البلاد عبر شبكة من التجارة المتنوعة، حيث كان سعر الزنجي الواحد يصل إلى الألفي دولار، ولم يأت منتصف القرن الثامن عشر إلا وكان ١٦% من سكان الولايات الشرقية الأمريكية عبيداً - زنوجاً.

كان تجار الرقيق الأمريكان يعزون سبب غلاء أسعار الزنوج بالنسبة لتلك الفترة، إلى ارتفاع معدل الوفيات في الطريق من أفريقيا إلى الولايات المتحدة، وبالفعل فإن معطيات المصادر التاريخية تدل على أن نسبة الزنوج، الذين كانوا يصلون من أفريقيا إلى الشواطئ الأمريكية سالمين، لم تكن تزيد غالباً على

[١٠] انظر بحث "لهذا كله ستنقرض أمريكا" يقول الباحث: "إن التكديس الأول لرأس المال، الذي سمح للولايات المتحدة بتطوير اقتصادها بنجاح، إنما جاء من تجارة الرقيق واستغلال العبيد ونهب أموال الهنود الحمر وأراضيهم، وليست الخرافات عن المستعمرين الأمريكيين، الذين استصلحوا الأراضي بعرق جبينهم، إلا ادعاء كاذب، مثلها مثل خرافات الديمقراطية الأمريكية، القسم الأكبر من الأراضي تم استصلاحه من قبل الهنود لا البيض، وحتى في الأراضي التي بدأ المستعمرون البيض العمل فيها من الصفر، كان الفضل في استصلاحها يعود للعبيد".

العشرة بالمئة، فخلال الفترة ما بين ١٦٦١م - ١٧٧٤م نقل من أفريقيا إلى الولايات المتحدة حوالي المليون من الأرقاء الأحياء، بينما قضى تسعة ملايين في الطريق ولم يكن دخل تاجر الرقيق الأمريكي من هذه العملية يقل حسب أسعار منتصف القرن الثامن عشر عن الملياري دولار، وهو رقم فلكي بالنسبة لتلك المرحلة.

المذابح الأمريكية في كوريا[١١]

ما كادت الحرب الباردة تبدأ حتى شرعت القوات العسكرية الأمريكية تقترف جرائم الحرب، الواحدة تلو الأخرى، ولا سيما خلال أول مواجهة بين المعسكرين الشرقي والغربي، التي جرت على أرض كوريا، وكان الجنرالات الأمريكيون يتبجحون بما ارتكبته أيديهم، حتى أن الجنرال لي مي كيرتز (Curtis LeMay) كان يفتخر بأنه دمر كل مدينة ليس في كوريا الشمالية العدوة لأمريكا فحسب، وإنما كذلك كل مدينة في كوريا الجنوبية حليفة أمريكا، وقد اجتهد الأمريكيون في إقامة المذابح للمدنيين لمجرد الشبهة في التعاطف مع الشيوعيين، وكان أبرز هذه المذابح ما حصل في مجزرتي (نوجن- ري " و " ديجون ") (Nogun-ri و Daejon)، والتي قتل فيها الآلاف ظلماً بذريعة التمرد داخل أحد السجون - وهي ذاتها الذريعة التي تم ترويجها لقتل المسلمين داخل سجن القلعة الأفغاني[١٢] -، كما تم إلقاء آلاف الأطنان من القنابل التقليدية والكيماوية على المدن والمنشآت الصناعية والسدود في محاولة مجنونة لكسب الحرب عن طريق إيذاء المدنيين، في مخالفة صريحة ومتعمدة لاتفاقات جنيف التي تدَّعي أمريكا زوراً الالتزام بها.

وتمثل المحطة الكورية فصلاً آخر من فصول توحش القوة الأمريكية في العالم، ويكفي في هذا السياق أن نشير إلى وصف المفكر الأمريكي ناعوم تشومسكي للمجازر التي تمت على أيدي القوات الأمريكية في كوريا والعديد من دول أمريكا الجنوبية، حيث يقول: "…. عندما دخلت قواتنا كوريا عام ١٩٤٥م عزلت حكومة ذات شعبية معادية للفاشية وقاومت الاحتلال الياباني، وأشعلنا حرباً ضروساً سقط خلالها مائة ألف قتيل.. وفى إقليم واحد صغير سقط ٣٠٠٠٠ - ٤٠٠٠٠ قتيل

١١ انظر كتاب " أمريكا والإبادات الجماعية" لمنير العكش.

١٢ قلعة جانجي بمزار شريف.

في أثناء ثورة الفلاحين".

اليابانيون ينضمون لقائمة الشعوب المتوحشة[١٣]

في أربعينات القرن العشرين دخلت اليابان أطلس الشعوب المتوحشة، ففي رسالة وزعتها القيادة الأمريكية على المسئولين أكدت فيها "أن جمجمة الياباني متخلفة عن جمجمتنا - الأنجلوساكسون - أكثر من ألفي سنة" بينما قال العسكريون الأمريكان: "إن اليابانيين ليس فيهم طيارون مؤهلون وقادرون على التصويب في اتجاه الهدف لأن عيونهم مشوهة ومنحرفة"، ويدل هذا دلالة واضحة على عنصريتهم البغيضة.

ويروي مراسل حربي في أمريكا[١٤]: " لقد قتلنا الأسرى بدم بارد، ومحونا المستشفيات من الوجود، وأغرقنا مراكب الإنقاذ، وقتلنا المدنيين وعذبناهم، وأجهزنا على الجرحى وقدناهم إلى حفر جماعية، وهناك في الهادي سلقنا لحم جماجم أعدائنا - اليابانيين - لنصنع منها دعايات تذكارية توضع على الطاولات وتهدى إلى الأحباب أو صنعنا من عظامهم سكاكين لفتح الرسائل".

وقد لاقت هذه الرسائل ترحيباً كبيراً لدى الشعب الأمريكي حتى أن مجلة لايف نشرت في عام ١٩٤٤م موضوعاً عن الحرب مزيناً بصفحة كاملة لصورة صبية شقراء مبتسمة وهي تقف إلى جانب جمجمة يابانية أرسلها إليها خطيبها من الجبهة!!.

لم تظهر البشاعة الأمريكية خلال الحرب العالمية الأولى، وذلك لقصر المدة التي دخلت فيها أمريكا الحرب ضد ألمانيا وحلفائها والتي لم تتعد العام الواحد، لكن ما إن جاءت الحرب العالمية الثانية حتى اقترفت الجيوش الأمريكية العديد من جرائم الحرب وضد المدنيين العُزَّل بشكل خاص.

فقد شارك الأسطول الجوي الأمريكي عبر ما يسمى بالقصف السجادي في تدمير العديد من المدن المكتظة بالسكان والتي لا تمثل أي قيمة عسكرية تذكر، وما تدمير مدينتي روتردام في هولندا ودرسدن في ألمانيا سوى نموذج للهمجية الأمريكية، والتي لا تعرف مكانا للقيم في منظوماتها العسكرية. وبلغت هذه الهمجية ذروتها حين تم ضرب مدينتي هيروشيما وناجازاكي

١٣ انظر كتاب " أمريكا والإبادات الجماعية" لمنير العكش.

١٤ مقالة له في (مجلة " أتلانتيك " الشهرية) atlantic .monthly

اليابانيتين - اللتين لا قيمة عسكرية لهما - بالقنبلة النووية، والتي خلفت دماراً شاملاً لا يمكن وصفه في صفوف المدنيين العزل إضافة إلى المنشآت والبيئة الطبيعية ؛ وهذا مما يخالف كل قوانين الحرب – الطاغوتية - التي تدعي أمريكا بهتاناً اتباعها.

وفي أربعينيات القرن الماضي، وتحديدا مع بدء نشوب الحرب الأوروبية عام ١٩٣٩م، حيث تبنت القوة الجوية الملكية والقوة الجوية للجيش الأمريكي أسلوب القصف الاستراتيجي والتدمير الواسع للمدن باستعمال القنابل الحارقة أمر الجنرال جورج مارشال - رئيس الأركان الأمريكي آنذاك - مساعديه بتخطيط هجمات حارقة على المدن اليابانية الكثيفة السكان، ومن ثم انطلقت ٣٣٤ طائرة أمريكية لتدمر ما مساحته ١٦ ميلا مربعا من طوكيو بواسطة إلقاء القنابل الحارقة، مما أدى إلى مقتل ١٠٠ ألف شخص وتشريد مليون نسمة، بينما وصلت درجة حرارة الماء في القنوات إلى درجة الغليان وذابت الهياكل المعدنية وتلاشت الأجساد في ألسنة من اللهب ولم تكن طوكيو وحدها هي التي تعرضت لتلك الهجمات الأمريكية الوحشية، فقد تكرر هذا السيناريو في ٦٤ مدينة يابانية أخرى.. فضلا عن دك هيروشيما وناجازاكي بقنبلتين ذريتين حصدتا عشرات الآلاف من الأرواح، وأهلكتا الزرع والضرع، رغم أن الحرب كانت قد وضعت أوزارها بالفعل !!

حرب فيتنام... نموذج الدموية الأمريكية[١٥]

وجاءت حرب فيتنام لتكشف أكثر من أي وقت مضى وحشية وقبح الطوية الأمريكية، فقد عرفت هذه الحرب حضوراً قوياً لوسائل الإعلام وخاصة الأمريكية منها. ورغم أن الحضور الإعلامي بقي مدجناً لوقتٍ طويل حيث كان يسير وفق مزاج القادة العسكريين، إلا أن هول الفضائع التي قام بها الجنود الأمريكيون وكثرتها وتكرارها المتعمد جعل الكيل يطفح، فبدأت الأنباء تتسرب إلى العالم الخارجي بأن حرب فيتنام هي حرب إبادة ضد الشعب الفيتنامي الأعزل الذي كان يموت دون حتى أن يدري لماذا؟

وظلت القوات الأمريكية فيما بين ١٩٦٥م و ١٩٧٥م ترمي ملايين الأطنان من القنابل الكيماوية المسماة (Agent Orange) وتعني : (قنابل العامل البرتقالي) والتي لم تكتف بقتل مئات الآلاف من البشر بل وتسببت في قتل كل أشكال الطبيعة في العديد من المناطق الفيتنامية. ولجأ الطيران الأمريكي مراراً وتكراراً إلى القصف السجادي الذي يعتبر ممنوعاً في قوانين الحرب لديهم، لدرجة أن القصف الأمريكي ضد مدينتي هانوي وهايفونغ سنة ١٩٧٢م يعتبر حالة دراسية لنموذج القصف السجادي الممنوع دولياً، كما أن مجزرة ماي لاي التي حصلت في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٦٩م والتي اعترفت بها القيادة الأميركية واعتقلت مرتكبها الملازم "كالي" على مضض ليتم إطلاق سراحه فيما بعد، أكدت للعالم أجمع ماهية "الحرب العادلة" الأمريكية وحقيقتها الشيطانية.

الفيتناميون نمل أبيض :

وبعد أقل من عقدين مضيا على نشر صورة الحسناء الأمريكية والجمجمة اليابانية التي أرسلها لها خطيبها الأمريكي من على الجبهة في مجلة لايف، وصف الجنرال "وستمورلند" الشعب الفيتنامي بالنمل الأبيض، والنملة البيضاء أخطر حشرة يخشى الأمريكي أذاها..!!، وكان "هيوه مانكه" رئيس قسم المتطوعين الدولية في شهادة له أمام الكونجرس ١٩٧١م قد أكد على عزم القوات الأمريكية على إبادة فيتنامي الجبل فقال: "إننا سنحل مشكلتهم كما فعلنا مع الهنود" بينما قال "ماكسويل تايلور" وهو يصف الفييتكونغ في شهادة له أمام الكونجرس: "إن الفيتناميين ليسوا بأفضل من قمل يغزو جلد الكلب".

وكانت قناة التاريخ (history) التليفزيونية الأمريكية قد عرضت في ٣ تموز ١٩٩٦م شكلاً حياً من مشاهد السلخ في فيلم وثائقي بعنوان "قيام العنقاء" نرى فيه الجنود الأمريكان في فيتنام وهم يقطعون رؤوس الفييتكونغ ويعرضونها في مهمة أشرفت عليها وكالة الاستخبارات المركزية في أواخر عام ١٩٦٧م وأطلقت عليها اسم "العنقاء" (operation phoenix)، وقد أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن عدد ضحايا عملية العنقاء وحدها وصل إلى (٢٦٣٦٩) قتيل، و (٣٣٣٥٨) معتقل، بينما يؤكد روي بروسترمن "أستاذ القانون في جامعة واشنطن أن عملية العنقاء شملت "فيتنام - والفلبين - والسلفادور" وبلغ عدد ضحايا فيتنام وحدها في الفترة بين ١٩٦٨م – ١٩٧١م، ما يزيد عن ٤٠ ألف قتيل وأكثر الضحايا كانوا من المدنيين والمعتقلين جزاء التعذيب.

[١٥] انظر كتاب " أمريكا والإبادات الجماعية " لمنير العكش.

ويروي "بارتون" أحد ضباط عملية العنقاء في شهادته أمام الكونجرس عام ١٩٧٣م: "كنت أنظر في قضية مشتبه يقول أحد عملائي أنه متعاطف مع الفييتكونغ وكان التحقيق يجرى في مجمع بالتجسس المضاد لفرق المارينز وحين دخلت لمتابعة ما يجري كان الرجل قد فارق الحياة بعد أن دكوا في فتحة أذنه سيخاً حديدياً طوله ٦ بوصات اخترق دماغه وقتله.. لقد كانت حرب إبادة منظمة".

وتصف مجلة (كنتري سباي) (country spy) في عددها ربيع صيف ١٩٧٥م عملية العنقاء بأنها أكبر برنامج للقتل الجماعي المنظم يشهده العالم منذ معسكرات الموت النازية فتقول: "في ١٦ آذار مارس ١٩٦٨م دخلت مجموعة من الكتيبة ١١ إلى قرية (ماي لاي) فقتلت ٣٤٧ عجوزاً وامرأة وطفلاً رضيعاً، ثم إن المشاة أحرقوا البيوت والأكواخ بمن فيها من البشر وهنأ الجنرال "وستمولند" هذه المجموعة لعملها "الممتاز"، وفي يوم المجزرة نفسه هاجمت مجموعة أخرى من الكتيبة قرية (ماي خه٤) وفتحت نيرانها على طريقة الكابوي وفي هذه المجزرة تولت مجموعة صغيرة من الجنود تكويم الجثث".

وفي اليوم التالي زحفت هذه المجموعة عبر شبه جزيرة "باتنغن" جنوب بحر الصين وراحت تحرق كل قرية تعبرها وتقتل كل ما يدب فيه الروح من الجواميس والخنازير والبط والدجاج والبشر وتدمر المحاصيل، وقال أحد جنود هذه المجزرة: "ما فعلناه هنا ليس استثناء، لقد فعلناه في كل مكان" وقال آخر: "لقد كنا نتسلى".

وعن مذبحة (ماي لاي) يروي سيمور هيرش الكاتب الأمريكي[16]: "أن الطيار هيو تومسون كان يحلق بطائرته الهليوكوبتر الصغيرة صباح ١٦ آذار، مارس ١٩٦٨م فوق منطقة ماي لاي، وما إن اقترب من قرية سونغ ماي حتى رأى الأرض مزروعة بالقتلى والجرحى من دون إشارة تدل على وجود قوة معادية في المنطقة التي تقع داخل فيتنام الجنوبية الحليفة التي تستضيف الجيش الأمريكي والضحايا كلهم من مواطنيها، وظن الطيار أن أفضل ما يستطيع فعله هو تحديد المكان بالدخان حتى يسرع الجنود على الأرض للنجدة والمساعدة، وكان أول ما فعل أن حدد مكان فتاة مصابة بطلقات في بطنها ومبطوحة على حافة السياج فيما كان نصفها السفلي فوق حقل الأرز. ولدهشته فإن الجنود أسرعوا إلى الفتاة ليجهزوا عليها لا ليسعفوها، فقد أفرغوا في رأسها عدة طلقات".

ويقول أحد مساعدي تومسون: "إن الجثث كانت كالنمل، كأن هناك من سمم مياه الشرب وكأن كل من في القرية شرب من هذه المياه المسمومة وسقط صريعاً، لقد استغرق دفن القتلى أكثر من خمسة أيام"!!.

وكان جوزيف ستريك قد أجرى لقاءات مطولة مع جنود هذه المذابح لتوثق لعام ١٩٧١م، فقال فردانو سمبسون: "كانوا يمثلون بالجثث وبكل شيء، كانوا يشنقونها أو يسلخونها، وكانوا يستمتعون بذلك، يستمتعون بكل معنى الكلمة، وكانوا يتلذذون بقطع حناجرهم".

وهذه مجزرة أخرى لم يكن أحد يذكرها لولا أن بطلها أصبح عضواً في مجلس الشيوخ، وقد ارتكبها السيناتور "بوب كيري" في شباط فبراير ١٩٦٩م، عندما كان ضابطاً بحرياً متطوعاً في حرب فيتنام ونال جزاء بطولتها وسام النجم البرونزي، ويروي "غيرهارد كلان" أحد الذين شاركوا في هذه المجزرة كيف كان أن السناتور بوب كيري الذي كان يعده الحزب الديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة المقبلة قادهم في تلك الليلة إلى قرية ثونه فونغ حيث جمعوا ١٣ امرأة وطفلاً وأطلقوا عليهم النار بدم بارد، وكيف أنهم بعد سقوط القتلى سمعوا طفلاً يبكى بين الضحايا فعاجلوه بالرصاص الكثيف. وقال إنهم بينما كانوا في طريقهم إلى مكان المجزرة مروراً بكوخ فيه عجوزان وثلاثة أطفال فطعنوهم جميعاً بالسكاكين ثم قطعوا حناجرهم"[17].

ويؤكد الراهب البوذي الفيتنامي ثيتش ثين هاو أن "حرب فيتنام تسببت بحلول منتصف عام ١٩٦٣م في مقتل (١٦٠) ألف شخص، وتعذيب وتشويه (٧٠٠) ألف شخص واغتصاب ٣١ ألف امرأة، كما نزعت أحشاء (٣٠٠٠) شخص وهم أحياء، وأحرق (٤٠٠٠) حتى الموت، ودمر ألف معبد، وهوجمت ٤٦ قرية بالمواد الكيماوية السامة".

---

[16] الكلام عن المذبحة مقتبس من كتابيه (كفر أب)، (مي لي) (my lai٤ – cover up).

[17] "النيويورك تايمز" في أواخر نيسان ٢٠٠١م.

كما أدى القصف الأمريكي لهانوي وهايفونغ عام ١٩٧٢م إلى إصابة أكثر من (٣٠) ألف طفل بالصمم الدائم.. وبينما عانى الأمريكيون بعد الحرب من فقد (٢٤٩٧) جنديا - بحسب أحد التقديرات - كانت العائلات الفيتنامية تكافح للتكيف مع فقد (٣٠٠) ألف فيتنامي، فضلا عن أن عدد القتلى في فيتنام بلغ ٤ ملايين شخص، إلى جانب عدة ملايين آخرين من المعوقين والمصابين بالعمى والصدمات والتشوه، مما حول فيتنام إلى ساحة كبرى للقبور ومبتوري الأعضاء والأرض المسممة واليتامى والأطفال المشوهين"[١٨].

ويصف المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي أساليب أمريكا فيقول: "ولم تكن الأساليب طبيعية جداً فلم يكن عمل القوات التي حركناها في نيكاراجوا أو عمل وكلائنا الإرهابيين في السلفادور أو جواتيمالا هو القتل العادي، ولكن كان بصفة رئيسية القسوة والتعذيب السادي: تعليق النساء من أقدامهن بعد قطع أثدائهن وفض بكارتهن، وقطع رؤوس الناس وتعليقها على خوازيق، ورطم الأطفال بالحوائط....، وبين عامي ١٩٥٢م و ١٩٧٣م ذبحت الولايات المتحدة زهاء عشرة ملايين صيني وكوري وفيتنامي ولاووسي وكمبودي، ويمتد السجل الأسود ليشمل التواطؤ الأمريكي الواضح في المجازر الإندونيسية والحروب ضد الفقراء في أمريكا الوسطى (نيكاراغوا والسلفادور وغواتيمالا وهندوراس)، والذي أسفر عن مقتل مئات الآلاف بواسطة الأسلحة الأمريكية وتسهيل وتوفير التدريب وتقديم المشورة الأمريكية في الاضطرابات المدنية، وهو نفس السيناريو الذي كررته السياسة الأمريكية الرعناء في أفريقيا حين سعت إلى تأجيج واستمرار الصراع الدامي في أنجولا وموزمبيق وناميبيا وغيرها من دول القارة السمراء.

كما امتدت التدخلات غير المشروعة للقوات الأمريكية إلى مساندة ودعم أعمال القمع التي ارتكبها الطغاة الذين دعمتهم أمريكا عبر العقود المختلفة (سوموزا وبينوشيت وماركوس وموبوتو وباتيستا ودييم وكي وري ودوفاليه وسوهارتو وسافيمبي وغيرهم)، ويكفى في هذا السياق أن نشير إلى مثال واحد - من بين أمثلة عديدة - حيث قام الجنود الذين دربتهم الولايات المتحدة عام ١٩٨١م بذبح نحو (١٠٠٠) فلاح أعزل و (١٣٩) طفلا في جواتيمالا، كما قتل الجيش الأمريكي المدرب في جواتيمالا أكثر من (١٥٠) ألف فلاح خلال الفترة من عام ١٩٦٦م إلى ١٩٨٦م.

أمريكا و"الحرب القذرة" لجنوب الفليبين

عملت المخابرات المركزية الأمريكية على الاعتماد على مانيلا كقاعدة إقليمية في منطقة جنوب شرق آسيا التي تجمعها رابطة آسيان منذ السنوات الأولى لتأسيس دولة الفلبين وحتى عام ١٩٩٢م على الأقل، وكانت منذ وقت مبكر تتبع تفاصيل تحركات الحكومة الفليبينة، فالمخابرات الأمريكية لا تعمل في جمع المعلومات فحسب، ولكنها تقوم بعمليات تخريب وتدخل في سيادة الفليبين وقراراتها وسياساتها القومية، وقد أكد وكلاء المخابرات السابقين استغلال القسم السياسي في السفارة الأمريكية والغطاء الدبلوماسي في تسيير أعمالها، كما تستغل المخابرات الأمريكية مؤسسات أمريكية أخرى في الفليبين لأعمالها الإقليمية، ولما كانت المقاومة الفلبينية مستعرة - ولا سيما مقاومة المسلمين هناك - خاصة بعدما رفض الأهالي استبدال استعمار بآخر أكثر دموية. حينها لجأت القوات الأمريكية إلى وحشية منقطعة النظير حيث لم تفرق بين مسن وامرأة ورضيع حسب الشهادات المتواترة الكثيرة، والتي انتهت بعد ثلاث سنوات إلى إبادة مئات الآلاف من المدنيين العزل.[١٩]

---

[١٨] تؤكد مجلة نيويورك تايمز في مقالة نشرت في ١٩٩٧/١٠/٨م أن العدد الحقيقي للضحايا الفيتناميين بلغ ٣,٦ مليون قتيل، وفي بعض التقارير تم إثبات إنه بين عامي ١٩٥٢م - ١٩٧٣م، قتل الأمريكيون زهاء عشرة ملايين صيني وكوري وفيتنامي وروسي وكمبودي , وفي غواتيمالا قتل الجيش الأمريكي أكثر من ١٥٠ ألف مزارع في الفترة ما بين ١٩٦٦م و ١٩٨٦م.

١٩ للاستزادة حول موضوع المسلمين في الفلبين يرجع لرسالة باسم (الفلبين ومخالب الصليب) من إصدار مركز مورو للإعلام الإسلامي.

(حبيب مجاهد)

معتقل (بغرام) الأمريكي والتلاعب بمصير ٤٥٠٠ معتقل مسلم

حين نتحدث عن (معتقل بغرام) الأمريكي يكون هدفنا هو الحديث عن مصير ٤٥٠٠ معتقل مسلم يقبعون منذ سنين لدى الجيش الأمريكي في أكبر معتقل أمريكي خارج أمريكا في ولاية (بروان) الأفغانية على بعد ٦٠ كيلومتراً من العاصمة (كابل). وبدل أن تفكر أمريكا في حقوق هؤلاء المساجين الأبرياء ظلّت تلعب بمصير هؤلاء وتستغل قضية هذا السجن كورقة الضغط واللعب في الألاعيب السياسية والإعلامية بكل قساوة ولا إنسانية.

منذ فتره طويلة يتحدث الإعلام العالمي والمحلي عن معتقل (بغرام) الأمريكي في أفغانستان وعن مصير المعتقلين فيه، وهناك مساومات بين أمريكا والحكومة العميلة في (كابل) على امتلاك زمام أمور هذا المعتقل، وبعد مشاجرات تصنّعية رضيت أمريكا بتسليم ملفات بعض المعتقلين إلى إدارة (كرزاى) العميلة.

والهدف من جميع أطوار هذه اللعبة هو إظهار أمريكا عميلها (كرزاى) للعالم والشعب الأفغاني في صورة رئيس يتمتع بالاستقلال والسيادة الكاملة، لأنه يستطيع أن يطالب أمريكا بتسليم إدارة هذا السجن إلى الحكومة الأفغانية العميلة.

وفي نفس الوقت تريد أمريكا الهاربة من أفغانستان أن تُظهر بهذه المسرحيات أن (عملية نقل السلطة) إلى الحكومة الأفغانية مستمرّة، وأنّ الإدارة المهترئة في(كابل) تقدر على استلام زمام مثل هذا السجن الشهير عالمياً.

ولكن ضحية هذه اللعبة المنافقة هم أولئك المساجين الذين يبلغ عددهم إلى ٤٥٠٠ سجّين في هذا السجن الجائر.

كان معتقل (بغرام) فيما سبق يشتمل على جناحين باسم (مين فلور) و (كسپين)، وكان فيهما قرابة (٦٥٠) معتقلاً فقط، إلا أنه تم توسيعه مؤخراً أكثر مما كان يتوقع، وقد أوجد فيه الأمريكيون ٩ أجنحة أخرى، ووُضع فيها ٤٥٠٠ سجيناً.

وتعترف حكومة (كرزاى) العميلة مثل بقية المؤسسات العالمية بأن معظم معتقلى هذا السجن هم من الأبرياء وعامة الناس الذين ساقتهم القوات الأمريكية من مناطق الحرب لإرواء غليل الانتقام من المجاهدين الذين يحاربونهم في أرجاء أفغانستان، والذين يوجد فيهم الأطفال الذين لا تزيد أعمارهم عن ١٢ سنة، كما يوجد فيهم الشيوخ الذين يبلغون من العمر ٧٠ سنة. وكثيراً ما يحدث أن يكون الأمريكيون قد داهموا بيتاً من بيوت عامة الناس وساقوا معهم جميع رجال تلك العائلة إلى هذا السجن. ولذلك تجد كثيراً من مساجين هذا السجن لم يبق في بيوتهم من الرجال أحد.

معتقل (بغرام) من المعتقلات الأمريكية التي لا تخضع لأي قانون، ولا يملك المعتقلون فيه حق طلب المحاكمة وحق طلب المحامي، كما لا يملكون حق اللقاء المباشر مع ذويهم، ولا حق السؤال عن مصيرهم.

يقول المعتقلون في هذا السجن بأن هذا السجن هو أسوأ بكثير من سجن (غوانتانامو) السيئ السمعة عالميا، لأن سجن (غوانتانامو) فيه فرصة العرض على المحكمة ولو شكلياً. أما سجن (بغرام) فلا يوجد فيه حق طلب المحاكمة ولا حق طلب تعيين المصير.

وقبل فترة حين زار وفد من إحدى مؤسسات رعاية حقوق المساجين في (كابل) هذا المعتقل فكانت المطالبة الوحيدة لـ (٢٧٠٠) سجّين هي أن يقدَّموا للمحكمة ليتعيّن مصيرهم. وكان معظم المساجين في هذا المعتقل قد قالوا لذلك الود بأنهم لا يعلمون لماذا سجنوا؟ وما هي جريمتهم؟

كان من مساجين هذا السجن أحد رعاة الغنم من ولاية (قندهار) وهو رجل كبير في العمر. أمضى هذا الشيخ الراعي ٦ سنوات في معتقل (بغرام)، وكان هو أيضاً من الأبرياء الذين لا يدرون لماذا سجنه الأمريكيون؟

يحكي هذا الشيخ قصته ويقول: ((كنت أرعى قطيع غنمي في بعض صحاري ولاية (قندهار) أصابني عطش شديد، وفي هذا الوقت تراءى لي في الصحراء رتل للدبابات الأمريكية، وبما أنّ العطش كان قد بلغ مني مبلغاً فتوجهت صوت الرتل الأمريكي

لعلي أصيب منهم ماءً للشرب. وحين ذهبت إليهم بدل أن يسقوني ماءً عصبوا عينيّ واعتقلوني وأخذوني إلى سجن (بغرام).

وفي (بغرام) أجروا معي تحقيقات طويلة ومستمرّة ولكنني في كلّ مرّة كنت أقول لهم بأنني راعي الغنم و قد رعيت كل عمري الغنم، ولا أدري غير ذلك. إنّهم كانوا يسجّلون مني هذه المعلومات بشكل متكررّ، وأسئلتهم في التحقيقات أيضا كانت حول الرعي والغنم، إنهم لم يجدوا معي في التحقيقات سوى الرعي والغنم، ولم يسجلوا في ملفي غيرهما، ولكن على الرغم من ذلك كله حبسوني في (بغرام) لستّ سنوات كاملة.

قصة الراعي القندهاري ليست هي الوحيدة من نوعها، بل هناك آلاف من الأفغان الأبرياء وُضعوا في هذا السجن لسنوات دون أن يُعرف سبب اعتقالهم أو جريمتهم.

ومن أعظم مشاكل المعتقلين في معتقل (بغرام) هو عدم إعطائهم الفرصة للقاء المباشر بذويهم، والإمكانية الوحيدة للقاء هي عن طريق الفيديو في الانترنت لدقائق معدودة.

وبما أنّ زائري المعتقلين يجب أن يخضعوا للتفتيشات الشديدة والمهينة من قِبَل إدارة السجن فلا يرغب معظم ذوي المساجين وبخاصة النساء زيارة مساجينهم وقد حدث مراراً أن زُج بالزائرين أيضا في السجن باتهامات غير صحيحة، وهذا مما أعاق زيارات الأسر الأفغانية لذويها في معتقل (بغرام) الأمريكي.

وإذا أرادنا أن نكتب عن المظالم والتعذيب وعن همجهية الأمريكيين فإن المقال سيطول جداً. ومما يذكر عن هذا السجن أن هناك قسم في هذا السجن اسمه (المعتقل الأسود) الذي لا زالت كثير من المعلومات حوله خافية على الناس، ويقال بأن المساجين يلقون في (المعتقل الأسود) أصنافاً من العذاب النفسي والجسدي.

أمّا ما تحدّث عنه الإعلام العالمي والمحلي من تسليم إدارة السجن إلى الحكومة الأفغانية العميلة فيحكي عنه أحد المعتقلين الذين من الله عليه بالخروج منه وهو المولوي (حضرت يوسف) من سكان مديرية ناوه في ولاية (غزنى) و يقول :

((إنّ قضية هذا التسليم مجرّد مسرحية للاستهلاك الإعلامي، وليست له أية حقيقة، لأننا رأينا حقيقة التعامل بين الجنود الأمريكيين والمسؤولين الأفغان)) يضيف المولوى حضرت يوسف ويقول:

(إنّ المعاملة التي يلقاها المسؤولون الأفغان من الأمريكيين في (بغرام) هي معاملة التحقير والإهذانة، وإذا سلّمهم الأمريكيون بعض الصلاحيات فإنّ تلك الصلاحيات مهدّدة بالسلب منهم في كلّ لحظة)).

ويستدلّ المولوي حضرت يوسف لما يقوله على قصة الدكتور (أشرف غني أحمدزى) مسؤول لجنة نقل السلطة من المحتلين إلى الحكومة العميلة كيف ظهر عجزه أمام حارس من حرّاس السجن الأمريكيين.

يقول المولوي حضرت يوسف :(كان الدكتور (أشرف غني أحمدزى) جاء ممثلا عن الحكومة للقاء بالمعتقلين فطلب منهم أن يكتبوا له شكاويهم ليأخذها معه للحكومة الأفغانية، فقال له المعتقلون إنكم لا تملكون مثل هذه الصلاحيات، ولكن الدكتور أحمد زى قال بتفاخر واعتزاز بأنه رئيس لجنة نقل السلطة إلى الجانب الأفغاني فكيف لا يملك مثل هذه الصلاحيات؟ وأضاف بأنهم أصحاب قرار وصلاحية كاملة بعد اليوم، وأنه جاء إليهم ممثلا عن رئيس الدولة حامد كرزاى، فاكتبوا لي شكاويكم في ورقة وناولونيها. فكتب المعتقلون شكاويهم وأعطوها إياه.

ولما رأى الجندي الأمريكي الورقة في يد الدكتور أحمد زى هجم عليه وأخذ منه الورقة بالقوة ومزقها، وقال له بأنك لا تملك حق إخراج أية ورقة من هذا السجن، لأن السلطة على السجن لنا وليست لكم. وحين أحس الدكتور أحمدزى هوانه أمامنا انتقع لونه وأراد أن يفعل ما يعيد له ماء وجهه فقال للجندي الأمريكي إن هذا البلد بلدي ويحق لي أن أفعل فيه ما أشاء.

فرد عليه الجندي الأمريكي وقال: لا شك أن البلد لكم ولكن السلطة عليه الآن لنا. وحين رأى السجناء هذا الموقف المخزي لرئيس لجنة استلام السلطة ضحكوا عليه، فقال لهم الدكتور أحمدزى : لا بأس إن ذاكرتي قوية جدا وسأنقل شكاويكم لرئيس الدولة شفهيا)).

فبالنظر إلى هذه الحادثة يدرك المرء أن المشاجرات الجارية على أمر السيادة بين أمريكا والحكومة العميلة على سجن بغرام إنما هي مجرد مسرحية لإكساب الحكومة العميلة وجاهة ومصداقية. وبدل أن تلعب أمريكا بمصير المعتقلين يجب عليها وعلى الحكومة العميلة أن تعطيا المعتقلين حقهم الطبيعي وهو الحرية الكاملة، وأن تطلقا سراح ٤٥٠٠ معتقل من الشباب والشيوخ والأطفال ليعيشوا مع أهليهم أحرارا.

الدكتور أبوخالد بنيامين

الفشل يتفشى في مخططات الاحتلال والعملاء

بعد أعوام من الحرب العقيم التي تمارسها الاحتلال في أفغانستان لم تستطع أن تكسب شيئاً، ولم تتمكن بعد قمع الشعب أن تنال من المجاهدين، ولم تساعدها أجهزتها العسكرية الفائقة، وقوة اقتصادها في الأمر، ولم تبق لها إلا أن تلعق جروحها الناجمة من الحرب.

والآن لا تقاتل الأنظمة الغربية والنيتو والمليشيات في أفغانستان لأجل التقدم أو حتى الحفاظ على سيطرة الأماكن التي تخضع لها؛ بل تقاتل لأجل الحفاظ على معسكراتها فحسب، وأنّ ممارسات القمع الحكومي في أرض الأفغان واقتراف الجرائم ضد شعائر الإسلامية وضد البشرية من جانب قوات الاحتلال والعملاء من الجنايات ليس إلا الحفاظ على مصالحهم وأنفسهم ولا يغيب الأمر على الشاهد.

إن الاحتلال جعلت أفغانستان تهوي إلى هوة عميقة من الفقر الفجيع، والحرمان الشديد من الحقوق مثل الأمن الاجتماعي والاقتصاد المرضى، والحرية ونحن نسمع من الشعب الأفغاني نعرات التشاؤم بشأن الاحتلال والعملاء حيث روْوا بعين الواقع أن الأمريكان وحلفائها، هم العقبات الواقعة في الطريق؛ بل إنّ الشعب الأفغاني أعرب مراراً وتكراراً عن تخوفه ممّا سيحدث إذا لم تخرج الاحتلال من أرضهم.

نقلت الإمارة الإسلامية أنّ الميلشيات في ٢٠١٣/٣/١٩ نفذوا جناية كبيرة في قرية كونجك بمديرية "موسى قلعه" بولاية هلمند على مسجد وذلك في أثناء موعظة كان الخطيب يلقيها للمصلّين حيث قامت المليشيات بدقّ الطبول وتمزيق المصحف. انتهى الكلام.

وتاريخ العملاء يشهد مثل هذه الكوارث، وهذا العنف ممّن تدرب فكرياً وتتلمذ عقيدة لدى الاحتلال متوقع بقدر ما هو مضلل. وأنّ جميع مخططات المليشيات وبرامجهم تبعث قوات الاحتلال بمعنى أنّ الاحتلال تحاول أن تجعل المليشيات موجة تؤيد التيار الأميركي، وتسعى لبسط سيطرة صاحبها في المناطق المعينة ولكن بمجرد أن توقف التقدم الميداني والسياسي للاحتلال في أفغانستان بدأت صعوبة أمر المليشيات حينما أخذت الاحتلال في النواح بسبب الاضطرابات التي ركبتها ورجحت الانسحاب في حزن على استقرارها وأمنها بين الشعب الأفغاني كما سمعنا أنّ نواب الكونجرس الأميركي أعربوا عن مساءتهم من استمرار الحرب في أفغانستان واعتبروها مضيعة للأموال وضاراً للأرواح.

وأن المحللين الأميركيين يعرفون أن التطوّر قد مال إلى المجاهدين، وهكذا يبدو للعالم قوتهم وتفوّقهم على الاحتلال (ربما أنكروا السبب أعني الجهاد والإسلام)، وأنّ الطريق الوحيد أمام الأمريكان هو التعجيل في الفرار بدلاً من الإلحاح على البقاء في أفغانستان.

قال "ولتر جونز" - النائب الجمهوري الذي توجد في ولايته نورث كارولاينا أكبر قاعدة مشاة لبحرية الأميركية في الساحل الشرقي للولايات المتحدة - : (أنا لا استطيع أن استمر في تأييد مشروع يرسل مليارات ومليارات من الدولارات إلى أفغانستان).

ولكن المليشيات الأفغانية لايحبون ذلك؛ بل يحبون أن لا تنسحب الاحتلال وأن لاتتراجع على أدراجها بل لتبقى حتى تواصل قتل الشعب، ويواصل العملاء في همجيتهم وإن تظاهروا أحيانا غير ذلك.

وأول خطإ يرتكبه العملاء هو اعتمادهم الوثيق، وتعاملهم الكامل مع قوات الاحتلالية، ويظنون أنّ الأمريكان كذلك تعتمد

عليهم متجاهلين حجم الشكوك والمساءات الأميركية بالنسبة إليهم، ويشتركون مع الاحتلال في إثارة الاضطرابات وأعمال العنف والفساد والخلل الأمنية مع أنّ الأمريكان قد افتقدت اعتمادها على عملاءها في أفغانستان، وعرفت عدم نجاح المليشيات وعدم شعبيتهم.

وهناك إشارات تدل على ذلك كما تحدث "بيتر ويلش" عن سياسة إعادة البناء التي تبنتها الاحتلال في أفغانستان قائلاً: (إن الولايات المتحدة تحتاج إلى حلف يكون شريكاً لها وأنّ حكومة كرزاي فاسدة).

ومثل هذه النظريات مؤشرة واضحة على تعمق الشقاق والشرخ بين العملاء وصاحبهم، ولذلك نرى بين فينة وأخرى تنفجر مشاعر الشك والعداء المكبوتة بينهما، وتتحول إلى النقد الواضح، والتنديد الشديد في الاجتماعات والمحاضرات.

كما سمعنا من قبل أن كرزاي أمر المليشيات الأفغانية أن يتركوا وحدات القوات الأميركية، وأن لا يشاركوا معهم في تعذيب المدنيين، وقتلهم رغم أنّ كرزاي تراجع لاحقاً عن كلمته لكن يتحقق لنا مدى الاعتماد بعضهما على بعض، وأنّ كرزاي وأصحابه يعلمون بأنه لا يمكن لهم البقاء في أفغانستان على حالتهم العدائية إلا بحبل من الاحتلال.

فالاحتلال تخطط لهم وهم ينفذونها من قمع الشعب، ومنع الناس من الحصول على حقوقهم السياسية والاجتماعية، وممارسة المظالم المضطربة والسلوكيات المتطرفة وتكريس -الإسلام الأمريكي-

فمن هذا الجانب تعد قوات العملاء كقوة مساعدة لفكر الاحتلال ولتبليغ المسيحية وما يشابهها بين المواطنين الأفغانيين، ولا يتعلق الأمر برئاسة كرزاي فحسب؛ بل لا يختلف الأمر إذا جلس عميل آخر على الرئاسة لو لم تخرج الاحتلال من أفغانستان.

إنّ المليشيات (إذا افترضنا ذلك) والمجاهدون كلاهما ينطقان بالإسلام ولكن الفرق بينهما أنّ إسلام المجاهدين يأمرهم بالمقاومة الباسلة والدفاع عن الأعراض وأموال المسلمين والقيام بالأحكام الشرعية، و رعاية حقوق الشعب والسعي الحثيث إلى ذلك وأما إسلام المليشيات أمرهم بتمزيق المصحف والتأييد الخالص لمن يمتص دم الأبرياء، وينتهك الأعراض، وينهب الأموال وهم بصدد أن يزرعوا الإسلام بهذا المفهوم في نفوس الشعب، ولكن هذه الفكرة لم تأت بنتائج مطلوبة لهم غير أنها أدت إلى مظاهرات في الشوارع، وكثيراً ما وصلت إلى اشتباكات وعدم الاعتماد على قوانين العملاء التي رسمت تحت ظل طغيان الاحتلال ولا تصلح لبيئة أفغانستان.

يمكن سرد قصص مشابهة من مخططات الاحتلال في أفغانستان حيث حاولت أن تنتخب المليشيات من مختلف الطوائف والقطاعات لتجعلهم وسيلة ترتبط الشعب الأفغاني بالاحتلال، وليكونوا فارقة بين الشعب والإمارة الإسلامية لتقليص المجاهدين، وساعدت عملاءها في ذلك مساعدة جمة بتكلفة باهظة حتى يقتنع الشعب بأنه لا معنى للمقاومة إلا المماطلة في نشر الحرية.

وأنّ العملاء هم الممثلون للحرية والديمقراطية التي تسعى للتنمية والمساواة و عدم الطغيان، وهذا أيضا من الأخطاء المسببة في تعثر المليشيات في الطريق، والعجيب أنّ بعض النقاد والمثقفين من المسلمين يجعلون دعايات العملاء والاحتلال معايير ونصوص عالية، ثم يفسّرون حالات العنف والفساد وعدم الكفاءة التي ترتكبها العملاء بتحليلات تنطق بها العملاء وتتقول بها الاحتلال.

ومن جانب آخر إنّ الديمقراطية التي تسعى إليها العلمانيين الأفغانيين تساوي ليبرالية الاحتلال حيث تنتهى إلى المنحنيات والتحولات الفظيعة كما ابتدأت ببدايات خاطئة، وليس فيها سمات؛ بل فيها آفات وصعوبات وفوضويات.

وأبداً لايمكن للشعب التخلص من موروثات الاحتلال الاجتماعية والثقافية المعادية للإسلام والحرية إلا إذا تطهّر من بقايا الاحتلال أعني العملاء وبالجزم نقول ان التشاؤم واسع الانتشار بشأن المليشيات وأعمالهم التي تجري في غير محلها.

وأن الأحداث العنيفة والمأساوية التي تمارسها الاحتلال والعملاء لاتكون دليلاً على أن الشعب الأفغاني لن يستطيع إقامة ثقافتها وتاريخها ودينها؛ بل إن أفغانستان ستشهد فجر يوم جديد، وستكون مقاومة المجاهدين في المستقبل القريب كنقطة تحول في أفغانستان على الرغم من الاضطرابات التي سببتها الاحتلال بمساعدة العملاء.

أبوسعيد راشد

عمر بن عبد العزيز رحمه الله

الحلقة الثالثة

ولاية عمر على المدينة

الباب الثالث: ولايته على الحجاز: ولي الحجاز، المدينة المنورة ومكة والطائف في خلافة الوليد بن عبد الملك وكان في الخامسة والعشرين من عمره، وكانت مدة ولايته من ربيع الأول سنة سبع وثمانين إلى شوال سنة ثالثة وتسعين وساس فيها سياسة حسنة شكره العلماء والعامة. ونقدم بعض جوانب ولايته.

شروطه لقبول الولاية:

عن عبد الرحمن بن حسن قال: أخبرني أبي، قال: بلغني أن الوليد بن عبد الملك استعمل عمر بن عبد العزيز على الحجاز (المدينة ومكة والطائف) فأبطأ عن الخروج، فقال الوليد لحاجبه: ويلك ! ما بال عمر لا يخرج إلى عمله ؟ قال: زعم أن له إليك ثلاث حوائج، قال: فعجله علي، فجاء به الوليد، فقال له عمر: إنك استعملت من كان قبلي فأنا لا أحب أن تأخذني بعمل أهل العداء والظلم والجور، فقال له الوليد: اعمل بالحق وإن لم ترفع إلينا إلا درهما واحدا. قال: والحج قد بلغت ما ترى من السن والحال وأشك في العطاء أن يكون سأله إياه أن يخرجه للناس [1].

قصة قدومه إلى المدينة:

في سنة سبع وثمانين عزل الوليد بن عبد الملك هشامَ بن إسماعيل عن إمرة المدينة وولى عليها ابن عمه وزوج أخته فاطمة بنت عبد الملك عمرَ بن عبد العزيز، فدخلها على ثلاثين بعيرا في ربيع الاول منها، فنزل دار مروان وجاء الناس للسلام عليه، وعمره إذ ذاك خمس وعشرون سنة. فلما صلى الظهر دعا عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو بكر بن سليمان بن [أبي] خيثمة، وسليمان بن يسار، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، وأخوه عبيد الله بن عمر، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وخارجة بن زيد بن ثابت. فدخلوا عليه فجلسوا فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: إني إنما دعوتكم لأمر تؤجرون عليه وتكونون فيه أعوانا على الحق، إني لا أريد أن أقطع أمرا إلا برأيكم أو برأي من حضر منكم، فإن رأيتم أحدا يتعدى أو بلغكم عن عامل لي ظلامة، فأحرج على من بلغه ذلك إلا أبلغني. فخرجوا من عنده يجزونه خيرا، وافترقوا على ذلك.

محاكمة العامل السابق:

وكتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز بأن يوقِف هشام بن إسماعيل للناس عند دار مروان – وكان يسئ الرأي فيه - لأنه أساء إلى أهل المدينة في مدة ولايته عليهم، وكانت نحوا من أربع سنين، ولا سيما إلى سعيد بن المسيب وعلي بن الحسين. قال سعيد بن المسيب لابنه ومواليه: لا يعرض منكم أحد لهذا الرجل فِيَّ، تركت ذلك لله وللرحم. وأما كلامه فلا أكلمه أبدا، وأما علي بن الحسين فإنه مر به وهو

[1] سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ص : ٤٢ط : دار الكتب العلمية ..

موقوف فلم يتعرض له وكان قد تقدم إلى خاصته أن لا يعرض أحد منهم له، فلما اجتاز به وتجاوزه ناداه هشام: {الله أعلم حيثُ يجعل رسالته} [٢]

من صفات عمر النبيلة:

خشة وعبادة:

عن أبي عمر مولى أسماء بنت أبي بكر قال: خرجت من جدة بهدايا لعمر بن عبد العزيز وهو على المدينة، فأتيته في مجلسه الذي يصلي فيه الفجر، والمصحف في حجره، ودموعه تسيل على لحيته. وعن أبي الزناد عن أبيه قال: كان عمر بن عبد العزيز وهو أمير على المدينة، إذا أراد أن يجود بالشيء قال: ابتغوا أبتغوا أهل بيت بهم حاجة [٣].

حال بيته في المدينة:

عن رجاء بن جميل الأيلي قال: كان عمر بن عبد العزيز يبدي ولده عندنا بالمدينة وكان يأمر قيمه عليهم يكسوهم الكرابيس والبتوت، وإذا حملهم من منزلهم إلى منزل - حملهم على الحمر الأعرابية [٤].

إعظامه مسجد الرسول:

قال وكان عمر بن عبد العزيز إذ كان واليا على المدينة إذا بات على ظهر المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقربه امرأة إعظاما لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥]

برلمانه في المدينة:

قال ابن كثير: قد كان في هذه المدة من أحسن الناس معاشرة، وأعدلهم سيرة، كان إذا وقع له أمر مشكل جمع فقهاء المدينة عليه، وقد عيَّن عشرة منهم، وكان لا يقطع أمرا بدونهم أو من حضر منهم، وهم: عروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو بكر بن سليمان بن [أبي] خيثمة، وسليمان بن يسار، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، وأخوه عبيد الله بن عمر، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وخارجة بن زيد بن ثابت. (رضي الله عنهم ورحمهم) وكان لا يخرج عن قول سعيد بن المسيب، وقد كان سعيد بن المسيب لا يأتي أحدا من الخلفاء، وكان يأتي إلى عمر بن عبد العزيز وهو بالمدينة، وقال إبراهيم بن عبلة: قدمت المدينة وبها ابن المسيب وغيره، وقد ندبهم عمر يوما إلى رأي. وقال ابن وهب: حدثني الليث، حدثني قادم البريري أنه ذاكر ربيعة بن أبي عبد الرحمن يوما شيئا من قضايا عمر بن عبد العزيز إذ كان بالمدينة، فقال له الربيع: كأنك تقول: أخطأ، والذي نفسي بيده ما أخطأ قط. (البداية والنهاية: ٩/ ٢٢٩، ٢٣٠، دار المعرفة).

مع العلماء:

كانت رابطته بعلماء المدينة وطيدة أما أولا: فلأن أكثر علماءها كانوا من شيوخه وأساتذته، لأنه تخرج بهم، وثانيا: لأن عمر كان عالما عاملا بالعلم فهيما بالسياسة الإسلامية وأسرارها يخاف الله، وكان يعرف مكانة العلماء، وضرورتهم في الحكومة الإسلامية، ويعرف أيضا كيفية التعامل معهم، فكانت هم خاصته وبرلمانه، وكانوا يحسنون الرأي فيه، ونذكر طرفا من ذلك.

مع أنس بن مالك رضي الله عنه:

عن أنس بن مالك قال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن العزيز. قال الضحاك: فكنت أصلي وراءه، فيطيل الأولتين من الظهر، ويخفف الآخرتين ويخف العصر، ويقرأ في المغرب بقصار المفصل ويقرأ في العشاء بوسط المفصل ويقرأ في الصبح بطوال المفصل[٦].

مع شيخه عبيد الله بن عبد الله:

عن أبي الزناد عن أبيه قال: ربما كنت أرى عمر بن عبد العزيز في إمارته يأتي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، فربما حجبه وربما أذن له [٧].

---

[٢] البداية والنهاية : ٩/٨٦ ، ٨٧ ، دار المعرفة .

[٣] سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ص : ٤٢ط : دار الكتب العلمية

[٤] تاريخ مدينة دمشق : ٤٥/٢١٢ . ط : دارالفكر .

[٥] سيرة عمر لابن عبد الحكم : ص ٢٩ .

[٦] الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥ /١٦١ .

[٧] سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ص : ١٤ط : دار الكتب العلمية

مع سعيد بن المسيب:

سبق قول ابن كثير رحمه الله أن عمر كان لا يخرج عن قول سعيد بن المسيب، وقد كان سعيد بن المسيب لا يأتي أحدا من الخلفاء، وكان يأتي إلى عمر بن عبد العزيز وهو بالمدينة. طاعة الأمراء الصالحين:

قال ابن عبد الحكم: وأرسل عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينة رسولا إلى سعيد بن المسيب يسأله عن مسألة وكان سعيد لا يأتي أميرا ولا خليفة فأخطأ الرسول، فقال: الأمير يدعوك، فأخذ نعليه وقام إليه (من وقته) فلما رآه قال له: "عزمت عليك يا أبا محمد ! إلا رجعت إلى مجلسك حتى يسألك رسولنا عن حاجتنا، فإنا لم نرسله ليدعوك، ولكنه أخطأ، إنما أرسلناه ليسألك"، ولم ير سعيد أنه يسعه التخلف عنه. (سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: صـ٢٧ ط: عالم الكتب).

تنحي عمر في المسجد مرضاة لابن المسيب:

قال وخرج عمر بن عبد العزيز ذات ليلة إلى المسجد فقام ليصلي وكان حسن الصوت، فصلى قريبا من سعيد بن المسيب، فقال سعيد لغلامه برد: يا برد ! نح عن هذا القارىء، فقد آذانا بصوته ! وتمادى عمر في صلاته فعاد سعيد لبرد فقال يا برد ويحك ألم أقل لك نح هذا القارىء عنا، فقال برد: ليس المسجد لنا، فسمع ذلك عمر، فأخذ نعليه وتنحى إلى ناحية من المسجد. (سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: صـ٢٧)

عز العلماء وحلم الأمراء:

وكان عمر يعرف شيخه جيدا، لذلك أعلمه بأنه حر في أقواله وأفعاله، مع أن سعيدا كان ممن لا يبالي بالتحسين والترديد ولا يتأثر فيه ذلك، ولا يصده عن سبيله الذي تعلمه من الصحابة، وهنا نذكر واقعة طريفة نادرة، يتجلى فيه العز والترفع العلمي، والتقدير والتحمل السياسيان الموجودان لمثل هذه الرجال في قلوب القادة والأمراء آنذاك رحمهم الله.

ذكر ابن كثير عن الواقدي وغيره أنه: حج بالناس في السنة الحادية والتسعين أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك، فلما قرب من المدينة ـ أمر عمر بن عبد العزيز أشراف المدينة فتلقوه فرحب بهم وأحسن إليهم، ودخل المدينة النبوية فأخلى له المسجد النبوي، فلم يبق به أحد سوى سعيد بن المسيب، لم يتجاسر أحد أن يخرجه، وإنما عليه ثياب لا تساوي خمسة دراهم، فقالوا له: تنح عن المسجد أيها الشيخ، فإن أمير المؤمنين قادم، فقال: والله لا أخرج منه، فدخل الوليد المسجد فجعل يدور فيه يصلي ههنا وههنا ويدعو الله عز وجل. قال عمر بن عبد العزيز: وجعلت أعدل به عن موضع سعيد خشية أن يراه، فحانت منه التفاتة فقال: من هذا، هو سعيد بن المسيب ؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، ولو علم بأنك قادم لقام إليك وسلم عليك. فقال: قد علمت بغضه لنا، فقلت: يا أمير إنه وإنه، وشرعت أثني عليه، وشرع الوليد يثني عليه بالعلم والدين، فقلت: يا أمير المؤمنين إنه ضعيف البصر – وإنما قلت ذلك لاعتذر له ـ فقال: نحن أحق بالسعي إليه، فجاء فوقف عليه فسلم عليه فلم يقم له سعيد، ثم قال الوليد: كيف الشيخ ؟ فقال: بخير والحمد لله، كيف أمير المؤمنين ؟ فقال الوليد: بخير والحمد لله وحده، ثم انصرف (الوليد) وهو يقول لعمر بن عبد العزيز: هذا فقيه الناس. فقال: أجل يا أمير المؤمنين. قالوا: ثم خطب الوليد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس في الخطبة الاولى وانتصب في الثانية، وقال: هكذا خطب عثمان، ثم انصرف فصرف على الناس من أهل المدينة ذهبا كثيرا وفضة كثيرة، ثم كسا المسجد النبوي كسوة من كسوة الكعبة التي معه، وهي من ديباج غليظ [٨].

رأي ابن المسيب في عمر:

عن عبد الجبار بن أبي معن قال: سمعت سعيد بن المسيب – وسأله رجل ـ فقال له: يا أبا محمد ! من المهدي ؟ فقال له سعيد: أدخلت دار مروان ؟ قال: لا، قال: فادخل دار مروان ـ تر المهدي. قال: فأذن عمر بن عبد العزيز للناس، فانطلق الرجل حتى دخل دار مروان، فرأى الأميرَ

---

[٨] البداية والنهاوية : ٩/٩١, ٩٢ .

والناس مجتمعين، ثم رجع إلى سعيد بن المسيب، فقال: يا أبا محمد ! دخلتُ دار مروان فلم أر أحدا أقول هذا المهدي، فقال له سعيد بن المسيب - وأنا أسمع - هل رأيت الأشج عمر بن عبد العزيز القاعد على السرير؟ قال: نعم، قال: فهو المهدي(٩)

أعماله في المدينة:

توسيع المسجد النبوي:

ذكر ابن كثير عن الطبري أن في شهر ربيع الاول من سنة ثمان وثمانين: قدم كتاب الوليد على عمر بن عبد العزيز يأمره بهدم المسجد النبوي وإضافة حُجُر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يوسعه من قبلته وسائر نواحيه، حتى يكون مائتي ذراع في مائتي ذراع، فمن باعك ملكه فاشتره منه، وإلا فقومه له قيمة عدل، ثم اهدمه وادفع إليهم أثمان بيوتهم، فإن لك في ذلك سلف صدق عمر وعثمان. فجمع عمر بن عبد العزيز وجوه الناس والفقهاء العشرة وأهل المدينة وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين الوليد، فشق عليهم ذلك وقالوا: هذه حجر قصيرة السقوف، وسقوفها من جريد النخل، وحيطانها من اللبن، وعلى أبوابها المسوح، وتركها على حالها أولى لينظر إليها الحجاج والزوار والمسافرون، وإلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم فينتفعوا بذلك ويعتبروا به، ويكون ذلك أدعى لهم إلى الزهد في الدنيا، فلا يعمرون فيها إلا بقدر الحاجة وهو ما يستر ويكن، ويعرفون أن هذا البنيان العالي إنما هو من أفعال الفراعنة والأكاسرة، وكل طويل الامل راغب في الدنيا وفي الخلود فيها. فعند ذلك كتب عمر بن عبد العزيز إلى الوليد بما أجمع عليه الفقهاء العشرة المتقدم ذكرهم، فأرسل إليه يأمره بالخراب وبناء المسجد على ما ذكر، وأن يعلي سقوفه. فلم يجد عمر بدا من هدمها، ولما شرعوا في الهدم صاح الاشراف ووجوه الناس من بني هاشم وغيرهم، وتباكوا مثل يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم، وأجاب من له

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/١٦٢.

ملك متاخم للمجسد للبيع فاشترى منهم، وشرع في بنائه وشمر عن إزاره واجتهد في ذلك، وأرسل الوليد إليه فعولا كثيرة، فأدخل فيه الحجرة النبوية - حجرة عائشة - فدخل القبر في المسجد، وكانت حده من الشرق وسائر حجر أمهات المؤمنين كما أمر الوليد، وروينا أنهم لما حفروا الحائط الشرقي من حجرة عائشة بدت لهم قدم فخشوا أن تكون قدم النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحققوا أنها قدم عمر رضي الله عنه، ويحكى أن سعيد بن المسيب أنكر إدخال حجرة عائشة في المسجد - كأنه خشي أن يتخذ القبر مسجدا - والله أعلم. وذكر ابن جرير: أن الوليد كتب إلى ملك الروم يسأله أن يبعث له صناعا للبناء، فبعث إليه بمائة صانع وفصوص كثيرة من أجل المسجد النبوي، والمشهور أن هذا إنما كان من أجل مسجد دمشق، فالله أعلم.

حفر الآبار والفوارات وتسهيل الطرق:

وكتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز أن يحفر الفوارة بالمدينة، وأن يجري ماءها ففعل، وأمره أن يحفر الآبار وأن يسهل الطرق والثنايا، وساق إلى الفوارة الماء من ظاهر المدينة، والفوارة بنيت في ظاهر المسجد عند بقعة رآها فأعجبته(١٠).

قضية خُبيب الموسفة:

كان خبيب بن عبد الله بن الزبير قد حدَّث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا عباد الله خولاً، ومال الله دولاً فبعث الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز - واليه على المدينة - يأمره بجلده مائة سوط وبحبسه فجلده عمر مائة سوط، وبرد له ماءً في جرّة ثم صبه عليه في غداة باردة فكزّ (و الكزاز: هو الانقباض من البرد) فمات فيها، وكان عمر قد أخرجه من السجن حين اشتد وجعه، وندم على ما صنع، فنقل إلى آل الزبير. (سيرة عمر لابن الجوزي ص ٤٤) قال ابن كثير: وفيها (أي: السنة الثالثة والتسعين) ضرب عمر بن عبد العزيز خبيب بن عبد الله بن الزبير خمسين

(١٠) البداية والنهاوية : ٩/٩١، ٩٢ .

سوطا بأمر الوليد له في ذلك، وصب فوق رأسه قربة من ماء بارد، في يوم شتاء بارد، وأقامه على باب المسجد يوم ذلك فمات رحمه الله. وكان عمر بن عبد العزيز بعد موت خبيب شديد الخوف لا يأمن، وكان إذا بشر بشئ من أمر الآخرة يقول: وكيف وخبيب لي بالطريق ؟ وفي رواية: يقول: هذا إذا لم يكن خبيب في الطريق، ثم يصيح صياح المرأة الثكلى، وكان إذا أثنى عليه يقول: خبيب وما خبيب إن نجوت منه فأنا بخير. وما زال على المدينة إلى أن ضرب خبيبا فمات فاستقال وركبه الحزن والخوف من حينئذ، وأخذ في الاجتهاد في العبادة والبكاء، وكانت تلك هفوة منه وزلة، ولكن حصل له بسببها خير كثير، من عبادة وبكاء وحزن وخوف وإحسان وعدل وصدقة وبر وعتق وغير ذلك. ثم عزل عمر بعده بأيام قليلة، فكان يتأسف على ضربه له ويبكي [١١]. قال الذهبي: روى (خبيب بن عبد الله) عن: أبيه، وعائشة. وعنه: ابنه الزبير ويحيى بن عبد الله بن مالك والزهري وغيرهم. وقيل: إنه أدرك كعب الأحبار، وكان من النساك، قال الزبير بن بكار: أدركت أصحابنا يذكرون أنه كان يعلم علماً كثيراً لا يعرفون وجهه ولا مذهبه فيه، يشبه ما يدعي الناس من علم النجوم. قال مصعب بن عبد الله: وحُدِّثتُ عن يعلى بن عقبة قال: كنت أمشي مع خبيب وهو يحدث نفسه، إذ وقف ثم قال: سأل قليلاً فأعطي كثيراً، وسأل كثيراً فأعطي قليلاً، فطعنه فأذراه فقتله، ثم أقبل علي فقال: قتل عمرو بن سعيد الساعة، ثم ذهب فوجد أن عَمراً قتل يومئذٍ، وله أشباه هذا فيما يذكر. وقال مصعب الزبيري: أخبرني مصعب بن عثمان أنهم نقلوا خبيباً إلى دار عمر بن مصعب بن الزبير، فاجتمعوا عنده حتى مات، قال: فبينا هم جلوس إذ جاءهم الماجشون يستأذن عليهم وهو مسجى، وكان الماجشون يكون مع عمر، فقال له عبد الله بن عروة: كأن صاحبك في مريةٍ من موته، اكشفوا عنه، فلما رآه رجع، قال الماجشون: فأتيت عمر فوجدته كالمرأة الماخض قائماً وقاعداً، فقال لي: ما وراءك فقلت: مات الرجل، فسقط إلى الأرض واسترجع، فلم يزل يعرف فيه ذلك حتى مات. ولما مات ندم عمر وسقط في يده واستعفى من المدينة، وكانوا إذا ذكروا له أفعاله الحسنة وبشروه يقول: فكيف بخبيب ! وأعطى أهله ديته، قسَّمها فيهم [١٢].

فراق عمر المدينة:

وفي (السنة الثالثة والتسعين، بعد أيام من موت خبيب، واستعفاء عمر من ولاية المدينة عزل الوليدُ عمر َبن عبد العزيز عن إمرة المدينة، كأنه قبل استعفاء عمر واظهر لمن كان يريد ذلك من الساسة أنه طاوعهم، مع أن العزل من المدينة كان مما يريده عمر بنفسه بعد قضية الخبيب. فولى على المدينة عثمان بن حيان، وعلى مكة خالد بن عبد الله القسري، وخرج عمر بن عبد العزيز من المدينة في شوال فنزل السويداء، وقدم عثمان بن حيان المدينة لليلتين بقيتا من شوال من هذه السنة. (البداية والنهاية: ٩/١٠٧) ولما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة التفت إليها وبكى وقال (لخادمه مزاحم) يا مزاحم ! أنخشى أن نكون ممن نفت المدينة (سيرة عمر لابن عبد الحكم: ص ٣٢). وكلام عمر هذا تألم وتأسف على فراق المدينة، واشارة إلى ما رواه مسلم: عن أبى هريرة أنَّ رسول اللَّه -صلى الله عليه وسلم- قال: يأتِى على الناس زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ، هَلُمَّ إلى الرَّخَاءِ هَلُمَّ إلى الرَّخَاءِ، والْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ يَخْرُجُ منهم أحدٌ رَغْبَةً عنها إلا أَخْلَفَ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا منه، ألا إن الْمَدِينَةَ كَالْكِيرِ تُخْرِجُ الْخَبِيثَ، لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِىَ الْمَدِينَةُ شِرَارَهَا كَمَا يَنْفِى الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ.

---

[١١] البداية والنهاوية : ٩/١٠٦, ١١٣.

[١٢] تاريخ الإسلام للذهبي : ٦ /٣٤٦ .

حافظ منصور

إن الطيور على أشكالها تقع

خرج ثعلب جائع ليبحث عن ما يسد جوعته فرأى أرنبا فاتبعه بكل قوةٍ لعله يعثر عليه ويصطاده، ولكن بعد عدْوٍ وقفزٍ، وتعب شديد لم يستطع أن يصيد الأرنب، فرجع خائباً مطاطاً رأسه خجولاً، فسخرت به الحيوانات .. هاها الثعلب لم يستطع أن يصيد أرنباً صغيراً، فما إن سمع الثعلب مقالتهم إلا أن احتال طريقاً فتجهّم وتمعّر ثم قال: كلا بإمكاني أن افترس فيلة فكيف بأرنب صغير وإنما أعرضت عن الأرنب؛ لأني سمعت أنّ لحم الأرنب لا يصلح للثعالب!!.

شنّ المجاهدون عملية في مديريةٍ بولاية بدخشان حيث أسفرت العملية عن مقتل ٥٨ جندياً عميلاً وإصابة عشرات منهم بالجروح، وتدمير ٢٢ سيارة ودبابة للعملاء واغتنام كمية كبيرة من الأسلحة تمت القصة.

فاسمعوا من وزارة الدفاع التي جعلت إدارتها الخدومة للدّفاع عن الشعب!!!. سلكت طريقة الثعلب فقامت بدعاية كما تعوّدت فادعت استشهاد ٥١ من المجاهدين وإصابة كثير من المجاهدين في العملية المذكورة.

كما أنّ اسيادهم (الأميركان) يسلكون نفس الطريقة فكم من عميل قتل في شهر واحد، وكم من خسارة ركبت الاحتلال والعجيب أنهم أجمعوا على أمر واحد وهو إن كان الشعب الأفغاني يرى بعينه الحقيقة، وإن كان يرى يومياً مصائبنا في المعارك، فهذا أمر لا مفيص منه، ولكن هذا لا يكون دليلاً ان نفتضح بأنفسنا أمام العالم، فالإعلام والاقتصاد والقواعد والدول معنا، فأخبروهم بعكس القضية.

مساكين الأمريكان ظنت أن أفغانستان ماء سائغ أو شوكولاتة حلوة، فوضعت براثنها فيها ولو كانت تعلم من الأمر شيئاً لما غرقت نفسها حتى أذنيها ولما دخلت أفغانستان، ولذلك تسلم المناصب والأماكن مثل بجرام والأقاليم الاستراتيجية للعملاء كي تنجو بنفسها من جحيم أضرمها بيديها.

فهل تغني الكذب والدجل والخداع عنهم شيئا؟؟

كلا! لأنهم ماذا يصنعون بجثثهم الخامدة؟؟

وماذا يفعلون بالمتقاعدين العسكريين الذين رجعوا إلى بلادهم منكسرين وفي بلادهم يعانون من البطالة، ولايجدون عملاً يكسبهم لقمة عيشهم أو يمكنهم من دفع فواتيرهم المستحقة، ويبحثون يومياً عن أيّ عمل يؤدّونه ولو كان شاقاً، ولكن دون جدوى (كما نقلته واشنطن بوست) .

إنّ الاحتلال لا تتضايق عليها التلفيق، وكذلك على وليدها فالطيورعلى أشكالها تقع فإلى متى تدوم هذه أوركسترا؟

وإلى متى تعزف الاحتلال والعملاء ألحان الكذب والخداعة؟

ولكنهم رغم هذا أحسنوا التقسيم فالبسالة لنا والدعاية لهم، والنصر لنا والكذب لهم.

إحصائية العمليات لشهر جمادى الأولى ١٤٣٤هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمـادية للعـدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
١-	قندهار	١٠٠	٠	٤٠	١٧	١١٦	٥٥	٣٦	٣	٣	٠
٢-	هلمند	١٢٠	١	٦٦	٣٧	٢١٩	٩٤	٢٩	٨	١١	١
٣-	غزني	٤٥	٠	٨	٣	١١٥	٤٢	١٠	١٠	٩	٠
٤-	خوست	٣٧	٠	٢	١	٣١	٤٥	٥	٠	٠	٠
٥-	نورستان	١١	٠	٠	٠	١٣	١	٠	٠	٠	٠
٦-	ميدان ورك	٧٤	٠	٣٤	٨	٨٧	٦٣	٢٧	٠	٠	٠
٧-	كونر	٦٣	٠	٢٧	٦	٨٣	٦٦	١٠	٧	١	٠
٨-	بكتيكا	٢٦	٠	٨	٩	٧٠	٤٥	١٥	٣	٢	٠
٩-	زابل	٤٣	١	١٤	٩	٢٢	١٦	٣٠	٢	٠	١
١٠-	لوجر	٣٢	٠	٥	٧	٣٣	٣٥	٨	١٢	٢	٠
١١-	كابيسا	١٠	٠	٠	٠	١٥	٩	٤	٢	٠	٠
١٢-	روزجان	٣٦	٠	٢	٣	٢٥	١٥	١١	١	٠	٠
١٣-	بكتيا	١٥	٠	٠	٠	٢٨	١٠	٦	١	٠	٠
١٤-	فراه	١١	١	٠	٠	١٠٩	٩٣	٢	٩	٥	١
١٥-	كابول	٧	٠	٤	٤	٨	٩	٥	٠	٠	٠
١٦-	ننجرهار	٥٥	١	٢	٠	١٠٣	٨٩	٢٧	٦	٣	١
١٧-	لغمان	٢٨	٠	٠	٠	٣٥	٢٦	٨	٣	٠	٠
١٨-	هرات	٢٤	٠	١	١	٢٩	٢٢	١٧	١	١	٠
١٩-	نيمروز	١٧	٠	٠	٠	٢٦	٧	٣	٠	٠	٠
٢٠-	بادغيس	١٧	٠	٠	٠	٣٦	٢٧	٤	٢	٤	٠
٢١-	قندوز	٦	٠	٠	٠	١٠	٤	٠	٠	٠	٠
٢٢-	بغلان	٢	٠	٠	٠	٦	٠	١	٠	٠	٠
٢٣-	فارياب	١٣	٠	٠	٠	١١	١٨	٣	١	٠	٠
٢٤-	غور	٤	٠	٣	٠	١	٧	١	٠	٠	٠
٢٥-	بروان	١١	٠	٢	٣	٣	٤	١	٠	٠	٠
٢٦-	بدخشان	١٣	٠	٠	٠	١٠٢	٤٤	٢٨	٩٨	٢٣	٠
٢٧-	بلخ	٣	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٥	٠	٠
٢٨-	جوزجان	١٢	٠	٨	٠	١٠	٦	٤	٠	٠	٠
٢٩-	داي كندي	٣	٠	٠	٠	٣	٢	١	٠	٠	٠
٣٠-	سربل	٤	٠	٠	٠	٨	٣	٠	٣	٢	٠
المجموع		٨٤٢	٤	٢٢٦	١٠٨	١٣٥٩	٨٥٧	٢٩٦	١٧٧	٦٦	٤

الطائرات المسقطة:

١- طائرتين بلا طيار في هلمند. ٢- مروحية في ننجرهار - وطائرة بلا طيار.

فضل الكلم في سبيل اللّه

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال { من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها كالمسك}رواه الترمذي

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال{والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريح المسك} رواه البخاري

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذ طعنت تفجر دما اللون لون الدم والعرف عرف المسك}رواه البخاري

عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : {ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين قطرة من دموع في خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله وأما الأثران فأثر في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائض الله }رواه الترمذي

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Seventh Year Issue: 84 April-May 2013

